نظام الملالي لم يعد صالحًا لإدارة الدولة الإيرانية

رحلة خامنئي.. من مثقف إلى طاغية

انشقاق داخل عائلة المرشد

شؤون إيرانية

فضيلي

IRANIANAFFAIRS

العدد 19 - جمادى الآخرة 1444 هـ - يناير/ كانون الثاني 2023م

آخر أيام الديكتاتور

المحتجون في طهران يهتفون:

الموت لخامنئي.. هذا العام هو «عام الدم» الذي سيسقط فيه الطاغية

www.alkhalej.net

من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

«إن مصر هي بوّابة الحرمين الشريفين، مقدسة أرضها قداسة أرضهما، وقضيتها هي أهم قضايا المسألة الشرقية. فإذا عزت انتصرت ديار الإسلام، وإذا أصابتها الجراح أحدثت الفساد في جسد الأمة الإسلامية، لأن العروق بين مصر وجسد الأمة شديدة والاتصال، إنها أهم مواقع الشرق وروح الممالك الإسلامية».

هكذا قال جمال الدين الأفغاني عن مصر، التي تربطها بأفغانستان علاقات وطيدة تعود إلى زمن الفراعنة، حيث احتوت مقبرة الفرعون توت عنخ آمون، الذي حكم مصر في القرن 14 قبل الميلاد، على العديد من المصوغات الذهبية المطعمة بأحجار اللازورد الكريمة، كان مصدرها محافظة «بادخشان» شمال شرق أفغانستان.

وعلى مر التاريخ، تمتعت أفغانستان بمكانة مهمة بالنسبة لمصر ومصالحها القومية؛ نظرا لأنها واحدة من دول آسيا الوسطى، التي تعاظم ارتباطها بمنطقة الشرق الأوسط؛ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في أواخر ديسمبر من عام 1991م، وما ترتب عليه من سقوط التنافس القطبي وتحول الولايات المتحدة إلى قطب أوحد يطرح مشروعاته للشرق الأوسط على الساحة، كيفا يشاء وأنى اقتضت مصالحه، لتشمل المنطقة كلها بما فيها أفغانستان بالمفهوم الواسع للجغرافيا السياسية.

وقد مرت العلاقات المصرية الأفغانية، على ما يقارب الستين عاما، بمرحلتين مهمتين، الأولى كانت فيها هذه العلاقة بين البلدين المسلمين تقليدية من جميع الجوانب، وامتدت لثلاثين عاما، من عام 1922م، وحتى عام 1952م، والثانية كانت مزدهرة في جميع المجالات، وامتدت لربع قرن تقريبا من عام 1952م وحتى عام 1979م،أي أن هذه العلاقة، محل الدراسة، لم تشهد تحولات كبرى؛ ولعل مرد ذلك إلى سببين: السبب الأول أن كلا البلدين لا يجمعهما جوار جغرافي مشترك يمكن أن ينجم عنه بروز خلافات بينهما على غرار ما حدث بينها وبين إيران وباكستان أو بينها وبين الاتحاد السوفييتي السابق؛ إذ تفصل بينهما مسافة تبلغ 3,579,70 كم، كما لم تكن مصالحهما المشتركة قد اتسعت أو تشابكت إلى الحد الذي قد يفضي إلى توتر أو صدام بينهما. والسبب الثاني أن العلاقات بينهما لم تكن قد تعرضت لمحك عملي على مستوى السياسة الخارجية المباشرة تجاه بعضهما البعض، ومن ثم فقد اكتفى البلدان بمجموعة من السياسات والتحركات الدبلوماسية التقليدية والمعتادة، التي قامت على مجموعة من القواسم المشتركة التي أفضت إلى حرصهما الدائم على تعزيز علاقات التعاون.

وهذه الدراسة عن العلاقات المصرية- الأفغانية، هي الأولى من نوعها في العالم العربي، وهي نتاج جهد بحثي وتاريخي كبير قام به الأستاذ الدكتور سعيد الصباغ، أستاذ الدراسات الإيرانية المعاصرة بكلية الآداب جامعة عين شمس، الذي يتفرد بين الباحثين العرب المعاصرين بدراساته الضافية والموثقة في الشأن الإيراني، وها هو يقدم لنا الدراسة التي بين أيدينا عن موضوع لم يُكتب فيه من قبل، ولا يحظى بكثير من الاهتمام، على الرغم من أن أفغانستان هي تقع في إحدى دوائر الأمن القومي المصري والعربي.

شؤون إيرانية

مجلة تصدر عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن / القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 19

السنة الثانية

جمادى الآخرة 1444هـ - يناير/ كانون الثاني 2023م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر:400 جنيه مصري – اتحاد بريد عربي:
100 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وأفريقيا: 120 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 130 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 150 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس التحرير: sherif5566@gmail.com

هاتف: 201002686541+
واتس آب (المركز): 201015039040+
واتس آب (المجلة): 201145773008+

الملالي على «مفترق طرق»

بينما تدخل الثورة الإيرانية التي اندلعت في فبراير/شباط 1979، عامها الرابع والأربعين، قريبًا، يقف النظام الإيراني على مفترق طرق، وسط الاحتجاجات الشعبية المستمرة، وليس أمامه سوى خيارَيْن لا ثالث لهما: إما أن يتصالح مع شعبه، وهذا سيؤدي إلى تغيير جذري في القيادة السياسية، وإلى مراجعة شاملة لمسار الثورة، أو أن يتابع مساره الحالي ويواجه الشعوب الإيرانية. الخيار الأول يريح إيران من متاعبها السياسية والاقتصادية، والخيار الثاني يستنزفها بانتظار السقوط المدوي لنظام الملالي.

ويبدو أن الخيار الثاني، أي مواجهة الشعوب الإيرانية، هو الأكثر ترجيحًا، بدليل أنه في تحدٍ سافر لغضب الرأي العام والانتقادات الدولية، أصدرت سلطات النظام مؤخرًا العشرات من أحكام الإعدام، ضد محتجين شاركوا في الاضطرابات الشعبية الراهنة، وذلك بهدف «ترهيب» الناس وإبعادهم عن الشارع الغاضب على النظام، منذ مقتل الفتاة الكردية مهسا أميني في منتصف سبتمبر/أيلول الماضي.

وقبل أيام، تم إصدار أحكام إعدام بحق ثلاثة أشخاص أدينوا بقتل عناصر من قوات الأمن، وهو ما يرفع إجمالي عدد الأحكام بالإعدام الصادرة في قضايا متصلة بالاحتجاجات إلى 17، تم تنفيذ أربعة منها، بينما صادقت المحكمة العليا على حُكمين آخرين.

ولا شك أن إعدام المحتجين، هو رسالة واضحة للداخل الإيراني، مفادها أن النظام لن يتراجع عن أساليبه القمعية، وأيضًا للدول الغربية بأن العقوبات والإدانات لن تقدّم أو تؤخر، ما يعني أن النظام ماضٍ في غيه وجبروته، حتى النهاية المحتومة.

يواجه الملالي الآن أكبر أزمة في تاريخهم منذ قيام الثورة الإيرانية، فالاحتجاجات مستمرة للشهر الرابع على التوالي، رغم تراجع زخمها أحيانًا، لذلك يزرع النظام الخوف والرعب في صفوف الشعوب الإيرانية، بشكل عام، ويعمد إلى الانتقام منهم لأنهم ثاروا ضده، ورفعوا سقف مطالبهم بعد أن نادوا بالإطاحة بالمرشد علي خامنئي، الذي يبدو أنه سيكون مرشد إيران الأخير.

«شؤون إيرانية»

الأخبار

6 طهران تحكم بسجن مواطن بلجيكي 40 عامًا
7 الأمم المتحدة: إعدامات إيران «قتل بتفويض من الدولة»
8 منظمة حقوقية إيرانية: مقتل 516 متظاهرًا بينهم 70 طفلًا منذ بداية الاحتجاجات

الافتتاحية

10 آخر أيام الديكتاتور

الملف السياسي

14 انشقاق داخل عائلة المرشد

16 رحلة خامنئي.. من مثقف إلى طاغية

22 من يخلف المرشد على عرش إيران؟

تقارير

44 2022.. ميليشيا خامنئي تواصل «العربدة» في المنطقة

47 «اغتصاب المتظاهرات» في سجون الملالي

حوار

38 د. عبد القادر نعناع: نظام الملالي لم يعد صالحًا لإدارة الدولة الإيرانية

عروض كتب

50 «التحوّط الاستراتيجي» في سياسة إيران تجاه أمريكا

المرأة الإيرانية

53 «الإقامة الجبرية» عقوبة النساء السافرات

مقال

56 أهم إنجاز للانتفاضة الإيرانية.. هل أصبح بديل نظام خامنئي جاهزاً؟

صحافة إيران

58 صحف إيران: أصوليون يحذرون من «ثورة الفقراء» والسياسة الخارجية لإيران تعاني من الفوضى

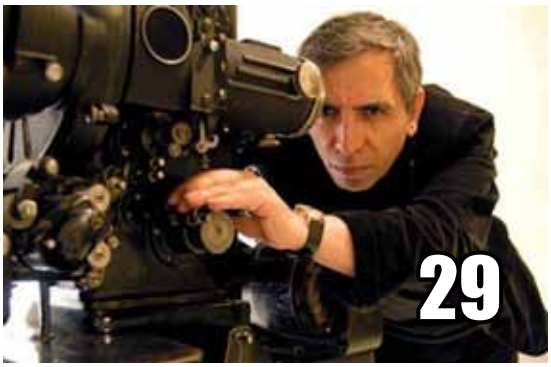

كاريكاتير

طهران تحكم بسجن مواطن بلجيكي 40 عامًا

■ أصدرت طهران حكمًا بالسجن 40 عامًا على مواطن بلجيكي محتجز إلى جانب جلده 74 جلدة بعد إدانته بتهم منها التجسس، في زيادة كبيرة على عدد سنوات السجن البالغة 28 عامًا التي أعلنتها بلجيكا في ديسمبر/كانون الأول.قالت وزيرة الشؤون الخارجية البلجيكية حجة لحبيب في بيان إن بلجيكا استدعت السفير الإيراني بعدما أعلنت إيران الحكم الصادر على المواطن البلجيكي.

وأفادت رويترز نقلا عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل أدين بأربعة اتهامات شملت التجسس على إيران والتعاون مع الولايات المتحدة ضد إيران وتهريب العملات وغسل الأموال.

بدوره، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن فترة السجن 40 عامًا إجمالية، نظرًا إلى تطبيق إيران مبدأ الإدغام في العقوبات، ويتعيّن على فانديكاستيل قضاء الأشدّ، وهي الحبس 12 عامًا ونصف العام.

وحكم عليه بالحبس عامين ونصف عام إضافيين والجلد 74 مرة لإدانته بـ«تهريب العملة بمبلغ 500 ألف دولار» حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأفادت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني بأن الحكم بحق فانديكاستيل هو «ابتدائي وقابل للاستئناف... خلال مهلة 20 يومًا».

وأوقفت طهران البلجيكي البالغ 41 عامًا أواخر فبراير/شباط 2022. وينفي فانديكاستيل كل الاتهامات الموجهة إليه.

وقال وزير العدل البلجيكي في ديسمبر/كانون الأول إن فانديكاستيل في السجن «بسبب سلسلة من الجرائم الملفقة» وحُكم عليه انتقامًا لحكم بالسجن لمدة 20 عامًا أصدرته محاكم بلجيكية على دبلوماسي إيراني في عام 2021.

وتؤكد عائلته أن طهران تحتجزه «رهينة» للضغط على بروكسل لإطلاق سراح الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي المدان بـ«الإرهاب».

وأُدين أسد الله أسدي بالتخطيط لهجوم إرهابي بعد إحباط مؤامرة لتفجير تجمع للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، المعارض بالقرب من باريس في يونيو/حزيران 2018.

وأعادت الأنباء عن الحكم على فانديكاستيل الشهر الماضي، فتح الجدل في بلجيكا بشأن معاهدة لتبادل السجناء بين البلدين.

وأقر البرلمان في بروكسل المعاهدة في يوليو/تموز، ورأى معارضوها أنها تمهّد للإفراج عن أسدي. من جهتها، ترى فيها الحكومة فرصة لإطلاق فانديكاستيل.

وعلّقت المحكمة الدستورية في بلجيكا في ديسمبر/كانون الأول المعاهدة، بانتظار صدور حكم نهائي بشأن مدى شرعيتها في غضون ثلاثة أشهر.

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، فيما يتّهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.■

إيران:

الحكم بالسجن 5 أعوام على ابنة رفسنجاني

■ أصدر القضاء الإيراني حكمًا بالسجن خمسة أعوام بحق ابنة الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني، بعد توقيفها على خلفية الاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني، وفق ما قالته محاميتها لوكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت وسائل إعلام محلية قد أفادت في 27 سبتمبر/أيلول عن توقيف فائزة هاشمي (60 عامًا) بشبهة «التحريض» على الاحتجاجات التي أعقبت وفاة أميني في 16 منه، بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس الإسلامي. ووجه القضاء إليها بعد ذلك تهم «التواطؤ والإخلال بالنظام العام والدعاية ضد (الجمهورية الإسلامية)».

وقالت محاميتها ندا شمس لوكالة الصحافة الفرنسية إن «محكمة البداية قضت بحبس موكلتي خمسة أعوام»، مشيرة إلى أنها «ستستأنف في المهلة القانونية هذا الحكم الذي لم يصبح نهائيًا بعد».

وسبق للنائبة السابقة والناشطة في مجال حقوق المرأة، أن دخلت في مواجهات مع السلطات، وتم توقيفها أكثر من مرة في الأعوام الماضية. ففي يوليو/تموز، وجهت إلى فائزة تهمة الدعاية ضد إيران، والتجديف في تعليقات

على وسائل التواصل الاجتماعي، وفق ما أفاد به القضاء في حينه، وذلك في أعقاب تصريحات قالت فيها إن مطالبة إيران برفع اسم الحرس الثوري من القائمة الأمريكية للمنظمات «الإرهابية» خلال مباحثات إحياء الاتفاق النووي، «تضر» بـ«المصالح الوطنية» لطهران.

وفي 2012 حُكم عليها بالسجن ستة أشهر لـ«الدعاية ضد (الجمهورية الإسلامية)».

وفي أكتوبر/تشرين الأول، أشار المتحدث باسم السلطة القضائية مسعود ستايشي، إلى أن القضاء أصدر حكمًا في حق فائزة في مارس/آذار الماضي «أدانها بالسجن 15 شهرًا، وعامين إضافيين من منع مزاولة أي نشاط على شبكة الإنترنت»، من دون تقديم تفاصيل إضافية بشأنه.

ويعد أكبر هاشمي رفسنجاني من أبرز الشخصيات الإيرانية في حقبة ما بعد انتصار الثورة الإيرانية عام 1979، وتولى رئاسة البلاد بين 1989 و1997، وكان محسوبًا على التيار المعتدل، ومن دعاة تحسين العلاقات مع دول الغرب.■

الأمم المتحدة:

إعدامات إيران «قتل بتفويض من الدولة»

■ قال مسؤول حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، إن الحكومة الإيرانية تستخدم عقوبة الإعدام سلاحًا لنشر الخوف بين المواطنين والقضاء على المعارضة، مضيفاً أن الإعدامات تصل إلى حد عمليات «قتل بتفويض من الدولة»، وفقًا لوكالة «رويترز».

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، في بيان، «تحويل الإجراءات الجنائية إلى سلاح لمعاقبة الشعب على ممارسة حقوقه الأساسية، مثل أولئك الذين شاركوا في المظاهرات أو نظموها، يصل إلى حد القتل بتفويض من الدولة»، موضحًا أن الإعدامات خالفت القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وأعدمت إيران رجلين شنقًا لاتهامهما بقتل أحد أفراد الأمن خلال الاحتجاجات التي عمت البلاد، وصدرت أحكام بالإعدام على آخرين منذ ذلك الحين. وقال البيان إن مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تلقى معلومات بقرب إعدام شخصين آخرين.■

البيت الأبيض يطالب بـ«وقف فوري» لأحكام الإعدام في إيران

■ ندّد البيت الأبيض، بتنفيذ أحكام إعدام في إيران مؤكدًا أن الولايات المتحدة تقف إلى جانب دول أخرى للمطالبة «بوقف فوري» لأحكام الإعدام.

وقال مستشار البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي جيك سوليفان «نندد بإعدام محمد مهدي كرمي ومحمد حسيني والأحكام الجديدة الصادرة اليوم»، في إشارة إلى شخصين أعدما السبت وثلاثة أحكام بالاعدام صدرت الإثنين. وأضاف «ننضم إلى شركاء لنا في العالم للمطالبة بوقف فوري لهذه التجاوزات. وستحاسَب إيران».■

منظمة حقوقية إيرانية:

مقتل 516 متظاهراً بينهم 70 طفلاً منذ بداية الاحتجاجات

■ أعلنت منظمة «هرانا» لحقوق الإنسان في إيران، ومقرها الولايات المتحدة، أن 516 متظاهرًا قتلوا بعد ما يقرب من أربعة أشهر من بدء الاحتجاجات المناهضة للحكومة الإيرانية.

وأضافت الوكالة، أن من بين القتلى 70 طفلاً. كما قدرت أحدث الأرقام الصادرة عدد المعتقلين بأكثر من 19 ألف متظاهر، من بينهم 687 طالبًا.

وتشهد إيران موجة احتجاجات منذ وفاة مهسا أميني (22 عامًا) في 16 سبتمبر/أيلول الماضي، بعد توقيفها في طهران من جانب شرطة الأخلاق، للاشتباه بعدم احترامها لقواعد اللباس الصارمة في إيران.■

رئيسة البرلمان الأوروبي تدعو إلى دعم المتظاهرين في إيران

■ دعت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا إلى تعزيز الدعم للمتظاهرين في إيران، وتشديد الإدانة لتصدي القيادة الإيرانية للاحتجاجات.

وقالت السياسية المالطية، خلال اجتماع مغلق للكتلة البرلمانية للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري الألماني في دير «زيون» بولاية بافاريا الألمانية، إنه من الضروري مساعدة النساء والرجال الذين ينزلون إلى الشوارع في إيران من أجل الحياة والحرية، مضيفة أن هذه أمور مسلم بها في أوروبا، «لكن مهمتنا كاتحاد مسيحي هي الدفاع عن هذا الأمر ودعمه والمطالبة به مرارًا في جميع أنحاء العالم».

وقال ألكسندر دوبرينت، رئيس الكتلة البرلمانية للحزب البافاري، إن هناك توافقًا على ضرورة فرض عقوبات على «الحرس الثوري» الإيراني.

وتتعرض القيادة السياسية الإيرانية لضغوط واسعة منذ اندلاع الاحتجاجات على مستوى البلاد في منتصف سبتمبر/أيلول الماضي بسبب وفاة الفتاة الكردية الإيرانية مهسا أميني خلال احتجازها لدى الشرطة لمخالفتها قواعد وضع غطاء الرأس.

وقدر نشطاء حقوقيون أن ما لا يقل عن 500 شخص قتلوا، وجرى اعتقال 18 ألفًا آخرين خلال القمع العنيف للاحتجاجات. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات على شخصيات وكيانات إيرانية لتورطها في حملة القمع.■

ألمانيا تعتقل إيرانيًا للاشتباه في تخطيطه لاعتداء «كيماوي»

■ اعتُقل إيراني يبلغ 32 عامًا في غرب ألمانيا للاشتباه في أنه كان يُعد لاعتداء «متطرف» باستخدام السيانيد والريسين، استنادًا إلى الشرطة ومكتب المدعي العام في دوسلدورف.

وتم دهم مكان إقامته في كاستروب روكسيل (شمال الراين - وستفاليا) بحثًا عن «مواد سامة» محتملة تهدف إلى تنفيذ هجوم، وفقًا لبيان صادر عن مكتب المدعي العام وشرطة مونستر.

وأشار المحققون إلى أن الإيراني «يُشتبه في إعداده لعمل عُنف خطير يهدد أمن الدولة عبر تزوده بالسيانيد والريسين بهدف ارتكاب هجوم»، مضيفين أن شخصًا آخر اعتُقل خلال العملية. وذكر الادعاء أن المشتبه به الرئيسي يُفترض أن يمثل في الأيام المقبلة أمام قاضي التحقيق.

وحسب صحيفة «بيلد» اليومية، تلقت السلطات الألمانية قبل أيام تحذيرًا من جهاز استخبارات أجنبي حيال وجود تهديد بشن هجوم بـ«قنبلة كيماوية».

في العام 2018، أوقفت الشرطة الألمانية تونسيًا في الحادية والثلاثين وزوجته للاشتباه في تحضيرهما اعتداء «بيولوجيا» كان ليكون الأول في البلاد.

وعثر المحققون في منزل الزوجين اللذين أعلنا ولاءهما لتنظيم «داعش»، على 84،3 ميلغرامًا من الريسين وحوالى 3300 من حبوب الريسين التي تسمح بصنع السم. وحكم على الرجل بعد سنتين، بالسجن عشر سنوات وعلى زوجته بثماني سنوات.

وتعرضت ألمانيا في السنوات الأخيرة لاعتداءات عدة، بما فيها هجوم بشاحنة على سوق لعيد الميلاد في ديسمبر/كانون الأول 2016 خلف 13 قتيلًا.■

إيران: أحكام بالسجن بحق 4 أشخاص حضوا على الإضراب دعمًا للاحتجاجات

■ أعلن القضاء الإيراني، إصدار أحكام بالسجن لفترات متفاوتة في حق أربعة أشخاص على خلفية دعوتهم إلى الإضراب دعمًا للاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ وفاة مهسا أميني.

وهي المرة الأولى التي تعلن فيها السلطة القضائية إصدار أحكام مرتبطة بتهمة من هذا القبيل، منذ اندلعت في 16 سبتمبر/أيلول، احتجاجات إثر وفاة أميني بعد توقيفها من جانب شرطة الأخلاق لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في إيران.

واعتمد المحتجون في الآونة الأخيرة أسلوب الدعوة إلى ثلاثة أيام من الإضرابات في مختلف مدن إيران لدعم الحركة الاحتجاجية التي تقترب من إتمام شهرها الرابع.

وقال مسؤول السلطة القضائية في محافظة هرمزكان (جنوب) مجتبى قهرماني «تم إصدار الأحكام الابتدائية بحق أربعة أشخاص حضوا السائقين على الإضراب في ديسمبر/كانون الأول»، وفق موقع «ميزان أونلاين» التابع للقضاء. وأشار إلى أنه «تم الحكم على أحد المتهمين بالسجن عشرة أعوام، وآخر بالسجن خمسة أعوام لتشكيل مجموعة بهدف الإساءة إلى أمن البلاد».

إلى ذلك، صدر حكم بالسجن عامًا واحدًا بحق كل من المتهمين الآخرين، وغرامة مالية

«لتحطيمهما زجاج شاحنات».

وكانت وكالة «إيلنا» القريبة من الأوساط العمالية في إيران، نقلت عن قهرماني الشهر الماضي تأكيده فشل «الدعوات الموجهة لسائقي الشاحنات للإضراب»، والتي أطلقتها «عناصر معادية للجمهورية الإسلامية».

ويؤشر ذلك إلى دعوات انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي للإضراب ثلاثة أيام بين الخامس والسابع من ديسمبر/كانون الأول دعمًا للاحتجاجات.

ولم يكشف قهرماني أسماء المدانين، إلا أنه شدد على أن «أيًّا منهم لم يكن سائقًا ولا علاقة له بقطاع النقل»، وفق ما نقل عنه موقع ميزان أونلاين الأحد.

ويمكن للأربعة استئناف الحكم الصادر.

وقتل المئات، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن، خلال الاحتجاجات التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات.

وإلى الآن، نفذ القضاء حكم الإعدام في حق أربعة أشخاص، بينما صادقت المحكمة العليا على حكمي إعدام آخرين صادرين على صلة بالحركة الاحتجاجية.■

«ميتا» تسمح بشعار «الموت لخامنئي» في «فيسبوك»

■ ألغى مجلس الإشراف بشركة ميتا قرار الشركة بحذف أي منشور على منصة «فيسبوك» يتضمن شعار «الموت لخامنئي»، وقال إن هذا لا يمثل انتهاكًا للقاعدة التي تحظر التهديدات العنيفة.

وقال المجلس، الذي تموله الشركة لكنه يعمل بشكل مستقل، في قراره إن العبارة تُستخدم في الغالب بمعنى «يسقط خامنئي»، في إشارة للمرشد الإيراني علي خامنئي، الذي يقود حملة قمع عنيفة ضد الاحتجاجات التي تشهدها بلاده منذ أشهر. وحث المجلس الشركة على تطوير طرق أفضل لتنقيح المنشورات في مثل هذا السياق بما يتماشى مع سياسات المحتوى الخاصة بها وتحديد الخطوط العريضة بوضوح للظروف التي يُسمح فيها بالتهديدات الكلامية لقادة الدول.

وشهدت إيران احتجاجات منذ منتصف سبتمبر/أيلول إثر وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني (22 عامًا) بعد احتجاز شرطة الأخلاق لها لارتدائها «ملابس غير لائقة». ومثلت الاحتجاجات، التي شارك فيها متظاهرون من كافة طوائف المجتمع للمطالبة بسقوط النظام الديني الحاكم، أحد أكبر التحديات التي واجهتها إيران منذ 1979.

وتسببت الاضطرابات في معضلة أصبحت متكررة لـ«ميتا»، التي ترددت مرارًا في النهج الذي تتبعه مع العبارات السياسية العنيفة التي تُنشر على منصاتها. وتحظر الشركة أي أسلوب يحرض على «العنف الخطير»، لكنها تهدف إلى تجنب المبالغة من خلال جعل التنفيذ مقتصرًا على التهديدات ذات المصداقية، مما يقود لحالة من الغموض بشأن متى وكيف يتم تطبيق القاعدة.

فبعد غزو روسيا لأوكرانيا العام الماضي، على سبيل المثال، تبنت «ميتا» إعفاءً مؤقتًا يسمح بالدعوة بالموت للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإتاحة متنفس للمستخدمين في المنطقة للتعبير عن غضبهم إزاء الحرب.

وألغت الشركة الإعفاء بعد ذلك بأيام بعدما أفادت «رويترز» بوجوده.■

آخر أيام الديكتاتور

شريف عبد الحميد

■ المحتجون في طهران يهتفون: الموت لخامنئي.. هذا العام هو «عام الدم» الذي سيسقط فيه الطاغية

■ يعيش المرشد علي خامنئي حاليًا آخر أيامه العصيبة، على وقع هتافات مناهضة له في معظم أنحاء إيران، ضمن الاحتجاجات الشعبية المستمرة منذ 16 سبتمبر/أيلول الماضي حتى الآن، والتي يهتف خلالها المحتجون «الموت للديكتاتور».

لم يكن خامنئي البالغ من العمر الآن 84 سنة، يتوقع أن يختتم حياته بهذه النهاية البائسة، بعد أن أمضى قرابة ثلاثة عقود في منصب الإرشاد، أفضت إلى مزيد من السخط الشعبي عليه وعلى نظامه، الذي أوصل البلاد إلى حافة الهاوية.

وكان من الملفت للنظر، تأكيد جموع الإيرانيين على أن هذه هي نهاية حكم المرشد، وجاء الدليل على ذلك من طهران، حيث شهدت أحياء «طهرانبارس وشهران وبونك وفردوس» في العاصمة، مؤخرًا، هتافات مناهضة للنظام وللمرشد علي خامنئي.

ومن بين الشعارات التي أطلقها المتظاهرون في حي «شهران»، «الموت لخامنئي ولعنة على الخميني»، و«هذا العام هو عام الدم سيسقط فيه الطاغية»، فيما استمرت أشكال أخرى من الاحتجاج، حيث قام المحتجون في مدن إيرانية مختلفة، بكتابة شعارات مناهضة للنظام على الجدران، مفادها أن هذه هي «نهاية الديكتاتور».

صانع القرار الأعظم

يؤكد المراقبون أن خامنئي يعيش حاليًا أيامًا عصيبة، ويبدو جليًا أنه غير قادر على استعمال عصاه السحرية، للفرار من المأزق الضيق الذي أوقعته فيه الأحداث، والأخطاء التي ارتكبها بنفسه، وأدت إلى وصول الأوضاع في إيران إلى طريق مسدود، فإما سقوط النظام، أو الاستمرار في الاحتجاج إلى حد اندلاع حرب أهلية في البلاد.

وكلما كان حكم المرشد يواجه تحديًا خطيرًا، كان تكتيكه المعتاد هو الدخول في «خلوة» لفترة من الزمن، حتى يسمح للأمور بأن تحل نفسها بنفسها، أو السماح للآخرين بمباشرة الأعمال القذرة بعيدًا عنه. وعندما أصبح واضحًا أن الأمور لن تحل نفسها بنفسها هذه المرة، اعتمد التكتيك الذي سمّاه «المرونة البطولية»!

طوال تلك الفترة، لعب خامنئي دور صانع القرار الأعظم، والمنتقد الأكبر للنظام الذي يترأسه. وكثيرًا ما كان يتساءل عن «المشاكل التي تعاني منها أمتنا الإسلامية البطلة»، ويُلقي باللوم على مسؤولين «مجهولين» عن تزايد الإخفاقات في جميع المجالات، وكأنه لا يجلس على قمة السلطة المطلقة.

ومن الغريب أن «النموذج الأمثل» بالنسبة له قبل وصوله إلى منصب المرشد هو كيم إل سونج، ديكتاتور كوريا الشمالية الذي أُعجب خامنئي به أثناء زيارة رسمية إلى هذه البلاد المعزولة عن العالم.

وفي مذكراته، روى ناطق نوري، الذي رافق خامنئي أثناء زيارة رسمية إلى بيونج يانج، كيف أن «المرشد الأعلى المستقبلي، قد تعلق قلبه شغفًا بالقائد الكوري الشمالي العظيم»!

بعد ذلك، ملأ هذا النظام الفاشي المنطقة والعالم بالإرهاب، وتفوق «مرشده الأعلى» إلى ما هو أعتى من نموذج هتلر، أشهر ديكتاتور في العصر الحديث، فتحوّل إلى سلطة تجمع كل السلطات الدينية والسياسية، وليحلم بعقدة السيطرة على كل المسلمين!

قبضة رجل واحد

لم يصبح المرشد طاغية من فراغ، ففي إطار اللعبة المعقدة بين مؤسسات نظام الملالي، كان منصب الرئاسة في السابق يشكل نوعًا من السلطة المضادة لسلطة المرشد الأعلى، الذي من المفترض أنه يمثل السلطة الدينية، وغالبًا ما كان يجري اللجوء إليه في نهاية المطاف، لكنه لا يتدخل في الحياة السياسية اليومية.

غير أن هذا الوضع تغيّر تمامًا منذ عام 2009، بعد اندلاع «الانتفاضة الخضراء»، فلم يعد ذلك التوازن بين السلطات قائمًا، بل باتت إيران هي في قبضة رجل واحد، هو خامنئي وفريقه المكون من مجموعة من رجال الدين، ومن قادة «الحرس الثوري» الذراع المسلح للنظام.

وأعطى الدستور الإيراني في المادة (110) المرشد أو الولي الفقيه، إحدى عشرة سلطة لا تُبقي ولا تذر، ولا تترك لأي معارض أو منتقد مسربًا. ومن هذه السلطات المطلقة، تعيين السياسات العامة والإشراف على تنفيذها، فهو إذًا يتحكم في المسار السياسي للدولة، وله حق الموافقة والرفض على كل الأمور، وفي كل الأحوال.

وبيد المرشد الموافقة والمعارضة على أي استفتاء عام، وبيده في المجال العسكري، بموجب هذه المادة الدستورية «القيادة العامة للقوات المسلحة»، و«إعلان الحرب والسلام»، كما أن المرشد هو المتحكم في تعيين وإقالة رئيس القيادة والقائد العام لقوات حرس الثورة والقيادات العليا للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.

وللمرشد، دستوريًا، حق تنصيب وعزل وقبول استقالة أعلى مسؤول عسكري وقضائي، ورئيس الإذاعة والتلفزيون، فهو يتحكم الى جانب الحياة السياسية والعسكرية، كذلك بالقضاء والإعلام والثقافة وبالجد والترفيه، ويعطيه الدستور حق تنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث، وحل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية، والعفو أو التخفيف من عقوبات المحكوم عليهم كما يوضح الدستور.

ولعل أخطر ما للمرشد من سلطات التحكم في تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من الشعب، كما ينبغي أن ينال ترشيح هذا الرئيس لموافقة المرشد المسبقة كذلك، وللمرشد أيضًا «حق عزل رئيس الجمهورية بعد صدور حكم المحكمة العليا»، ولكن القضاء والمحاكم بيد المرشد كذلك، كما ذكرنا، حيث يتحكم المرشد في نصب وعزل وقبول استقالة كل من فقهاء مجلس صيانة الدستور، وأعلى مسؤول في السلطة القضائية.

خامنئي «الطاغوت»

لم يسلم المرشد بسبب هذه السلطات المطلقة من الانتقادات، حتى من رجال الدين الشيعي أنفسهم، حيث اتهم المرجع الإيراني المعارض المقرب من معسكر الإصلاحيين، آية الله محمود أمجد، المرشد بأنه «فرض الجهل على الإيرانيين، بهدف استمرار الديكتاتورية الدينية».

وقال أمجد، موجهًا الكلام لخامنئي: «لقد أغلقت بالعصا والقوة طريق تنفس الحرية، وجعلت الجهل يسيطر على حياة الناس»، واصفًا ما تمر به إيران حاليًا بأنه «ديكتاتورية واستبداد بدعم من رجال الدين المقربين من المرشد».

فيما انتقد الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي، الخاضع للإقامة الجبرية في منزله منذ سنوات طويلة، المرشد علي خامنئي، مؤكدًا أن «المرشد يريد تحذير كل من يتحدى استبداده الفردي بوسائل القمع، وهو غير مدرك أن نظرية النصر بالرعب لم تعد فعالة».

وأشار كروبي، في تصريحات نادرة نشرتها

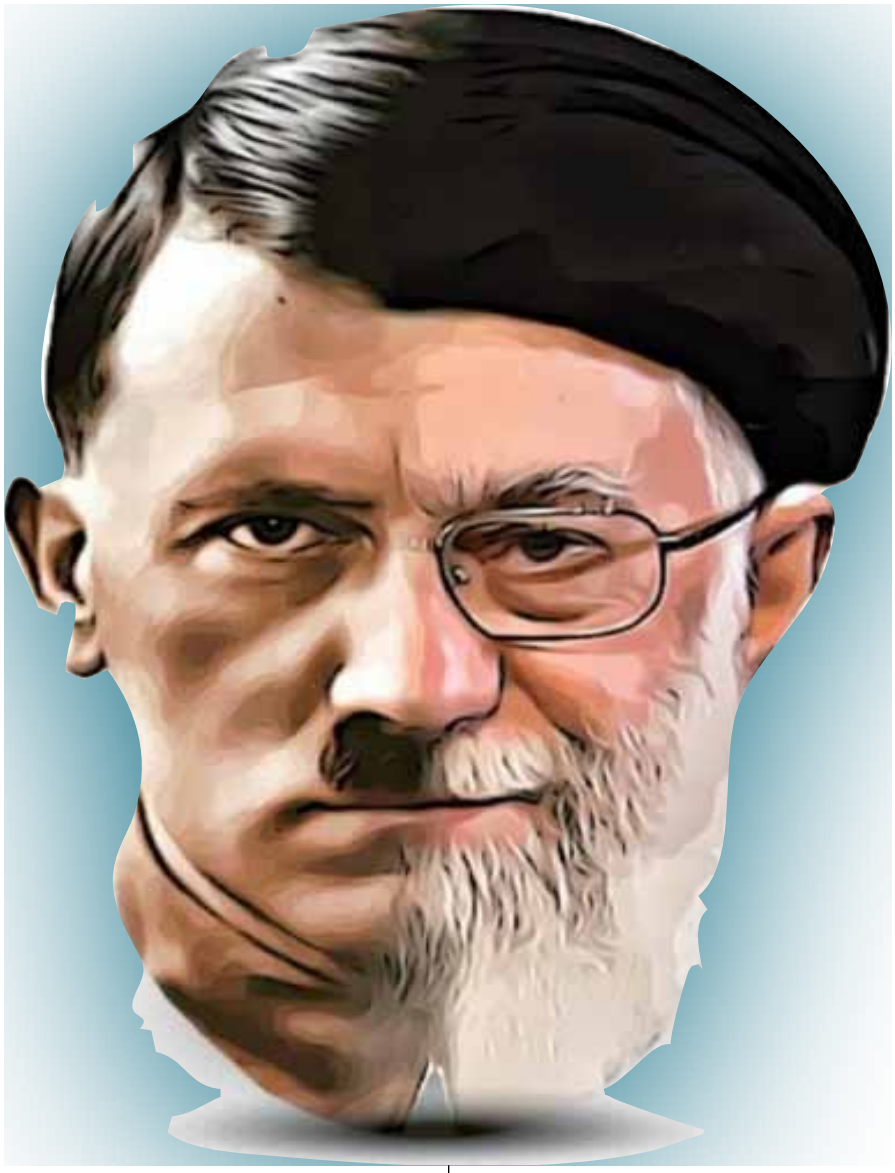

مواقع المعارضة الإيرانية مؤخرًا، إلى أن «خامنئي لا يبالي بواقع الاحتجاجات، وإنما يركز فقط على إنهائها والقضاء عليها، وينسب بشكل متعمد كل مظاهرة إلى الأعداء ليعطي شرعية للقمع. إن القصور في مواجهة استبداد المرشد وانفراده بالسلطة خيانة».

وأصدر عدد من طلاب ومدرسي حوزات قم ومشهد وطهران، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بيانًا أعلنوا فيه أنه «على افتراض القبول بولاية علي خامنئي، فإنه معزول عن الولاية بسبب الجرائم الكثيرة، التي ارتكبها طيلة سنوات حكمه، وبسبب تكبره وتفرعنه واستبداده بالرأي».

وأكد البيان، أن «الأحكام الصادرة من خامنئي والمسؤولين، الذين قام بتعيينهم، بمَن فيهم رئيس السلطة القضائية والقضاة، تفتقر إلى الشرعية، والاستناد إليها يعتبر استنادًا إلى الطاغوت».

وفي شهادة من أهلها، أكدت بدري حسيني خامنئي، شقيقة المرشد، في رسالة نشرتها على الإنترنت مؤخرًا، أن «نظام جمهورية الخميني الإسلامية وعلي خامنئي، لم يجلب إلا الألم والمعاناة والقمع لإيران والإيرانيين. أتمنى انتصار الشعب وإسقاط نظام الاستبداد الحاكم في إيران».

وأضافت: «العديد من الأمهات أصبحن ثكالى خلال العقود الأربعة الماضية، لذا أرى أنه من المناسب أن أقف إلى جانبهن عبر إعلان البراءة من شقيقي، وأعرب عن تعاطفي مع جميع الأمهات الحزينات إثر جرائم نظام الجمهورية الإسلامية، من عهد الخميني إلى العصر الحالي للخلافة الاستبدادية لعلي خامنئي».■

آخر أيام الديكتاتور

رغـم بلوغه مـن الكِبَر عتيّا، مازال المرشـد الإيرانـي على خامنئي (84 عاما) متمسـكًا بأهـداب الحكـم في بلاده، علـى اعتبار أنه «صاحب رسـالة» ينبغي أداءها حتى الرمق الأخير!

ولا يزال خامنئـي ماضيًا في نهجه وعناده، المتمثل في إنكار الواقع المضطرب داخل إيران، والاقتناع بصحـة مواقفه ومواقف نظامه في القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعيـة، مـع أن هـذا النظـام الـذي يجلس المرشـد على عرشـه أوصـل البلاد إلى طريق مسـدود، وبـات واضحًا لجموع الإيرانيين أنه يقترب من نهايته المأساوية.

وغفل المرشـد عن القضايـا التي انتفض الإيرانيـون من أجلهـا، مطالبين بالتخلص مـن هـذا النهج الـذي جعل البـلاد تعيش أسـوأ مراحلهـا التاريخية، وقـاد الاقتصاد إلـى حافـة الانهيار التام، بعـد أن أصبحت البـلاد معزولـة دوليًـا وإقليميًـا، بسـبب سياسة «تصدير الثورة» التي ثبت فشلها، وأوصلت الناس في إيران إلى حافة اليأس.

لقد ادعـى خامنئي، في تصريحاته الأخيرة، أن مـا تحتاجه البـلاد الآن هـو «التبيين»، والكشـف عـن الحقائـق التـي يـرى أن المسؤولين فشـلوا في «تبيينها» للناس، وتعريـف الشـباب بـ «الإنجـازات ونقاط القوة» التي تتمتع بها إيران في عهد نظام الجمهورية (الإسلامية)!

ويحـق لنا، ولجميع الإيرانييـن في المقام الأول، أن نتساءل: أي هي هذه «الإنجازات الخفية» التي يريد المرشد تبيينها للناس في بـلاده، بينما آخر الإحصـاءات الدولية حول مؤشـرات «جودة الحياة» فـي دول العالم لعـام 2022، صنّفت نيجيريـا وبنجلاديش وسـريلانكا وإيـران وفنزويـلا - بالترتيب- كأسوأ دول للحياة على وجه الأرض؟!

والمثيـر للدهشـة حقًـا أن المرشـد مازال متمسـكًا بطروحاتـه العبثيـة، التـي تتهم من سـماهم بـ «الأعـداء» بالوقوف خلف الاحتجاجـات الشـعبية، مع أنـه منذ اليوم الأول للتظاهرات التي تلت مقتل الشـابة مهسـا أميني، رفع الإيرانيون والإيرانيات شـعارًا واضحًـا: «يسـقط الديكتاتـور» و«المـوت لخامنئي». ولم يَعُد هناك فئات اجتماعيـة ـ عدا مؤيدي النظام ـ مسـتعدة لقبول شـكل النظام الحالي وحكم المرشد وولايتـه المطلقة، التي لـم يعد لها مثيل في العالم الآن.

شقيقة خامنئي وصفته بـ «المستبد»

انشقاق داخل عائلة المرشد

إسراء حبيب

■ مع استمرار حملات القمع الأمني للمحتجين في إيران، الذي بلغ حد تنفيذ أحكام بالإعدام لأربعة متظاهرين حتى الآن، تعالت أصوات معارضة حتى من داخل عائلة المرشد علي خامنئي نفسها، وهو ما كشف عن تصدعات كبيرة داخل النظام الإيراني.

وأكد المراقبون، أن هذه الانشقاقات داخل عائلة خامنئي ما هي إلا جزء صغير من حقيقة ما يحدث في الداخل الإيراني، إذ أن الأصوات المعارضة لطهران تتعالى، فيما يطال القمع والبطش كل من ينتقد ويتم ملاحقتهم لإسكاتهم، إما بالاعتقال أو بإصدار أحكام بالإعدام على بعضهم، لترويع وإسكات الآخرين.

ومن أبرز مظاهر الانشقاق داخل عائلة المرشد، ما قالته بدري حسيني، شقيقة خامنئي، في رسالة نشرها ابنها محمود مرادخاني على موقع «تويتر» مؤخرًا، حيث قالت: «إن فقدان طفل والابتعاد عن طفلك هو حزن كبير لكل أم. العديد من الأمهات ثكلى خلال العقود الأربعة الماضية. أعتقد أنه من المناسب الآن أن أعلن أنني أعارض أفعال أخي، وأعبر عن تعاطفي مع جميع الأمهات اللائي يشعرن بالحزن على جرائم نظام الجمهورية الإسلامية، من عهد الخميني إلى العصر الحالي للخلافة الاستبدادية لعلي خامنئي».

■ بدري خامنئي: أعبر عن تعاطفي مع جميع الأمهات اللائي يشعرن بالحزن على جرائم نظام الملالي

وأضافت بدري خامنئي، في رسالتها: «قلقي كان وسيظل دائمًا تجاه الشعب وخاصة نساء إيران»، متهمة النظام بأنه «لا يجلب سوى المعاناة والقمع لإيران والإيرانيين» منذ تأسيسه في أعقاب الثورة (الإسلامية) عام 1979 التي أطاحت بنظام الشاه الراحل.

ووفق المراقبين، فإن الرسائل من الانتقادات لمنشقين من داخل عائلة خامنئي، تعني أن النظام القائم في طهران لا يمكن إصلاحه، وهذه ليست قناعة لدى الشعب فقط، بل أيضًا من داخل عائلات رموز البلاد.

«مرتزقة» خامنئي

لم تكن الانتقادات التي وجهّتها شقيقة المرشد هي الأولى من نوعها، فقد كان زوجها علي طهراني

رجل دين شيعيًا معروفًا، ومنتقدًا للنظام الإيراني منذ فترة طويلة.

واختلفت «بدري» مع عائلتها في الثمانينيات من القرن الماضي، وانضمت إلى زوجها وهربت إلى العراق في ذروة الحرب مع إيران. وتوفي علي طهراني في أكتوبر/تشرين الأول 2021، بعد سنوات من العزلة بسبب موقفه المناهض لنظام الملالي.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي، قالت بدري خامنئي: «كواجب إنساني، قمت مرات عديدة بجلب صوت الناس إلى آذان أخي علي خامنئي منذ عقود. لكن بعد أن رأيت أنه لا يستمع إليه وواصل طريق الخميني في قمع وقتل الأبرياء، قطعت علاقتي معه. لطالما كان قلقي وسيظل دائمًا على الناس، ولا سيما نساء إيران».

وتابعت قائلة إن النظام الإيراني «لم يجلب سوى المعاناة والقمع لإيران والإيرانيين»، مضيفة أنها تأمل أن ترى «انتصار الشعب وإسقاط هذا الاستبداد الذي يحكم إيران قريبًا».

ودعت بدري خامنئي «الحرس الثوري» إلى إلقاء أسلحته في أسرع وقت ممكن والانضمام إلى الشعب فورًا، قائلة في رسالتها: «أخي لا يستمع إلى صوت الشعب الإيراني، ويعتبر خطأ أن صوت مرتزقته ورباعيه هو صوت الشعب الإيراني. إنه يستحق بحق الكلمات غير المحترمة والوقحة التي يستخدمها لوصف مقموعيه، لكنه الشعب الإيراني الشجاع».

ووجهت «بدري» خطابًا إلى الأجهزة الأمنية، واصفة إياهم بـ «مرتزقة خامنئي وآكلي أموال وقوت الشعب»، ومطالبة إياهم بضرورة الانضمام إلى المتظاهرين قبل فوات الأوان.

رسائل إلى الثوار

بينما لجأ النظام إلى التصعيد ضد المحتجين لوأد الاحتجاجات في مهدها، كانت عائلة خامنئي تستخدم نفس الأسلوب لكن ضد النظام نفسه؛ فبعد الرسائل الأولية، دقت ساعة الصفر، بإعلان الناشطة الحقوقية والسياسية فريدة مرادخاني، ابنة شقيقة المرشد، الدخول في إضراب عن الطعام في سجن «قرجك» الواقع جنوب طهران، والمخصص للنساء.

وجرى اعتقال «فريدة» في 27 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بعد خروجها في مقطع فيديو، أكدت فيه أن «الشعب الإيراني سوف يسقط النظام ولن يطلب دعمًا في هذا الصدد».

وخاطبت فريدة مرادخاني المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية، قائلة: «إلى متى يستمر هذا الصمت حيال جرائم النظام ضد النساء والرجال الإيرانيين؟ ألم تكن تجربة احتجاجات نوفمبر/تشرين الثاني عام 2019 وغيرها من الاحتجاجات، كافية وشاهد على قتل الآلاف من الإيرانيين».

وطالبت «الحرس الثوري والباسيج بالعودة إلى رشدهم قبل فوات الأوان والانضمام إلى صفوف الشعب»، موجهة رسائل للمنظمات الحقوقية الدولية، قائلة: «لا تتركوا الشعب الإيراني وحده، ولا تكتفوا بإصدار البيانات والاستنكار، بل يجب اتخاذ خطوات عملية ضد النظام القائم الذي يقوده علي خامنئي».

اعتقلت السلطات الإيرانية ابنة شقيقة المرشد الأعلى، علي خامنئي، بعدما سجلت مقطع فيديو تصف فيه السلطات التي يقودها خالها بـ «النظام المجرم وقاتل الأطفال»

وأعلن المحامي الإيراني، محمد حسين أقاسي في تغريدة على «تويتر» أن موكلته فريدة مرادخاني، ابنه أخت خامنئي، حكمت عليها محكمة دينية بالسجن 15 عامًا، مشيرًا إلى أن المحكمة لم تقبل تمثيله لموكلته لأنه ليس من رجال الدين، ولكنها قبلت استئنافًا تقدم به، ليتم خفض الحكم بالسجن إلى 3 سنوات.

وكانت «فريدة» قد دعت في مقطع مصور نشرته قبل فترة، الناس حول العالم إلى «حث حكوماتهم على قطع علاقاتها مع النظام الإيراني».

وقبل ذهابها إلى المحكمة، دعت فريدة عبر بيان مصور، الحكومات الأجنبية إلى قطع علاقاتها مع النظام الإيراني، وخاطبتها قائلةً: «يا أيها الأحرار، كونوا معنا وقولوا لحكوماتكم أن توقف دعم هذا النظام الدموي وقاتل الأطفال. هذا النظام ليس مخلصًا لأيٍّ من مبادئه الدينية، ولا يعرف أي قوانين أو قواعد غير القوة والحفاظ على سلطته بأي طريقة ممكنة».

و«فريدة» هي مهندسة مدنية، وناشطة تعمل في الدفاع عن حقوق المعتقلين الإيرانيين، وقد تعرضت للاعتقال مرتين على الأقل، آخرها كان في يناير/كانون الثاني من العام الماضي، بعد أن نشرت شعرًا يتغنى بملكة إيران السابقة فرح بهلوي.

ولم يكن نشاط ابنة شقيقة المرشد، والذي يوصف بالمخالفة العلنية لسياسات خالها، دون دفع ثمن، إذ تم اعتقالها عام 2018، أثناء زيارتها لأسرة المعارض السياسي الكردي في مدينة سنَنْدج، رامين حسين بناهي، والذي أعدمه النظام.

أما حميد رضا فروزان فر، حفيد فاطمة خامنئي من ابنتها، فقد هاجر إلى فرنسا لإكمال دراساته العليا عام 2009، وبعد عام عاد إلى البلاد لمرة واحدة، ثم خرج نحو فرنسا، وما زال يعيش خارج البلاد.

وفي عام 2012، سرّب «حميد» معلومات سرية عن بيت المرشد والعلاقات العائلية والظروف التي تحيط بهما، كما أفصح عن تهديدات غير مباشرة تصله من خال والدته علي خامنئي.

وكان «حميد» من الأوائل الذين تحدثوا عن طموحات مجتبى خامنئي ابن المرشد الأعلى، لتسلم قيادة إيران بعد وفاة والده، حيث يعتبر صاحب أكبر نفوذ على المرشد، وهو يتحكم بقرار المؤسسات التابعة لوالده. ووصف «حميد» مؤسسة بيت المرشد بأنها بمثابة «حكومة ظل»، نظرًا لما لها من صلاحيات غير محدودة في الشأن العام.■

■ المصادر:

1- الانشقاقات داخل عائلة خامنئي تتوسع.. ومحكمة دينية تقرر سجن ابنة شقيقته، موقع الحرة، 10 ديسمبر/كانون الأول 2022.

2- شقيقة المرشد الإيراني تهاجمه: قطعت علاقتي معه وأتمنى سقوط استبداده، موقع سي إن إن بالعربية، 7 ديسمبر/كانون الأول 2022.

3- أعداء من أسرة واحدة... من هم أقرب المعارضين لخامنئي؟، موقع رصيف 22، 2 ديسمبر/كانون الأول 2022.

4- انشقاق عائلي.. ابنة شقيقة المرشد ترفع «الراية الحمراء» لخالها، موقع بوابة العين، 26 ديسمبر/كانون الأول 2022.

قراءة جديدة في مذكرات المرشد

رحلة خامنئي.. من مثقف إلى طاغية

مروان محمود

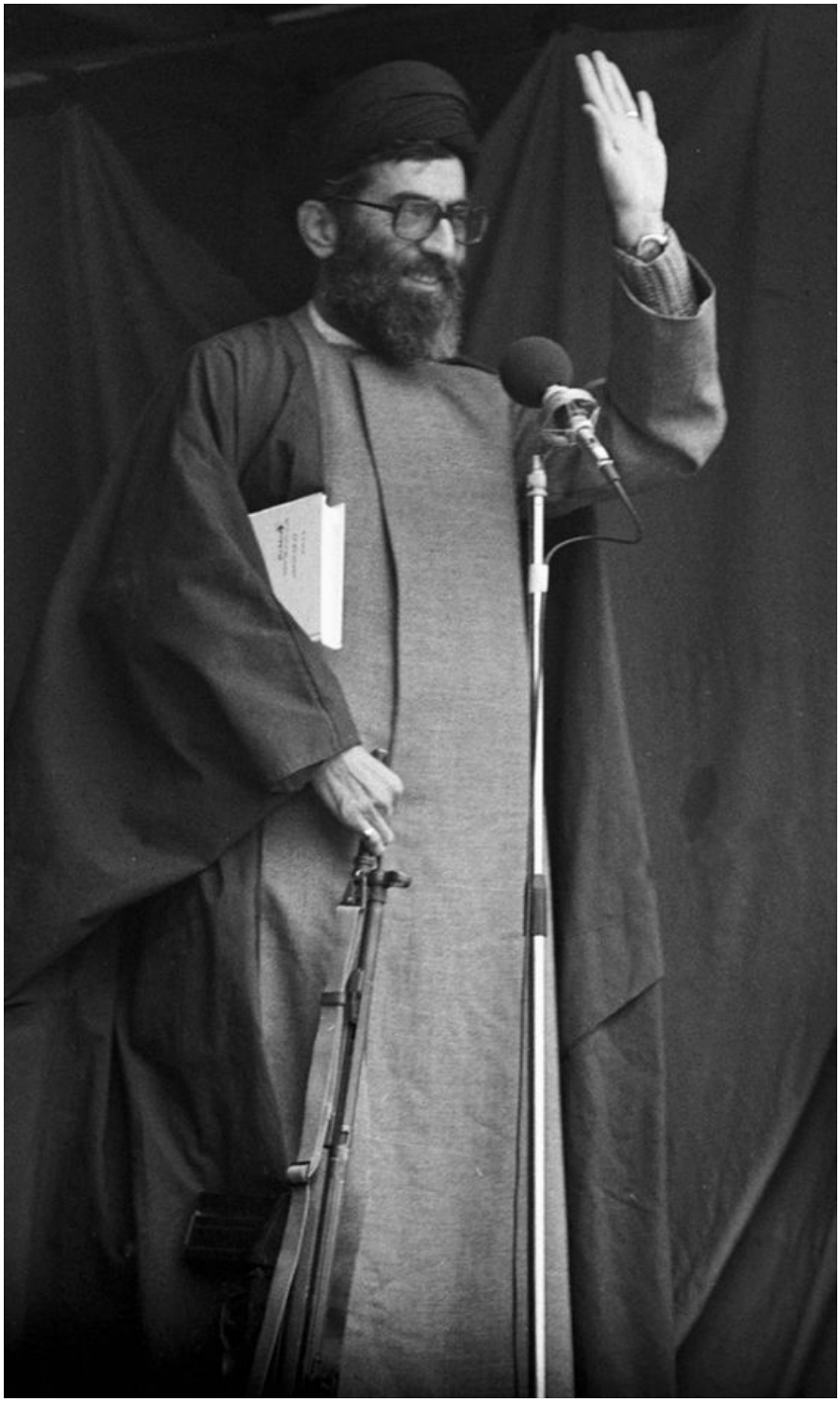

■ في أغسطس/آب 2019، نشر المرشد علي خامنئي مذكراته باللغة العربية، في كتاب كبير بعنوان «إن مع الصبر نصرًا»، روى فيه قصة الأربعين عامًا الأولى من حياته، منذ ولادته وحتى قيام ثورة 1979 في إيران، وكشف فيه بالوقائع والأحداث عن رحلة تحوّله من مثقف إلى طاغية!

والكتاب، الواقع في نحو 400 صفحة، هو مجموعة من الحوارات تم تسجيلها أثناء جلسات أسبوعية كان يقيمها المرشد قبل عقدين من الزمن، وتناول فيها مواضيع مختلفة باللغة العربية، وكان يعود خلالها في بعض جلساته إلى مشاهد من فترة ذكريات أيام الشاه، وعلاقته مع الخميني «قائد الثورة»، ووقائع أخرى.

ويمكن وصف مذكرات خامنئي عمومًا بأنها «كتاب تبشيري» بامتياز، حيث كُتبت المذكرات بلغة عربية سليمة أملاه بها المرشد، وهذّبه محمد علي آذرشب، بهدف اختراق الوجدان العربي، ولتجاوز هالة الغرابة التي تحيط بالمرجعيّة الشيعية الإيرانية لدى الأمة العربية بشكل عام.

وتجلى ذلك في اختيار عنوان الكتاب «إن مع الصبر نصرًا»، الذي حمل رسالة مفادها أن الصبر يثمر النصر والقدرة على التأثير، وقد تم اختيار عنوان الكتاب على وزن الآية الكريمة «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»، لكي يكون أكثر دلالة على هدف الراوي الذي يسعى إلى اختراق العقول العربية.

أكاذيب ومتناقضات

يقول خامنئي في مقدمة الكتاب: «صحيح أن هذه المذكرات إنما ألقيتها باللغة العربية. وهي اللغة التي أحبها من صميم قلبي. إلا أن لهجتي التي أمليت بها تلك القصة الطويلة، لم تكن لهجة العربي الذي يتكلم لغته التي تعلم بها منذ نعومة أظفاره، بل كانت لهجة الأعجمي

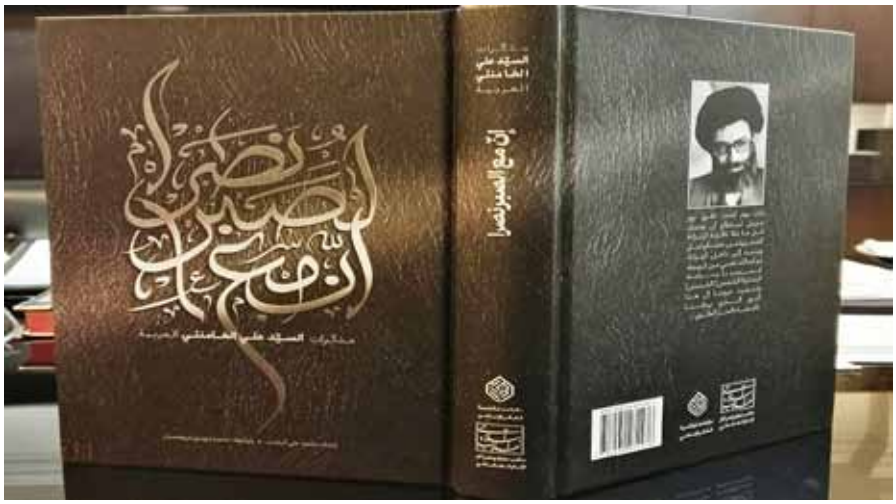

■ المرشد: كنتُ أتمنى أن أمتلك ذات يوم حذاء له «رباط» ولكن حتى شبابي لم ألبس هكذا حذاء

الذي لا يحسن التكلم بالعربية، فهو حين يتكلم يكون دائمًا على وشك الغلط في البيان، أو الركاكة في التعبير، أو الضعف في التأليف، أو استعمال كلمة دارسة لا يستعملها الناطقون باللغة العربية في هذا العصر، أو عدم تذكر الكلمة المحتاج إليها في بيان المراد، أو حتى عدم العلم بها.. فهو يتكلم بتلكؤ وعلى حذر من الانزلاق، كمن يمشي على طريق صعب غير معتاد عليه».

وفي موضع من المذكرات، يقول خامنئي: «يعتريني شعور خاص حين أستمع إلى اللغة العربية، وأهتز من الأعماق لسماع هذه اللغة. كنت دائمًا أحب لو عشت شطرًا من أيام طفولتي في منطقة عربية، سواء في إيران أو غيرها، لكثرة حبّي لتعلّم العربية. والواقع أن الإيرانيين عامة والمتدينين بشكل خاص، يحبّون اللغة العربية بدرجة وأخرى».

إن المرشد الذي «يهتز من الأعماق لسماع اللغة العربية»، هو نفسه الذي يجرّم تحدّث أهل الأحواز العرب بلغتهم الأصلية، والذي عمد زبانيته إلى محو الأسماء والهوية العربية للإقليم المحتل!

ولم يتوقف المرشد طيلة كتابه عن العزف على وتر «التقارب الثقافي» بين العرب والفرس؛ فأمه التي تتحدر من مدينة النجف العراقية «أرضعته» بعض العربية مع حليبها، فنشأ مولعًا بالعربية وآدابها، وهذا شيء مشهور عنه، فقد ذكر بندر بن سلطان الدبلوماسي السعودي في مقابلة صحفية أنه التقى مرتين بخامنئي، كان في الأولى يتوسط بينهما مترجم، وكان خامنئي يصوّب للمترجم بعض الأخطاء التي يقع فيها، حتى طلب منه «بندر» أن يتحدثا مباشرةً بدون ترجمان، لإتقان خامنئي العربية.

ويكرر المرشد عزفه على وتر ما يسميه «التقارب الثقافي» بين العرب والفرس، ومركزية القضية الفلسطينية، ووحدة الأمة،

■ مذكرات خامنئي صدرت بلغة الضاد من أجل اختراق وجدان الأجيال الجديدة من الشباب العربي

وكلامه عن الاستبداد والتحرر، فجاء الكتاب مليئًا بالأكاذيب والمتناقضات في هذا الصدد، من دون أي إشارة ما ترتكبه الميليشيات التابعة للمرشد من جرائم في 4 دول عربية، هي العراق وسوريا ولبنان واليمن!

أيام الطفولة البائسة

يقول المرشد في مذكراته إنه ولد في أسرة فقيرة بمدينة «مشهد» في شمال شرقي إيران عام 1939. وكان والده عالم دين متواضعًا، وهو الثاني من بين ثمانية أطفال عانوا من الفاقة أشد المعاناة.

ويحكي خامنئي عن طفولته البائسة فيقول: «كنتُ أتمنى أن أمتلك ذات يوم حذاء له رباط، ولكن حتى شبابي لم ألبس هكذا حذاء، ولم تتحقق هذه الأمنية في طفولتي أبدًا. وأذكر في صغري بعض الليالي التي كانت تمرّ دون وجود طعام العشاء، فأمي كانت تأخذ المال القليل الذي تعطينا إياه جدتي عندما نزورها لتشتري به زبيبًا أو حليبًا لنأكله مع الخبز».

ويقول المرشد إنه خلال فترة دراسته في حوزة «قم»، اتجه إلى ترجمة بعض الكتب العربية، مثل كتاب «دمعة وابتسامة» للشاعر اللبناني المهجري جبران خليل جبران، ليكون أول أعماله في الترجمة، ثم ترجم كتاب «المستقبل لهذا الدين»، و«الإسلام ومشكلات الحضارة» للكاتب الراحل سيد قطب، فضلًا عن قراءته للأدب العربي الأصيل، وتأثره بالشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري، بالإضافة إلى اهتمامه بمتابعة الإذاعات العربية مثل إذاعة «صوت العرب»، و«صوت فلسطين» من القاهرة.

ويوضح الكتاب أن خامنئي بدأ في انتهاج سياسة المعارضة لنظام الشاه الحاكم باعتباره «معاديًا للدين»، مع إدانته لقرار تقليل مدة إغلاق دور السينما احترامًا لذكرى عاشوراء، والمشاركة في تحريض علماء الحوزة على الثورة ضد الشاه.

ويحكي أنه بعد انتقاله من قم إلى مشهد، تبنى سياسة فكرية أكثر نشاطًا من خلال التنسيق والتواصل مع العناصر الحركية، وشخصيات المعارضة في مشهد، بجانب جلسات الدعوة والتدريس، وإمامة المساجد، وإنشاء مؤسسة لنشر وتوزيع الكتب ذات الخلفية

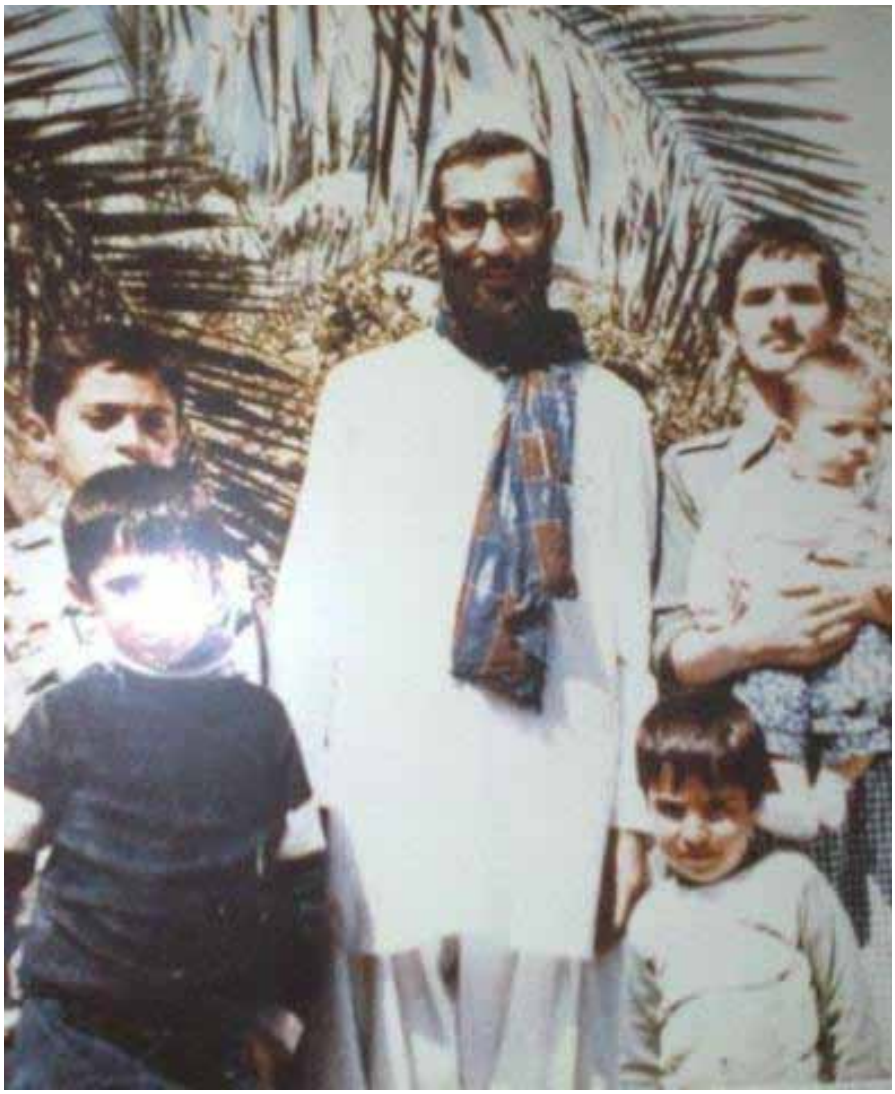

علي خامنئي مع أولاده

الدينية والطابع الحركي.

ويصف الكتاب جوانب من حياة خامنئي، وخاصة الجانب المتعلق بفترة اعتقاله ونفيه، وذلك بأسلوب «المظلومية» لجذب الانتباه والتعاطف مع مسيرته في «الجهاد» ضد النظام الحاكم، متخذًا عدة مؤشرات تجلت في اعتقاله خمس مرات، بالإضافة إلى مرة تم اعتقاله فيها ثم نفيه، واستعرض الكتاب استدعاءه من قبل «السافاك» خلال الفترة ما بين مرحلة النهضة في عام 1962 حتى قيام الثورة، مؤكدًا أن سجون الشاه كانت للانتقام من الأفراد لتعجيزهم نفسيًا، وهو ما تعرض له إبان اعتقاله، الأمر الذي انعكس عليه بشكل عميق.

ويروي الكتاب كيف التقى خامنئي في سجون الشاه بعدد من السجناء العرب من أبناء منطقة

■ المرشد الذي «يهتز من الأعماق» لسماع اللغة العربية يجرّم تحدّث أهل الأحواز العرب بلغتهم!

علي خامنئي في طفولته

الأحواز، وكيف ظنوا أنه عربي بسبب إتقانه اللغة العربية، ولما علموا أنه إيراني ابتعدوا عنه، إلى أن علم أنهم من تنظيم كان يسمّى «جبهة التحرير العربية». كان وراءه في البداية الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، ثم تبنّاه البعثيون العراقيون، واستخدموه لمجابهة الثورة الإسلامية».

التلميذ والأستاذ

يُبرز الكتاب تفاصيل العلاقة الوثيقة بين خامنئي وأستاذه الخميني، التي بدأت بمشاركة خامنئي في دروس أصول الفقه للخميني، فضلًا عن كونه كان صديقًا لوالده، حتى أصبح هو الكادر المتحرك تحت قيادة الخميني، منذ كان الأخير مقيمًا في قم أوائل الستينات من القرن الماضي.

ويعترف المرشد بأن الخميني لم تكن تظهر عليه أي بوادر ثورية قبل 1962، حين أعلن عن استنكاره لقرارات حكومية صدرت وقتها واعتبرها الخميني مخالفة للشريعة الإسلامية، ومنها «تبديل القسَم بالقرآن إلى القسم بالكتب السماوية جميعًا، وقرارات أخرى من أمثالها كانت تستهدف إضعاف شوكة الإسلام في إيران».■

■ المصدر:

"إن مع الصبر نصرًا: مذكرات السيد الخامنئي العربية"، منشورات "مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي" بيروت، 2019.

«مرشد مؤقت» يحكم إيران منذ 34 سنة

الديكتاتور الذي «تمسكّن حتى تمكّن»!

■ في 4 يونيو/حزيران عام 1989، وبعد يوم واحد فقط من وفاة موسوي الخميني قائد الثورة بشكل مفاجئ، اجتمع أعضاء «مجلس خبراء القيادة» في إيران، لاختيار علي خامنئي كـ «مرشد مؤقت» للبلاد.

وكان من المقرر استبدال خامنئي لاحقًا بشخصية أخرى، أكثر جدارة بمنصب الإرشاد، لكنه استمر في حكم البلاد بيد من حديد لمدة 34 سنة!

لم يكن خامنئي على رأس المرشحين للمنصب، بل كان من المتوقع تعيين حسين علي منتظري، نائب الخميني، والذي لعب دورًا بارزًا في إدراج مبدأ «ولاية الفقيه» في الدستور الإيراني، ولكنه قدّم استقالته في مارس/آذار 1989 بعد معارضته للإعدامات الجماعية بحق سجناء سياسيين التي تم تنفيذها في صيف 1988، دون محاكمة.

ترأس علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس البرلمان الإيراني حينها، ذلك الاجتماع الشهير لاختيار المرشد الجديد. ولعب رفسنجاني

يوسف شرف الدين

الدور الحاسم في تعيين خامنئي، الذي كان يشغل منصب رئيس الجمهورية، مرشدًا أعلى لإيران.

غير أن عددًا كبيرًا من أعضاء المجلس عارضوا ذلك الاختيار، كما رفض خامنئي

■ خامنئي: لا أصلح لمنصب الإرشاد.. ويجب أن نبكي دمًا على مجتمع إسلامي يُطرح فيه احتمال قيادتي له!

نفسه ترشيحه، عبر خطبة فُسرت لاحقًا بأنها «مسرحية»، حيث قال في كلمة قصيرة: «يجب أن نبكي دمًا على مجتمع إسلامي يطرح فيه احتمال قيادتي وقيادة أمثالي له»!

وأضاف خامنئي في كلمته: «بغَض النظر عن أنني لا أستحق في الواقع تولي هذا المنصب، وأنا أعلم ذلك وأنتم قد تعلمون ذلك، فإن ترشيحي له يحتوي على إشكالية أساسية، وهي أنه إذا توليت هذا المنصب فستكون قيادتي للبلاد شكلية لا حقيقية، فالدستور ينص على أن يكون المرشد مرجعًا من حيث مكانته، وأيضًا من حيث أقواله، أي يكون مرجعًا معنى الكلمة. وإذا غضضنا الطرف عن ذلك أيضًا، فعلى المرشد الذي ينفذ كلامه أن يعتبره الآخرون فقيهًا وصاحب رأي في أمور الدين، وسبق أن قال بعض السادة الحاضرين في هذه الجلسة إنني لست صاحب رأي»!

وهنا تدخل رفسنجاني، قائلًا إنه يعرف خامنئي منذ أيام الدراسة، ويشهد بأنه يمكنه الوصول إلى الحكم الشرعي بمراجعة صغيرة للمصادر، أو من خلال الاستعانة ببعض

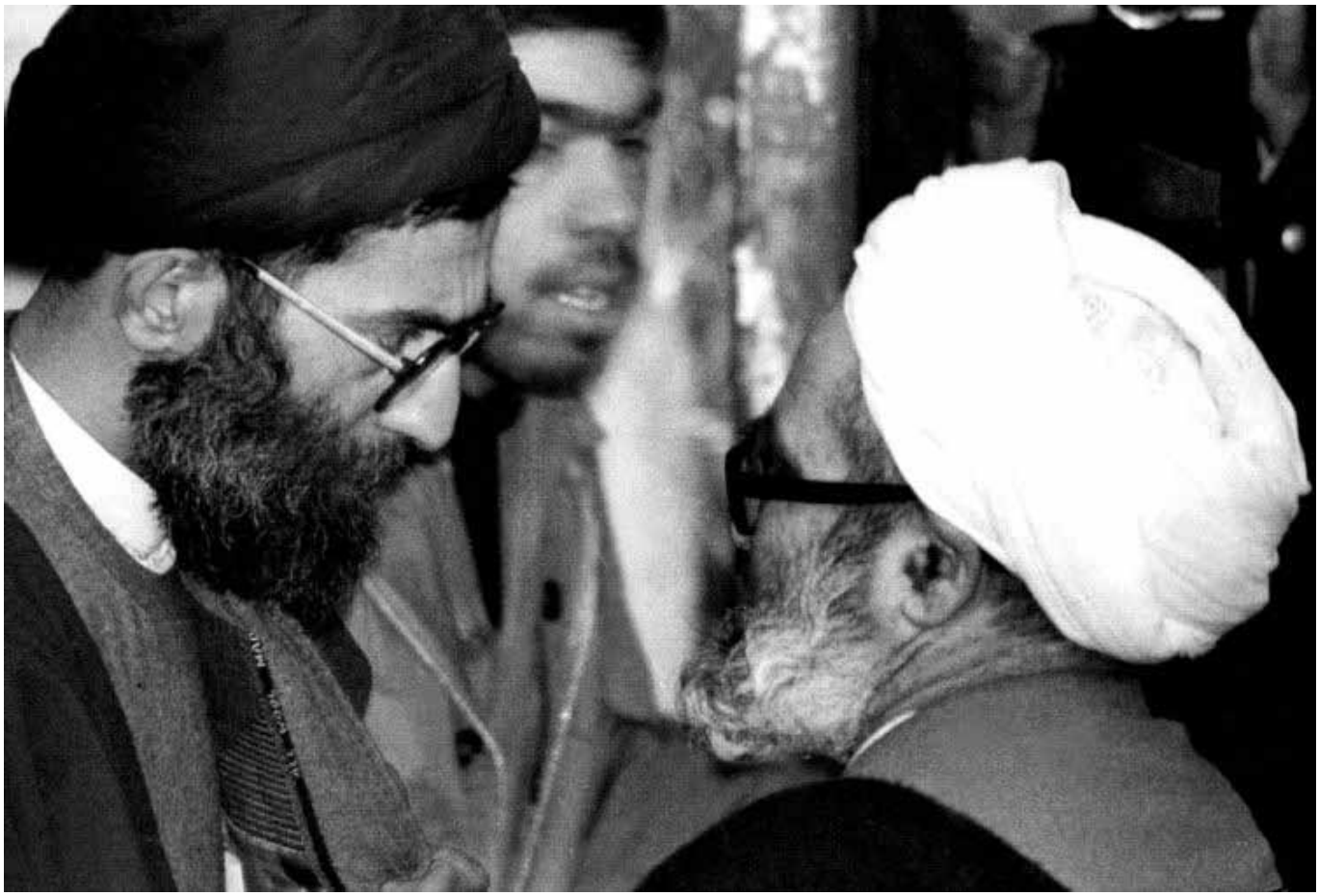

منتظري – خامنئي

الخبراء. ثم تقدم باقتراح تنصيب خامنئي في مقام «المرشد المؤقت» حتى إجراء استفتاء عام.

خامنئي و«شخصنة السلطة»

في مطلع عام 2018، تم تسريب مقطع فيديو فريد من نوعه، سجل بالصوت والصورة عملية اختيار علي خامنئي، بمعرفة «مجلس خبراء القيادة».

ومنذ اللحظة الأولى لتوليه منصب الإرشاد، شرع خامنئي في تنفيذ مشروع لـ «شخصنة السلطة». وكجزء من إضفاء الطابع الشخصي على السلطة، سعى «المرشد المؤقت» إلى تنصيب جيل جديد من الملالي المتعصبين في أركان السلطة، لضمان سيطرة أيديولوجيته المتشددة، واستمراره في الحكم حتى الرمق الأخير!

وفي 28 يوليو/تموز من العام نفسه، وبالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، التي فاز بها رفسنجاني، تم تعديل الدستور، وإلغاء منصب رئيس الوزراء، بالإضافة لتوسيع سلطات الرئيس، وتحولت الهيئة العليا لحل الخلاف وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث إلى هيئة

■ هاشمي رفسنجاني لعب دورًا كبيرًا في اختيار خامنئي للمنصب.. ثم نال «جزاء سنمار» على يد المرشد

دائمة، ترأسها رفسنجاني حتى وفاته. وبهذه الطريقة، كان رفسنجاني ينوي أن يقود إيران من خلال «قائد أعلى خاضع للرقابة».

كان ارتقاء خامنئي إلى منصب القيادة نتيجة لحسابات رفسنجاني في ذلك الوقت، فقد تمثلت رؤيته في أن وجود خامنئي في سدة الحكم سينتج عنه «قيادة تعاونية»، لا تتعارض مع ظهور رفسنجاني بوصفه شخصية بارزة في إيران ما بعد الخميني.

تقاسم كل من رفسنجاني وخامنئي السلطة فيما بينهما، في البداية، إلا أنه بعد مرور الوقت وانفراد خامنئي بالسلطة وتقوية منصبه بشكل رأسي، فشلت كل خطط رفسنجاني في هذا الخصوص، وأُطيح به من قمة السلطة، فنال «جزاء سنمار» على تصعيده خامنئي إلى منصب المرشد.

وبعد ذلك، بدأ خامنئي في بناء آلة دعائية لنفسه، حيث شرع في إعادة هيكلة الموظفين في هيئة الإذاعة والتلفزيون التي تديرها الدولة، وهي أكبر شركة إعلامية في إيران بميزانية سنوية تبلغ حوالي مليار دولار، ويعمل بها أكثر من 50 ألف موظف.

وعمد المرشد إلى تهميش الجيل الأول

خامنئي يقبل يد الخميني

للسياسيين الثوريين، وخاصة علي أكبر رفسنجاني، وميرحسين موسوي. وفي الوقت ذاته أعاد تشكيل الطيف السياسي بترقية جيل جديد من السياسيين الضعفاء الذين يدينون له بالولاء التام.

سيد إيران بلا منازع

يقول مهدي كروبي، رئيس البرلمان الإيراني السابق وأحد زعماء «الحركة الخضراء» الخاضع للإقامة الجبرية منذ عام 2011، خلال رسالة مفتوحة موجهة إلى أعضاء «مجلس الخبراء»، إن المرشد الأعلى للنظام علي خامنئي، قام بتغيير الدستور عقب وفاة الخميني، مؤسس نظام ولاية الفقيه، لكي يحكم مدى الحياة.

وكشف كروبي، عن أن خامنئي تم انتخابه كمرشد عقب وفاة الخميني عام 1989 بصورة «غير دستورية»، حيث إنه لم يكن مقررًا أن يتم اختيار ولي فقيه بل يتم انتخاب مجلس قيادي.

وأضاف أن خامنئي تم اختياره كمرشد مؤقت رغم عدم امتلاكه الشروط، لكنه ومجموعته بقيادة أكبر هاشمي رفسنجاني، قاموا بتغيير الدستور وأضافوا عليه 3 بنود وهي: إضافة لفظة «المطلقة» لولاية الفقيه، وإلغاء مدة العشر سنوات لولاية المرشد، وتخويل المرشد حق حل مجلس الشورى، الأمر الذي جعل خامنئي هو سيد إيران بلا منازع.

وشكّل خامنئي باعتباره «المرشد الأعلى» لنظام الجمهورية الإيرانية، ائتلافًا قويًا مع «الحرس الثوري» والمؤسسات الأمنية الأكثر تشددًا في مرحلة ما بعد الخميني، وفرض

■ سعى إلى تنصيب جيل جديد من الملالي المتعصبين في السلطة لضمان سيطرة أيديولوجيته المتشددة

سياساته على 3 أجيال في إيران من خلال السلطة المطلقة، وتجاهل الحريات الأساسية للشعوب الإيرانية.

ويقول الدكتور رضا تقي زاده، الأستاذ في جامعة جلاسكو الأسكتلندية، «لقد استمر خامنئي في النهج الذي أسسه الخميني، وهو إثارة الطائفية بين السنة والشيعة. ولقد أدت هذه السياسة إلى تصعيد الخلافات بينهما. ولم تكن قضية إثارة الخلافات بين السنة والشيعة محور اهتمام السلطة في فترة حكم الخميني ولم يؤخذ على محمل الجد كثيرًا آنذاك. وكان هناك نوع من الرغبة للتقريب بين الشيعة والسنة إبان حكم الخميني، ولكن خامنئي وبسبب إصراره على المواجهة مع دول الخليج، وبسط نفوذه في دول الجوار، مضى في سياسة إثارة التوترات الطائفية بين السنة والشيعة للحد الأقصى».

ويضيف «زادة» أن «سياسات خامنئي منذ توليه منصبه قبل نحو 34 عامًا، لا تخرج عن قاعدة تصرفات المستبدين الصغار. خامنئي هو الذي كان يقول عند ترشيحه لمنصب زعامة الجمهورية بأنه لا يستحق أن يكون مرجعًا دينيًا، وعندما كان البعض يشككون في صلاحيته لتولي المنصب كان يقر بأنه لا يتمتع بالجدارة لتولي منصب مرشد الثورة، ولكنه شيئًا فشيئًا راح يقدم نفسه كزعيم للشيعة في العالم. وبات خامنئي اليوم يدعي أنه الزعيم الأوحد. وهو يسعى بإنفاق أموال باهظة إلى إيجاد مراكز سلطة تابعة له في كل أنحاء العالم الإسلامي، لكي يصبح زعيما لجميع المسلمين».■

■ المصادر:

1- هذا إرث خامنئي في 30 عامًا كمرشد لإيران، صالح حميد، موقع العربية، 5 يونيو/حزيران 2019.

2- آية الله خامنئي.. من الثورة إلى كرسي الشاه، علي رجب، موقع «بوابة الحركات الإسلامية»، 7 يوليو/تموز 2019.

3- ميراث خامنئي.. مرشد إيران: رأس النظام والرجل الأكثر سلطة ونفوذًا في أركان الحكم، موقع «المجلة»، 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

4- لماذا أقصى خامنئي رئيس استخباراته الموالي له؟، موقع إندبندنت عربية، 10 يوليو/تموز 2022.

بعد بلوغه 84 عامًا وتدهور حالته الصحية

من يخلف المرشد على عرش إيران؟

مروان محمود

■ منذ عدة أعوام، يتساءل الإيرانيون عمن سيخلف المرشد علي خامنئي، البالغ من العمر 84 عاما، والذي يعاني من تدهور صحي مستمر خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يوجب على نظام الملالي البحث عن خليفة له في منصب الإرشاد، حتى لا يصبح النظام «بلا مرشد» حال وفاة خامنئي بشكل مفاجئ.

ويجري منذ فترة تداول اسم الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي، كواحد من أبرز المرشحين لخلافة خامنئي، على اعتبار أن انتخابه رئيسا للبلاد في يونيو 2021، كان بمثابة مرحلة في إعداده المحتمل لخلافة خامنئي، الذي كان يشغل منصب الرئاسة قبل توليه الإرشاد في 4 يونيو عام 1989، خلفا لموسوي الخميني، قائد الثورة الإيرانية.

وتأتي قضية خلافة المرشد، فيما يواجه النظام اليوم أحد أكبر تحد حتى الآن، يتمثل في موجة هائلة من الاحتجاجات الشعبية التي بدأت في منتصف سبتمبر 2022، إثر مصرع الفتة الكردية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق».

■ إبراهيم رئيسي ومجتبى خامنئي هما المرشحان الأوفر حظًا لخلافة المرشد بدعم من «الحرس الثوري»

أزمة خلافة

يؤكد المراقبون أن كبر سن المرشد علي خامنئي، ومرضه، دون تعيين خليفة له، يضع البلاد على شفا أزمة خلافة، من النوع الذي تسبب في تفكيك عدة أنظمة استبدادية في الماضي.

وعلى ضوء تصاعد الغضب الشعبي من ممارسات النظام، وتزايد وتيرة الاستبداد والقمع، وتحوّل «الحرس الثوري» إلى قوة سياسية واقتصادية مركزية في النظام، وتعزيز هيمنة المتشددين على جميع مؤسسات الدولة، تُثار التساؤلات عما إذا ما كان سيجري تغيير شكل نظام الحكم، وتوسيع سلطات الرئيس ليصبح الحاكم الفعلي للبلاد، أو الإبقاء على سلطات المرشد المطلقة.

وقال المحللون إن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، بتشديده القيود على حقوق المرأة، يعزز أوراق اعتماده بوصفه متشدداً، وربما احتمال أن يصبح المرشد التالي لإيران، حتى لو كان ذلك على حساب إثارة احتجاجات

جماهيرية، وإشاعة الفرقة بين الكثير من الإيرانيين والنخبة الحاكمة.

وينظر الإيرانيون العاديون وخبراء أجانب ورجال دين إلى رئيسي، باعتباره مرشحاً منافساً لخلافة خامنئي، على الرغم من أنه لم يفصح عن هذا الطموح. ولم يسم المرشد خليفة له، وهناك أيضاً آخرون فيَ الساحة، أبرزهم مجتبى، نجل خامنئي.

وفي هذا الصدد، تؤكد المعارضة الإيرانية في المنفى أن المرشد أصبح يفوّض المسؤوليات الأكثر أهمية إلى نجله «مجتبى»، وبشكل خاص، جزءاً كبيراً من سلطته في «مكتبً المرشد الأعلى»، الذي هو أهم مركز سيطرة للنظام.

وفي غضون ذلك، ظهرت صورٌ وأشرطةٌ مصوَّرةٌ على شبكات التواصل الاجتماعي الإيرانية، تشير إلى أن المعركة على خلافة خامنئي قد ازدادت ضراوة. ففي بعض اللقطات، يمكن رؤية صفوف العاملين الذين يزحفون على طول أحد الشوارع الرئيسية في طهران، ويزيّنون أعمدة الإضاءة وإشارات المرور والصناديق الكهربائية بآلاف الملصقات الدعائية التي تُظهر خامنئي ونجله، إلى جانب الكلمات العربية «لبّيك يا مجتبى».

ويؤكد المراقبون أنه لا ينبغي استبعاد احتمال استيلاء «مجتبى» على السلطة في المستقبل، غير أن فوز نجل المرشد بمعركة

وفاة خامنئي ستشكل تحديًا كبيرًا للنظام لأن من يخلفه سيكون من جيل لم يشارك في الثورة

الخلافة، وتبوّؤه منصب المرشد الأعلى بالاعتماد على سلطة والده، لن يصب في مصلحة إيران. وبما أن سلطته ستقوم على القمع وليس الإصلاح، فسيعني ذلك أوقاتاً أكثر قتامة في المستقبل بالنسبة للمتظاهرين والمعارضين.

السيناريوهات المحتملة

تتراوح السيناريوهات المحتملة بين تدخل «الحرس الثوري» وأعضاء شبكة المصالح المرتبطة بالمرشد، لحسم عملية اختيار المرشد المقبل من المتشددين، وبين أن يحدد المرشد الأعلى خليفته بنفسه قبل رحيله.

وقال مصدر من داخل النظام، في تصريحات نشرتها صحيفة «التايمز» البريطانية مؤخرا، إنه عندما يموت خامنئي، سيتولى «الحرس» السيطرة الكاملة على البلاد، حتى يتمكن «مجلس خبراء القيادة من اختيار قائد جديد. وفي ذلك اليوم، سيكون «الحرس» هو القوة الأكثر تأثيراً على عملية الاختيار، وكبح أي أزمات محتملة، والأهم من ذلك الحفاظ على وحدة البلاد.

ويرى المراقبون أن هناك سيناريوهيّن محتمليّن لشكل إيران في حقبة ما بعد خامنئي. السيناريو الأول يفترض الحفاظ على «النظام الإسلامي»، وهنا نكون أمام معضلة تغيير القيادة طبقاً لأحكام الدستور الإيراني.

وفي هذه الحالة، هناك العديد من الخيارات: خيار «المرشد الوريث»، خيار «المرشد ولي العهد» أو خيار إنشاء مجلس إدارة جماعي- مجلس أعلى. وفي هذا السيناريو يمكن أن يستمر تطوير النظام عن طريق الإصلاحات التدريجية التي من شأنها أن تطيل عمر سلطات المرشد، إلا أنه إذا تم اتباع سياسة «تشديد الخناق» من قبل السلطات الإيرانية فسيؤدي ذلك حتما إلى تسريع انهيار النظام.

أما السيناريو الثاني، فيفترض حدوث تحولات جذرية، ستكون عواقبها تفكيك

مجتبى خامنئي.. مرشد الظل

إبراهيم رئيسي، عينه على منصب المرشد الأعلى

النظام. ويمكن أن تحدث مثل هذه التغييرات في حالة العدوان العسكري ضد إيران، أو في حالة الانقلاب العسكري. وبالتالي من الممكن أن يتحول النظام السياسي الإيراني إلى الأشكال التالية: جمهورية رئاسية أو برلمانية. إلا أن من المرجح أن يتحول النظام إلى الديكتاتورية العسكرية.

ويقول سينا أزودي، محاضر في الشؤون الدولية بجامعة جورج واشنطن الأمريكية، إن وفاة خامنئي ستشكل تحدياً كبيراً للنظام؛ لأن من يخلفه سيكون من جيل لم يشارك في الثورة. إنها مسألة لا يناقشها أحد تقريباً علناً داخل إيران، لكن البلد بأكمله يستعد الآن لمسألة الخلافة.

من جانبه، يرى الباحث مهدي خلجي أنه كما في عام 1989 فمن الصعب الاعتقاد بأن وريث المرشد الأعلى سيتم اختياره عن طريق «مجلس الخبراء» وحده. وقد تم اختيار خامنئي بواسطة نخب سياسية مؤثرة ضغطت على «المجلس» للتصويت لصالح خامنئي. كما أن دائرة صناع القرار سوف تكون أصغر اليوم، بالنظر إلى المدى الذي عزز به خامنئي سلطته خلال فترة حكمه الطويلة.

■ علماء الدين المعتدلون في حوزة «قم»: خامنئي يجب أن يكون آخر قائد أعلى للثورة في إيران

وهناك سيناريو ثالث طرحه رجال الدين الشيعي المعتدلون في حوزة «قم»، حيث يرى هؤلاء أن خامنئي يجب أن يكون آخر قائد أعلى للثورة الإسلامية. وهم يرشحون للمنصب رجل الدين محسن كاديفار، الذي هرب من إيران في تسعينيات القرن الماضي، ويعمل الآن مدرساً في جامعة ديوك البريطانية، وهو باحث في موضوع حكم القائد الأعلى، وكان «كاديفار» قال إنه منذ وفاة الخميني يوجد «اعتقاد سري» منتشر بين معظم علماء الدين في إيران، مفاده أن حكم المرشد يقود إلى الاستبداد فقط، وينبغي التخلص منه.

وطُرحت في إيران سابقا فكرة تشكيل «مجلس قيادة» مكون من عدة شخصيات، على أنها تطور محتمل لما بعد خامنئي، إلا أن هناك حاجة إلى مراجعات دستورية لجعل هذا السيناريو أمرا واقعا. وفي الوقت الراهن، ومن دون التوصل إلى توافق في الآراء بشأن ذلك، يبدو من المرجح أن تسفر المناورات عن مرشح مقبول لدى كل من المؤسسة الدينية و«الدولة العميقة» الإيرانية، التي اكتسبت سلطة كبيرة في عهد خامنئي.■

■ المصادر

سيناريوهات خلافة خامنئي والتوريث في الجمهورية الثورية، موقع إندبندنت عربية، 7 أكتوبر 2022.

قمع احتجاجات إيران قد يعزز أوراق رئيسي لخلافة خامنئي، موقع الشرق الأوسط، 25 أكتوبر 2022.

أزمة خلافة خامنئي.. هل ينقلب الحرس الثوري؟ موقع عكاظ، 11 ديسمبر 2022.

رجال خامنئي أصبحوا أغنى أغنياء إيران

«فاسدون» برعاية المرشد

المرشد الأعلى يرعى فساد الحرس الثوري

إسراء حبيب

■ يومًا بعد يوم، تحوّل الفساد بكافة أنواعه في عهد علي خامنئي إلى «ثقافة عامة»، ما يعني صعوبة مكافحته أو الحد منه، فالرشاوى أصبحت قاعدة شعبية يتقبلها الجميع، إلى جانب شيوع الفساد الأخلاقي وانتشار المخدرات والجرائم، كنتيجة حتمية لارتفاع معدلات الفقر والبطالة في البلاد.

لذلك، شهدت إيران خلال الأعوام الأخيرة تراجعًا كبيرًا في موقعها ضمن الجدول العالمي للنزاهة المالية، فبحسب أحدث تقرير لـ «منظمة الشفافية المالية»، تراجعت إيران 20 مرتبة في ترتيب هذا الجدول، حتى أصبحت بعد حصولها على 26 درجة ضمن «الدول أكثر فسادًا» في العالم.

وما زاد من نسبة انتشار الفساد وتفشيه في إيران أيضًا، أنه تحوّل خلال عهد خامنئي إلى نهج لتوزيع ثروات البلاد بين القادة والمسؤولين، الذين يسعى النظام إلى تقديم تسهيلات مالية لهم بهدف دعمه سياسيًا،

■ خامنئي طلب «الصمت» عن فساد «الحرس الثوري» باعتباره عملية مدبرة من قبل أعداء النظام

وخاصة الأجهزة الأمنية.

ويؤكد المحللون أن الفساد المستشري بشدة بين المقربين من المرشد، الذين أصبحوا أغنى أغنياء إيران، هو السبب الرئيسي فيما تشهده البلاد حاليًا من ارتفاع في نسبة السخط الشعبي ضد النظام، واستمرار الاحتجاجات التي دخلت شهرها الرابع بلا توقف.

وفي إحدى خُطبه، شبّه خامنئي الفساد في إيران بـ «تنين أسطوري من سبعة رؤوس»، مطالبًا مسؤولين إيرانيين يعتمدون كلمة «الناس» في خطاباتهم بمكافحة الفساد وقطع رأسه في النظام، ومشددًا على أنه ضمن أولويات المطالب الشعبية. غير أن كلام المرشد كان عبارات إنشائية للاستهلاك الإعلامي فقط، ولم يتعد كونه زرًا للرماد في العيون!

إمبراطورية فساد

أسهمت سيطرة المؤسسات التابعة للمرشد على ثروات كثيرة، في تكريس حالة فريدة من «الفساد الرسمي» داخل إيران، خصوصًا أن هذه

هل سرق الحرس الثوري أموال فيلق القدس بعلم خامنئي؟

المؤسسات بحكم تبعيتها للمرشد تُعد «فوق القانون»، وهي بعيدة تمامًا عن أي رقابة قضائية.

وأبرز هذه المؤسسات المتورطة في وقائع فساد، هي «الحرس الثوري، مؤسسة خاتم الأنبياء، مؤسسة قدس رضوى، مؤسسة الباسيج، ومؤسسة المستضعفين، ومؤسسة الشهيد ومؤسسة إمداد إمام»، وغيرها.

وفي يناير/كانون الثاني 2022، انتشر مقطع صوتي لمحادثة بين قيادات من «الحرس الثوري» عن الفساد المستشري بين قادته، لا سيما تورط رئيس مجلس الشورى محسن قاليباف، وكذلك قائد «فيلق القدس» الأسبق قاسم سليماني الذي يسعى النظام لإضفاء هالة من القدسية عليه.

وعلى الرغم من اعتراف بعض ضباط «الحرس الثوري» بصحة المقطع الصوتي المسرّب، طلب المرشد في خطاب علني له «الصمت» حيال الأمر، واعتبر أن تشويه صورة قيادة «الحرس» هي عملية مدبرة من قبل أعداء النظام، وذلك دون أن يطلب التحقيق في أمر الفساد الكبير الذي يشار إليه في المقطع الصوتي!

واستُخدمت «ملفات الفساد»، على مدار الأعوام الأخيرة، كسلاح لكل الأطراف المتصارعة في إيران من أجل ضرب الطرف الآخر، ما يعني وجود حالة تنافس بين كافة الأطراف في كشف ملفات فساد تتعلق بالخصم، فعندما جاءت حكومة حسن روحاني، اعتمدت خطط وبرامج تدعو إلى الشفافية، وكشف ملفات فساد تتعلق برموز حكومة أحمدي نجاد والتيار المتشدد، ما أثار غضب الطرف الآخر المدعوم من قبل «الحرس الثوري»، ليقوم هو أيضًا بالعمل على نفس الجبهة، وكشف ملفات فساد لمسؤولين محسوبين على التيار الإصلاحي!

وكان لاستخدام وقود الفساد في المعارك السياسية الدائرة في إيران، واستغلال ملفات الفساد كسلاح لتصفية الحسابات بين التيار المعتدل والإصلاحي من جهة والمتشدد من جهة أخرى، أثر كبير في تحويل قضية الفساد المالي والاقتصادي إلى معضلة هيكلية.

> ■ تصويت سري في البرلمان يقضي بمنع الكشف عن ثروات المسؤولين باعتبارها من «أسرار النظام»!

وفي أواخر العام الماضي، تم إجراء تصويت سري في البرلمان الإيراني، على منع الكشف عن ثروات المسؤولين، باعتبارها من «أسرار النظام»، وهو الأمر الذي يدعم إمبراطورية الفساد في عهد المرشد علي خامنئي.

وقال حسن نوروزي، نائب رئيس اللجنة القضائية في البرلمان الإيراني عن التيار المتشدد، في حينه، إنه «وفقًا لمذكرة المادة 3 من قرار هذه اللجنة، فإن المعلومات الخاصة بممتلكات المسؤولين في النظام سرية تمامًا، ولا ينبغي نشرها بأي شكل من الأشكال ويجب الحرص على صيانتها»!

اعترافات شقيق المرشد

في ظل هذا الفساد المستشري، ووفقًا لوثائق نشرها موقع «إيران إنترناشيونال» في مطلع 2021، فإن «مؤسسة المستضعفين»، الخاضعة للإشراف الاقتصادي لمكتب المرشد علي خامنئي، تلقت مئات المليارات من التومانات على شكل عقود مشبوهة، دون التنفيذ الكامل للعقود التي تم الحصول عليها بشكل غير قانوني.

وبحسب هذه الوثائق، يلعب خامنئي، وسكرتير مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، وأقاربه، وكذلك محمد فروزنده، الرئيس السابق لـ«مؤسسة المستضعفين» والقائد السابق في «الحرس الثوري»، يلعبون جميعًا دورًا رئيسيًا في الفساد.

تعليقًا على ذلك، قال المحلل السياسي وعضو المجلس الانتقالي الإيراني، محسن سازكارا، إن «التقرير يثبت كيف أن مؤسسة المرشد علي خامنئي منتجة ومصنعة للفساد في إيران، حيث إنها تتمتع بسلطة مطلقة لا رقيب ولا حسيب لها».

ومن جانبه، اعترف هادي خامنئي، شقيق المرشد، بمسؤولية النظام عن الفساد والأوضاع السيئة التي تعيشها البلاد، مشيرًا إلى أن «إيران تعيش اليوم حوادث وتشهد جرائم وأفعالًا واختلاسات مخزية».

وقال هادي خامنئي في تصريحات نقلتها صحيفة «اعتماد» الإيرانية (15 سبتمبر/أيلول 2022): «نعتذر عن أخطائنا، والجرائم والأفعال السيئة والاختلاسات الأخيرة، فهي أشياء مخزية». كما وجه انتقادات للجهات والشخصيات التي تغلق أفواهها بوجه الفساد الذي تشهده إيران بذريعة الحفاظ على قوة وتماسك البلاد، وقال: «أولئك الذين يغلقون أفواههم للحفاظ على سلطتهم يزرعون الفساد والخراب في المجتمع».

■ هادي خامنئي شقيق المرشد: إيران تعيش اليوم حوادث وتشهد جرائم فساد كبرى واختلاسات مخزية

وأقر شقيق المرشد، بوجود غلاء فاحش وفساد مستشر وتمييز واختلاس في إيران، كما أوضح أن زيادةً أسعار السكن واتساع البطالة وتفشي الفساد على نطاق واسع، خلقت أوضاعًا مؤسفة للمواطنين الإيرانيين، بحيث لم يعد بالإمكان تبريرها على الإطلاق.

ورغم أن النخبة الدينية- السياسية تعترف بالمشكلة، إلا أنه لم تبذل جهودٌ تُذكر لكبح جماح هذا الوباء، الذي يؤثر على كل جانبٍ من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية.

واليوم، بات هناك هياكل شبيهة بالعصابات الإجرامية في مختلف قطاعات الاقتصاد الإيراني، مثل قطاع السيارات، ونوادي كرة القدم، وواردات السكر، والعملات الصعبة. فالمحسوبية، والاختلاس من قِبل شخصيات رفيعة المستوى، والفساد المستشري، إلى جانبِ الفجوة الضخمة في الدخل ما بين الأغنياء والفقراء.

وفي هذا الصدد، يؤكد الباحث علي البرزي، أن «علاقة الفساد بنظام المرشد وصلت إلى حد الاندماج، إذ لا يمكن تفكيكهما عن بعض، حيث أصبح جزءًا من هوية هذا النظام. أما ما يدعو للقلق، فهو عدم وجود أي إرادة حقيقية لمعالجة وباء الفساد في هذا البلد المنكوب».■

■ المصادر:

1- «فساد منظم».. إيران تمنع الكشف عن ثروات مسؤوليها، موقع العين، 16 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

2- الطفيلي يتهم خامنئي بـ«حماية الفساد في العراق ولبنان»، موقع «الشرق الأوسط»، 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

3- بالوثائق.. «إيران إنترناشيونال» تكشف فساد قادة ومسؤولين بالحرس الثوري ومؤسسة المرشد، موقع إيران إنترناشيونال، 31 يناير/كانون الثاني 2021.

4- الفساد قيمة اجتماعية في إيران... حتى أعضاء مجلس الشورى يدفعون رشاوى، موقع النهار، 31 مايو/أيار 2022.

فساد الحرس الثوري يغرق إيران

الفيلم الذي فضح «الحياة الخفية» للمرشد

خامنئي.. الرجل ذو الوجهيّن

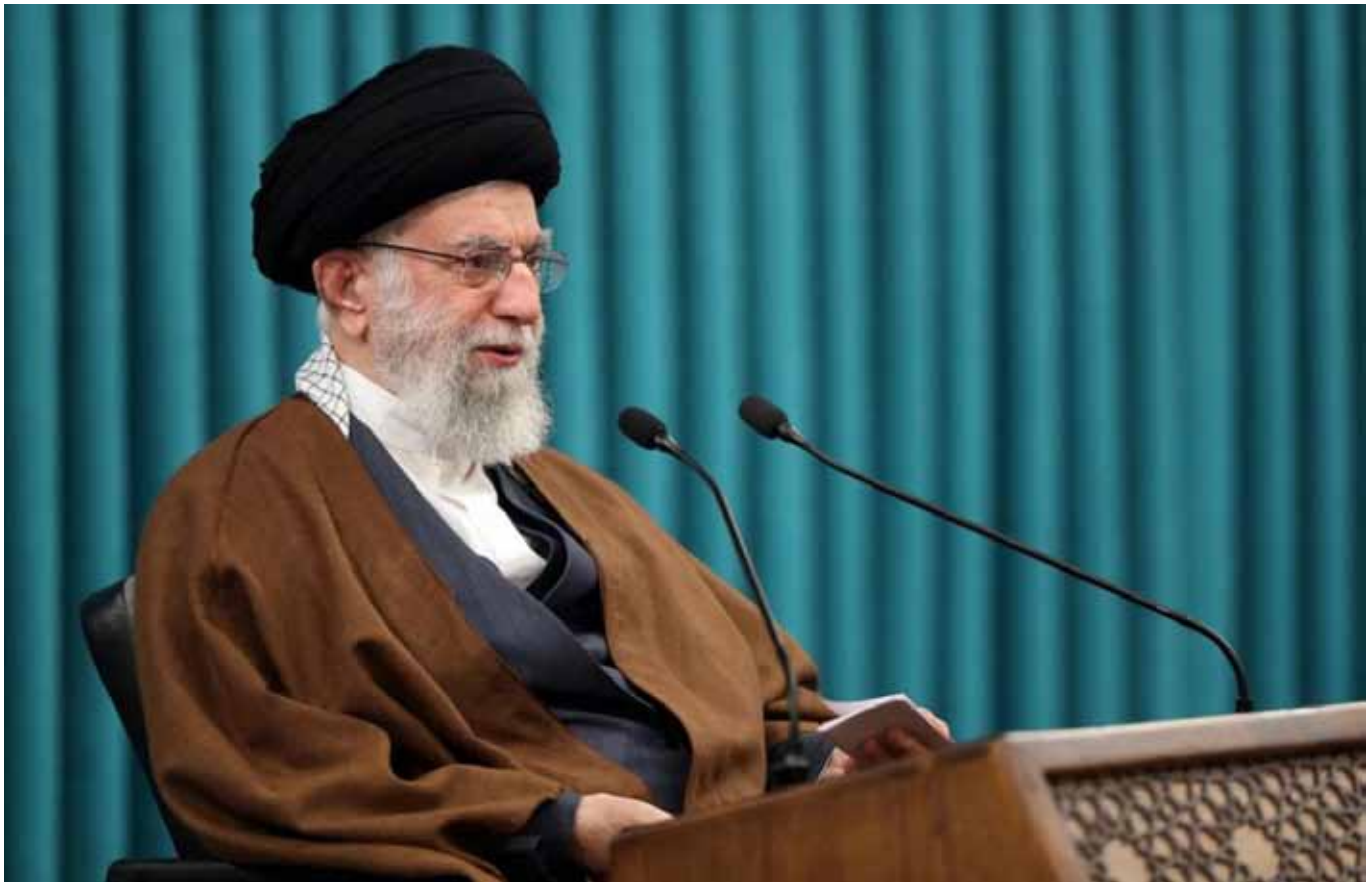

المرشد الإيراني علي خامنئي

سحر عزوز

■ المخرج الإيراني محسن مخملباف: خامنئي ليس سوى «شاه» آخر لكنه يرتدي عمامة بدلاً من التاج

■ عادة ما يظهر المرشد علي خامنئي في وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية، وهو يستقبل ضيوفه جالسًا في قاعة استقبال بسيطة على مفروشات قديمة، كأي رجل دين متواضع، وعفيف، وزاهد، كما يصفه شركاؤه في السلطة، باعتباره أسطورة حية تمشي على قدمين، وتعيش حياة «العفة والنزاهة»!

غير أن الفيلم الوثائقي «خفايا حياة خامنئي»، الذي أخرجه المخرج الإيراني محسن مخملباف عام 2011، ضرب هذه الأسطورة في مقتل، وكشف عن أسرار الحياة المترفة التي يعيشها خامنئي وأسرته بعيدًا عن الأضواء.

وفي البداية، كتب «مخملباف» تقريرًا مطولًا تحت عنوان «أسرار حياة خامنئي»، وتحول التقرير إلى فيلم فيما بعد، كشف خلاله عن الكثير من أسرار حياة المرشد الإيراني، ووصف خلاله كيف تحولت حياة المرشد من شظف العيش إلى البذخ.

كان «مخملباف» صديقًا لآل خامنئي، قبل أن ينقلب على الملالي، ويفر هاربًا من بطشهم إلى أفغانستان عقب انتخاب الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد عام 2005، وهو ما يؤكد أن الفيلم مبني على وقائع حقيقية، وأن كل ما جاء فيه هو نتاج خبرة شخصية للمخرج الذي كان ضيفًا شبه دائم على أفراد عائلة المرشد في قصورهم المشيدة.

ويكشف الفيلم أن المرشد ليس سوى «شاه» آخر، مع فارق غير بسيط، هو أن الشاه المخلوع كان متصالحًا مع فساده، بينما الشاه الجديد يدّعي الزهد، ويأكل أفخر أصناف الطعام، وينفق

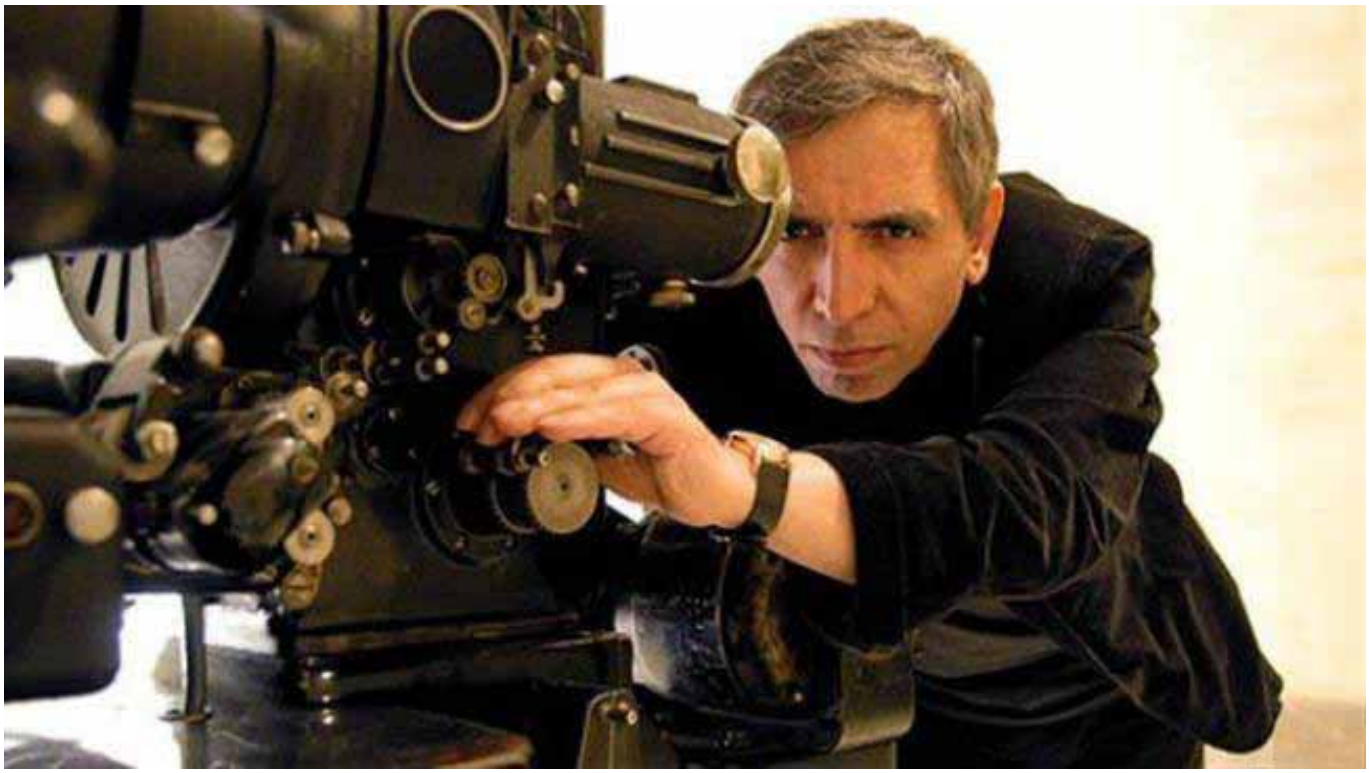

المخرج الإيراني محسن مخملباف

ملايين الدولارات على اقتناء الخيول النادرة، فضلاً عن هوايته الأثيرة في جمع الخواتم المرصعة بأحجار كريمة، وأعماله التجارية العابرة للحدود، وسيطرته على الأسواق في بلاده من النفط، وحتى تجارة الأرز.

شاه بـ «عمامة»

يؤكد الفيلم أن خامنئي رجل ذو وجهين، وجه الزاهد أمام الجمهور والشعب ووجه الشاه أمام عائلته وفي حياته الخاصة جدًا، فهو كالشاه يمضي عطلته الشتوية في القصر الذي شيده في مشهد، أما عطلة النوروز فيقضيها في إقليم الأحواز المحتل، حيث يوجد هناك قصر خاص به، أما في الصيف فيقضي ويمضي الإجازة ومدتها شهر كامل في شمال إيران. وفي نهاية كل أسبوع، يختار قصرًا من أحد قصور الشاه السابق ليقضي إجازته وعائلته فيه.

فهل هذا «قائد ثورة» على البذخ ومن أجل الفقر والفقراء، وهل هذا زاهد كما يحاول تسويق نفسه، أم أنه كما أشار الفيلم «شاه آخر بعمامة»؟!

ووفق «مخملباف»، يقع منزل خامنئي الرسمي في شارع باستور، قلب العاصمة طهران، وقد بُني أسفله «ملجأ حصين» بعمق 60 مترًا، زوده بسقف وجدران عازلة مقاومة للسلاح النووي. وقد بلغت كلفة مصاعده فقط، خمسة ملايين دولار، وكذلك الحال في قصر وكيل آباد في مدينة مشهد. وهذا هو مجرد مثال بسيط على «زهد المرشد»!

ومن مظاهر الترف والبذخ التي يشير إليها الفيلم، أن لدى خامنئي مئة من الخيل قيمتها 40 مليون دولار، كما أن لديه ما يشبه مغارة «علي بابا» التي تحتوي على خواتم وعقيق بملايين الدولارات، حيث يملك المرشد تشكيلة نادرة من الخواتم الثمينة، تعدادها 300 خاتم لا

> ■ المرشد يدّعي الزهد وهو يأكل أفخر أصناف الطعام وينفق ملايين الدولارات على اقتناء الخيول النادرة

مثيل لها في العالم، ثلاثة منها وصلت إليه من مدينة القدس المحتلة من جهة غير معروفة، تعتبر تحفًا فنية تاريخية، وهناك خاتم رابع من العقيق النادر، يتجاوز ثمنه 500 ألف دولار، بالإضافة للعصيّ الأثرية المرصعة بالأحجار الكريمة.

كما يملك المرشد طائرة إيرباص خاصة يسافر على متنها وحده، أما عائلته فقد خصص لها طائرة بوينج 707 ومثلها للحراس، ويملك أيضًا خمس طائرات هليكوبتر من نوع «فالكون»، يبلغ ثمن كل واحدة منها 400 ألف دولار، وحين تحلق إحدى طائراته الخاصة في سماء طهران تتوقف حركة الطيران في مطاراتها، إضافة إلى أسطول الطائرات، يملك خامنئي أسطولًا من السيارات، ولديه 17 سيارة ضد الرصاص، و1200 سيارة حديثة.

وعندما يكون على سفر، يظل خامنئي على تواصل دائم مع مساعديه، وقد خصص طائرة تُقل إليه يوميًا من يرسل في طلبه أينما كان، كما يرتفع عدد حراسه، فينقل معه حوالي 1200 حارس، من بينهم فئة الحراس المقربين الذين ينتشرون في المنطقة التي يقيم فيها، ويتوزعون على نقاط وأبراج مراقبة طيلة مدة إقامته وعلى مدى 24 ساعة. كما خصص خامنئي للرحلات البرية (كارفان) ضد الرصاص، مجهز بغرفتي

خامنئي يحتل المرتبة الأولى في غسيل الأموال في العالم

نوم، وحمامين، ومطبخ صغير.

ويُظهر الفيلم أنه إلى جانب هؤلاء الحراس الكُثر، هناك 700 حارس، وهم «حراس الحلقة الضيقة» أو الأولى، وينقسمون إلى فئتين: الحراس المقربون أو الفدائيون: يبلغ عدد الحراس في هذه الفئة 200 شخص، يرافقون خامنئي في رحلاته وسفراته ويعيشون في محيط قصره في بيوت وقصور فخمة. ويخضع الحراس المقربون لنظام حياة صارم، يتحكم بمشاعرهم وعلاقاتهم مع محيطهم وحتى ارتباطاتهم العاطفية، ومن غير المسموح لأحدهم أن يتزوج من بنات موظفين عاديين في الدولة، بل يجب أن يختاروا زوجاتهم من الأسر العريقة.

أما الفئة الثانية فهي «حراس العائلة، ويبلغ عدد هذه الفئة 500 شخص، وهم موكلون بحماية 40 شخصًا من عائلة خامنئي، بدءًا من زوجته وعائلتها، وبناته وأزواجهم وأبنائه وزوجاتهم، وصولًا إلى الأحفاد وأخوالهم وأعمامهم». ويتم اختيار هذه الفئة من الحراس، بعد مرورهم على ثلاثة أجهزة أمنية، وقد يستغرق حصول أحدهم على الموافقة على هذه «المكرمة» سنوات طويلة!

من الفقر إلى البذخ

لا يتناول خامنئي لحم الدجاج والبط أبدًا، بل ينصحه أطباؤه بتناول لحم طيور الدراج والسمان والنعام لخلوها من الدهون والكوليسترول. وقد أنفق المرشد مبلغ 500 ألف دولار على شراء آلة أمريكية الصنع لفحص الطعام، تُصدر إشارة في حال كان مسمومًا، وجريًا على عادة الملوك والسلاطين فإنه لا يتناول طعامه قبل أن يتذوقه الطباخ أولًا.

ويسلط الفيلم الضوء على طبيب خامنئي الخاص، وهو الدكتور مرندي وزير الصحة الأسبق، وهو «منسقه الصحي»، أي إنه هو الذي يختار له الأطباء لمعاينته، وفق ما تقتضيه حالته المرضية.

ويوجد أسفل القصر الذي يسكنه خامنئي في شمال طهران، مشفى كامل التجهيز، يشرف عليه أربعة أطباء مختصين على مدار 24 ساعة،

■ أنفق 500 ألف دولار على شراء آلة أمريكية الصنع لفحص الطعام تُصدر إشارة إذا كان مسمومًا!

وترافقه في رحلاته البرية سيارة إسعاف ضخمة عبارة عن مستشفى صغير نقال.

ويوضح الفيلم أن المشفى مجهز بأحدث الأجهزة للحالات الطارئة، ويحوي غرفة عمليات للرحلات الجوية. كما جهز خامنئي طائرته الخاصة بما لا يقل أهمية وتطورًا عن المستشفى البري، عدا أنها تحوي غرفتي عمليات حديثة.

من جهة ثانية، يسيطر المرشد وأبناؤه - بشكل كامل- على قطاعي النفط والغاز في إيران، كما يحتكرون قطاع التسليح العسكري من روسيا والصين حصريًا، ويمتلكون أكثر الأسهم في شركات تصدير واستيراد كبرى، فضلًا عن وكالة شركة «بي أم دبليو» الألمانية للسيارات الفارهة، وعقود استثمار تجارية باسم «العتبة الرضوية المقدسة» في دبي وألمانيا والعراق وجنوب أفريقيا وفنزويلا ولبنان والصين. وحسب مصادر إيرانية، تبلغ ثروة خامنئي وعائلته 36 مليار دولار، منها 30 مليار دولار له وحده، و6 مليارات دولار للعائلة.

ويتربع المرشد على عرش رجال الدين الأثرياء دون منازع، حيث يستحوذ على إمبراطورية مالية تقدر بـ 95 مليار دولار وفق ما جاء في الفيلم، وهي ثروة تفوق 30 مرة تلك التي كان يملكها الشاه الراحل محمد رضا بهلوي.■

الرجل الثاني في إيران أصبح «آية الله»

مجتبى خامنئي.. مرشد الظل

■ في أغسطس/آب من العام الماضي 2022، وضعت وكالة أنباء الحوزة الدينية بمدينة قم، العاصمة الدينية لإيران، صفة «آية الله» أمام اسم مجتبى خامنئي، نجل المرشد علي خامنئي، رغم أن هناك شكوكًا حول بلوغ «مجتبى» درجة «الاجتهاد»، التي تؤهله للحصول على هذا اللقب.

وجاء منح لقب «آية الله» لابن المرشد، بعد مرور أقل من شهر على نشر موقع «كلمة» المنسوب للمقربين من مير حسين موسوي، زعيم «الحركة الخضراء» المعارضة، مقالًا له من إقامته الجبرية في منتصف أغسطس/آب، حذر فيه من «توريث» الزعامة في إيران.

وفي إشارة إلى احتمال توريث مجتبى نجل علي خامنئي بعد وفاة الأخير، كتب موسوي أن «نسمع خبر هذه المؤامرة منذ 13 عامًا، إذا لم يبحثوا عنها حقًا، فلماذا لا ينفون ذلك ولو لمرة واحدة؟».

ملياردير النفط

تُقدر ثروة مجتبى خامنئي بأكثر من ثلاثة مليارات دولار، من بينها 300 مليون على شكل

أحمد النعماني

ذهب وألماس. وقد حصل الابن على مليار من ثروته من التجارة بالنفط على شكل ضرائب، والتي تمثّلت بدولار واحد يضعه مجتبى في جيبه على كل برميل من النفط يُباع للصين والهند، ومبلغ بقيمة 5 إلى 15 دولارًا يربحه على بيع

■ أنصار التيار الإصلاحي يصفون نجل المرشد بأنه «مهندس الانتخابات وصانع الرؤساء»

البترول الإيراني بشكل عام، لذلك يطلق عليه الإيرانيون لقب «ملياردير النفط».

ووضع مجتبى يده على أراضٍ واسعة هي بالأساس ملك للدولة في مدينة مشهد، محولًا إياها إلى ملكيته الخاصة. وهو يملك أيضًا في ذات المدينة أكبر مركز تسوق، خلافًا لأضخم مشروع سكني تجاري. كما أهداه رئيس بلدية طهران، محمد قاليباف، هكتارات واسعة من أراضي الدولة في أعالي منطقة عباس آباد في العاصمة طهران.

وفي عهد الرئيس الأسبق محمد خاتمي أجرت الحكومة الإيرانية مناقصة «إيرانسل» الشهيرة، وكان مجتبى قد اتفق على منح المناقصة لشركة جنوب أفريقية مقابل نسبة مئوية تودَع في حسابه في مصرف بريطاني؛ إلا أن المناقصة رست على شركة (ترك سل) التركية.

يومها اتصل «مجتبى» بخاتمي هاتفيًا، معربًا عن استيائه مما حدث آمرًا إياه بالتراجع عما أسفرت عنه المناقصة؛ لكن خاتمي لم يرضخ فتدخل قاسم سليماني وآخرون من قادة الحرس الثوري بذريعة أن ملف الاتصالات يجب ألا يُسند

مجتبى خامنئي

إلى تركيا لدواعٍ أمنية.

وتطرقت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية إلى الفساد المالي لنجل المرشد، وأوردت في تقرير لها أن وزارة الاستخبارات الإيرانية تتحفظ على 200 ألف وثيقة يتعلق بعضها بسحب أموال وودائع لنجل المرشد من البنوك الأجنبية.

خفايا «قائد الظل»

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، في تقرير لها نشرته مؤخرًا، أنه وسط الاحتجاجات العنيفة التي تدخل شهرها الخامس، على خلفية وفاة شابة كردية داخل أحد مراكز الاعتقال التابعة لشرطة الأخلاق الإيرانية، يظهر زعيم قوي جديد من الظل».

وأضافت الصحيفة، أن «خامنئي الابن له تأثير في تعيين مسؤولين أمنيين، والإشراف في بعض الأحيان على قطاعات رئيسية من جهاز الأمن الإيراني، الذي يتعرض حاليًا لتدقيق متجدد في أعقاب اشتباكات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين إثر وفاة مهسا أميني».

ويُعد مجتبى خامنئي، ثاني أبناء المرشد، هو أكبرهم نفوذًا وأكثرهم صلةً بدوائر الحكم، حيث يُنظر إليه على أنه «الرجل الثاني» في إيران، بعد

الاستخبارات الإيرانية تتحفظ على 200 ألف وثيقة تتعلق بسحب أموال لـ مجتبى من البنوك الأجنبية

والده، وقبل الرئيس إبراهيم رئيسي، رغم أنه لا يحتل أي منصب رسمي.

وكان الظهور الأول له على سطح الحياة السياسية الإيرانية، خلال دعمه لأحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية 2005 و2009، والتي فاز فيها نجاد، وأدت إلى اندلاع «الانتفاضة الخضراء» الدامية.

وهذا الأمر دفع المرشح الخاسر مهدي كروبي، وقتها، إلى توجيه رسالة للمرشد في 20 يونيو/حزيران 2005 يستوضح فيها موقفه قائلًا: «بالرغم من أن مواقف سيادتكم شفافة، ولكن هناك أنباء تتحدث عن دعم نجلكم الموقر السيد مجتبى لأحد المرشحين، كما سمعت بعد ذلك بأن أحد كبار الشخصيات أبلغكم بأن (ابن السيد يدعم فلان) فرددتم عليه: إنه ليس ابن السيد بل هو سيد، لذا فإن هذا القول يدل على أن الدعم المذكور كان من السيد مجتبى، وليس من فضيلتكم».

وبات مجتبى يُعرف بـ «قائد الظل» للبلاد، إذ تقول المصادر إنه يسيطر على أهم المؤسسات الأمنية، ومن أهمها جهاز الاستخبارات التابع لـ «الحرس الثوري»، الذي يتم تعيين رئيسه من قبل مكتب المرشد مباشرة.

وخلال العقود الماضية، كان على العديد من مرشحي الرئاسة كسب تأييد مجتبى أولًا قبل الإعلان عن ترشحهم، لذلك يُتهم من قبل الإصلاحيين بأنه «مهندس الانتخابات وصانع الرؤساء».

وكان الرئيس الأسبق محمد خاتمي، ومجموعة من كبار القياديين الإصلاحيين، وجهوا تحذيرًا للمرشد، معربين عن مخاوفهم من تصاعد دور مجتبى داخل دوائر صنع القرار، مما قد يؤدي إلى نتائج كارثية لا تحمد عقباها، لا سيما أنه يقف وراء قرارات اتخذها البرلمان، تتعلق بتسريع الأنشطة النووية.

ومن بين القرارات التي اتخذها البرلمان، وكان مجتبى يقف وراء هندستها، القانون الخاص بتسريع الأنشطة النووية ورفع تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المئة، والمشروع المسمى «خطة العمل الاستراتيجية لرفع العقوبات وحماية مصالح الأمة الإيرانية»، الذي تم التصويت عليه بموافقة 251 نائبًا من أصل 290، وكان أغلب المؤيدين لهذا القانون هم من المقربين لـ مجتبى.

ويرى هؤلاء الإصلاحيون، أن سبب تدخل مجتبى في الانتخابات هو سعيه إلى اختيار رئيس يتناسب مع توجهه لخلافة والده في منصب المرشد، وأن استمرار هذا الوضع قد يؤجّج

■ ثروته تُقدر بأكثر من ثلاثة مليارات دولار.. من بينها 300 مليون على شكل ذهب وألماس

احتجاجات واسعة، رفضًا للتوريث.

وتتزايد مخاوف العديد من القوى السياسية الإيرانية الفاعلة من تعاظم نشاط ودور مجتبى خامنئي داخل مكتب المرشد، أو ما يعرف بـ«بيت رهبري»، الذي يشرف من خلاله خامنئي على جميع التفاصيل والأحداث وشؤون البلاد، عبر العشرات من المستشارين والسياسيين والعسكريين والاقتصاديين، الذين يثبت ولاؤهم للمرشد ونجله شخصيًا.

ويعتبر الكاتب أحمد المسلماني، أنه «إذا ما أصبح الرئيس إبراهيم رئيسي هو المرشد الأعلى، فسيظلّ مجتبى زعيم الظلّ لبعض الوقت، ثمّ يتوارى تمامًا بعد قليل. وإذا ما أصبح مجتبى المرشد الأعلى فقد يصبح المرشد الأخير».

في المقابل، يرى بعض المراقبين أنه على الرغم من مخاوف الإصلاحيين من شغل مجتبى خامنئي منصبَ المرشد الأعلى المقبل في طهران، فإن الواقع الجديد الذي سوف يفرضه رحيلُ خامنئي عن مشهد السياسة الداخلية الإيرانية، علاوةً على بعض الحقائق التاريخية الأخرى المُستمدّة من التاريخ السياسي لإيران، قد يقودنا إلى استبعاد سيناريو تولّي مجتبى خامنئي خلافة أبيه في منصبه.■

■ المصادر:

1- الحوزة الدينية بقم تصف مجتبى خامنئي بـ «آية الله».. هل تمهد لتوريثه ولاية الفقيه؟، موقع العربية، 28 أغسطس/آب 2022.

2- مجتبى خامنئي يُخيف الإصلاحيين في إيران، موقع القبس، 1 أبريل/نيسان 2021.

3- زعيم من الظل.. حكاية مجتبى خامنئي ممارس السلطة الصارمة سرًا على نساء إيران، موقع فيتو، 26 سبتمبر/أيلول 2022.

4- مجتبى خامنئي مرشدًا.. الوليّ الأخير؟، موقع أساس ميديا، 28 سبتمبر/أيلول 2022.

نمو مؤسسات خامنئي على حساب ميزانية الإيرانيين

ثروته تصل إلى 200 مليار دولار

«زاهد».. بدرجة ملياردير!

أحمد النعماني

■ في مطلع أبريل/نيسان 2022، صرح محمد محمدي غلبايغاني، مدير مكتب المرشد، قائلًا: «لدى المرشد الأعلى تواصل كبير مع الفقراء والمعوزين والمحتاجين وأسر الشهداء والضحايا»، مشيرًا إلى أن «إن الحياة الشخصية للمرشد الأعلى أقل من المتوسط».

ولكن مزاعم محمد محمدي غلبايغاني حول الحياة الشخصية لـ «خامنئي» ليست بالأمر الجديد. فقد تم الإدلاء بمثل هذه المزاعم مرارًا من قبل بعض المسؤولين الآخرين في نظام الملالي.

على سبيل المثال، وعقب فرض الولايات المتحدة عقوبات على المرشد، في 26 يونيو/حزيران 2019، وصف الرئيس الإيراني آنذاك حسن روحاني فرض هذه العقوبات بـ «الإجراء الوقح المثير للسخرية»، قائلًا: «إن المرشد لا يمتلك سوى حسينية وبيت بسيط».

■ المرشد لا يسيطر وحده على مقاليد السياسة والدين في إيران فقط.. بل يمتلك أيضًا «مفاتيح الاقتصاد»

ثروة خامنئي الفلكية

في كل مرة يشتعل فيها الشارع الإيراني احتجاجًا على ممارسات نظام الملالي، كما يحدث حاليًا، يتجدد الحديث داخل إيران عن «الثروة الفلكية» التي يتحكم فيها المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي يدعي التقشف والزهد دائمًا.

على الرغم من حديث المرشد علي خامنئي، مرارًا، عن طبيعة «حياته البسيطة» خلال خطاباته العلنية أمام الموالين له في مناسبات مختلفة، فإن روايات متواترة تكشف حجم الثروات الهائلة التي يمتلكها المرشد، باعتباره أعلى هرم السلطة في نظام ولاية الفقيه، وكيف أنه «مرشد بدرجة ملياردير»!

ولا يسيطر المرشد على مقاليد السياسة والدين في البلاد فقط، بل إنه يمتلك أيضًا مفاتيح الاقتصاد بعدد من الأنشطة والمؤسسات، التي تضع بين يديه عشرات المليارات من الدولارات، ما يوفر له العمل باستقلال عن ميزانية الدولة، في بلد يعاني بسبب عقوبات اقتصادية قادت إليها سياسات طهران وأنشطتها المريبة والمهددة للأمن إقليميًا ودوليًا.

وفي أبريل/نيسان 2019، كشفت السفارة

الإحصاء الإيراني.. 50% من الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر المطلق

الأمريكية في العاصمة العراقية بغداد، أن حجم ثروة مرشد إيران علي خامنئي تقدر بمئتي مليار دولار أمريكي.

وقالت السفارة، في بيان نشرته على صفحتها في «فيسبوك»، إن الفساد يستشري في جميع مفاصل النظام الإيراني، بدءًا من القمة. وأضافت أن ممتلكات مرشد النظام علي خامنئي وحده تقدر بـ200 مليار دولار، بينما يرزح الكثير من أبناء الشعب تحت وطأة الفقر بسبب الوضع الاقتصادي المزري في البلاد.

وتقترب أرقام إيرانية حول ثروة المرشد من تقديرات السفارة الأمريكية، ففي 19 مارس/آذار 2018 نشر موقع «دولت بهار» الإيراني المعارض، رسالتين مطولتين، قال إنهما موجهتان من الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد إلى خامنئي، وأعلن «نجاد»، فيهما أن ثروة خامنئي ومؤسساته تصل إلى نحو 190 مليار دولار أمريكي، متهمًا المرشد بنهب أموال الإيرانيين.

إمبراطورية المرشد

يتيح الدستور الإيراني لخامنئي، كونه

■ السفارة الأمريكية في بغداد: ممتلكات خامنئي تُقدّر بـ 200 مليار دولار بينما يرزح الشعب تحت وطأة الفقر

المرشد، مخصصات مالية هائلة من الموازنة السنوية تذهب لـ «بيت المرشد» ومكتبه الخاص والمؤسسات التابعة له، والتي لها ميزانية بالمليارات من موازنة الدولة العامة، ما يؤكد سيطرة خامنئي على الاقتصاد الإيراني واستيلائه على مصادر إنتاج النفط والغاز والقطاع التجاري.

وذكر موقع «إيران واير» الذي يديره صحفيون مناهضون للنظام الإيراني من بريطانيا، في تقرير له، أن الثروة التي يستحوذ عليها خامنئي تشكل لغزًا كبيرًا على مدار 34 عامًا، هي مدة جلوسه على كرسي المرشد، أعلى مسؤول بهيكل السلطة الدينية في البلاد.

وأشار التقرير، استنادًا لتصريحات سابقة لمحمد جواد إيرواني مسؤول الرقابة والتدقيق الحسابي بمكتب خامنئي، إلى أن «المؤسسات التي تخضع لسلطات الأخير تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد من الناحية المؤسساتية. وتنعدم الشفافية داخل المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي التي تقع تحت سلطات المرشد الإيراني، والتي ينظر إليها أكثر القطاعات غموضًا في إيران حيث لا تعلن حجم الأرباح

والخسائر أو حتى الأداء بصفة عامة».

وتشكل مؤسسات «بنياد، وستاد، وآستان رضوي» جزءًا مما يُعرف إعلاميًا بـ«إمبراطورية» المرشد الإيراني علي خامنئي المالية، حيث تعمل هذه الكيانات خارج سلطة الحكومة. وقد أصدر المرشد في عام 1993 مرسومًا أعفى هذه المؤسسات من دفع الضرائب سنويًا، بينما لا تخضع جميعها لمراجعات رقابية حكومية أو مساءلة برلمانية.

وكشف تحقيق استقصائي أجرته وكالة «رويترز» عام 2013، عن أنشطة متشعبة لمؤسسة عملاقة يسيطر عليها المرشد الأعلى، تعرف باسم «هيئة تنفيذ أوامر الإمام» أو اختصارًا «ستاد»، وهي هيئة لمصادرة العقارات والأراضي دون وجه حق، تضع تحت تصرفه الشخصي ما يقترب من 100 مليار دولار بين ثروة في حسابات سرية وأصول، غير خاضعة للرقابة تقريبًا.

وقدرت «رويترز» حجم الأصول التي تمتلكها «ستاد» بأكثر من 95 مليار دولار وهي تخضع مباشرة لسيطرة المرشد الأعلى للثورة. ورصدت «رويترز» الطرق الملتوية التي تم بها جمع أصول الهيئة من خلال مصادرة أراضي المعارضين السياسيين والأقليات الدينية وانتزاع عقاراتهم والاحتفاظ بالأموال بدلًا من تدويرها في الأغراض المخصصة. وقد فرضت الإدارة الأمريكية عقوبات على الحسابات الرسمية للهيئة ضمن العقوبات المفروضة على الاقتصاد الإيراني. ولكن هذه العقوبات لم تشمل معظم المحافظ الاستثمارية للهيئة لأن العقوبات لا يمكن تطبيقها إلا إذا كان الكيان المستهدف بالعقوبة يمتلك 50% أو أكثر من أسهم الشركة، وهو ما كانت تتفاداه «ستاد» ببراعة في معظم الأحوال حيث رصدت «رويترز» أكثر من 24 شركة تمتلك فيها «ستاد» حصصًا تقل عن 50% إضافة إلى 14 شركة أخرى لم يتسن نسبة تحديد مساهمة «ستاد» فيها.

من جهة ثانية، تعد العتبات الدينية والنذور من مصادر الدخل التي تصب في خزائن المرشد الإيراني، من خلال مؤسسات العتبة الرضوية، وكوثر، والبركة، والإسكان، ولجنة الخميني الإغاثية. وهي مجموعات عملاقة تدعم إمبراطورية خامنئي غير الشفافة، لدرجة عدم توفر أي رقم واضح عن ممتلكاتها وأرباحها، وكل ما هنالك تقديرات تستند لحسابات تقريبية.

وشرعن النظام الإيراني عام 2008، قانونًا داخل البرلمان يتيح للمرشد وحده منفردًا حق الإذن، أو المنع، بالتدخل بأنشطة المؤسسات التي يسيطر عليها، وتضم حوالي 200 شركة على الأقل.

وتتنوع أنشطة مداخيل «إمبراطورية خامنئي» غير الخاضعة لأي إشراف حكومي أو نيابي، بين قطاعات عدة، أبرزها الإنتاجي والخدمي والنفطي والمصرفي والعلاجي، وأخيرًا مزارع لتربية النعام تدر عوائد باهظة سنويًا. كما يسيطر خامنئي على أسهم أحد أكبر المصارف المحلية منذ عام 2007، فضلًا عن شرائه أسهم كبرى شركات الاتصالات الإيرانية قبل 10 أعوام.

ويقول أحمد قبال، الباحث المختص في الشأن الإيراني بـ «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» في القاهرة، أن «المرشد الإيراني يمتلك ثروة تقدر بمليارات الدولارات بوصفه مرجع التقليد الأعلى في النظام الإيراني، وله مقلدون من الشيعة في العديد من الدول العربية والشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا، إذ يحصل من مقلديه على خُمس أموال الزكاة وفقًا للمذهب، بالإضافة إلى أموال النذور والتبرعات، وكل تلك الثروة لا تدخل ضمن ميزانية الدولة، وإنما يتم انفاقها من جانب مؤسسات المرشد ذات الاقتصاد الموازي».■

■ المصادر

1- تحقيق: هل حياة المرشد الأعلى أقل من المستوى المتوسط؟، موقع إيران واير، 17 يوليو/تموز 2022.

2- تعرفوا على الإمبراطورية المالية وثروة علي خامنئي ولي فقيه النظام الإيراني، إيران بلا أقنعة، 7 مايو/أيار 2019.

3- ما هو حجم إمبراطورية خامنئي الاقتصادية؟، موقع أخبار الآن، 28 سبتمبر/أيلول 2020.

4- سفارة واشنطن ببغداد: ثروة خامنئي تقدر بـ200 مليار دولار، موقع العربية، 26 أبريل/نيسان 2019.

العراق.. التيار الصرخي «صداع» في رأس ملالي إيران

أظهر شريط فيديو هدم مسجد في محافظة بابل

محمود رأفت

■ الميليشيات الحاكمة في العراق والموالية لخامنئي اضطهدت في الشهور الماضية الآلاف من أتباع المرجع الشيعي العراقي الصرخي الحسني في المحافظات الجنوبية ونكلت بهم بسبب دفاعهم عن الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم، والمراجعات الكبيرة التي قاموا بها.

قادة ونشطاء التيار الصرخي قُتل العشرات منهم على أيدي ميليشيات إيران في العراق، ووصل الأمر إلى قيام تلك الميليشيات بكتابة عبارات مسيئة على جدران مساجد أنصار المرجع الشيعي الصرخي تسيء للصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم، كما وصل الأمر لحرق القرآن والمساجد واعتقال أنصار الصرخي وزجوا بالمئات منهم في المعتقلات لمجرد أنه حرّم عبادة القبور والحج إليها، كما حرّم سب الصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين، ورغم كل هذا الاضطهاد فإن للتيار حاضنة شعبية كبيرة في جنوب العراق.

ويجب أن نعلم أن أكثر سكان جنوب العراق كانوا من أهل السنة قبل 150 عامًا لكن الهجرات السنية الكبيرة خاصة من البصرة للكويت والمنطقة الشرقية ونجد والحجاز تسبب في خلخلة نسب السنة في الجنوب، وبشكل عام في تسعينيات القرن الماضي فقط تسنن الآلاف من الشيعة منهم عشائر كاملة، وحالات التسنن لا حصر لها، لكن الأمر مع الاحتلال الأمريكي للعراق وتسليم واشنطن العراق على طبق من ذهب لإيران أثر بشكل كبير على تلك الحالات التي أصبح الكثير منها سرية.

لم يكتف التيار الصرخي الشيعي فقط بالجهر بحب الصحابة وأمهات المؤمنين وإنما بدأ شباب التيار في إنشاد الأناشيد في حبهم، وهو ما أصاب مخططات خامنئي في جنوب العراق في مقتل، فشباب التيار استغلوا الأناشيد لوضع الأدلة والحجج على ما يقولون من أقوال الأئمة أنفسهم، والمراقب لهم يدرك أنهم تأثروا بمسلسل «عمر» رضي الله عنه، الذي بثته الفضائيات العربية قبل سنوات.

بل استخدم التيار الصرخي «الرادود» للدفاع عن أم المؤمنين الصديقة عائشة بنت الصديق زوجة رسول الله صلى الله عليه والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، عشرات المرات والأمر يتوسع، ودفاعهم أصبح مشهودًا ووصل للقاصي والداني.

ومن الأبحاث الهامة للمرجع الشيعي الصرخي بحث (آيَةُ التَّطْهِير.. تَشْمَلُ النِّسَاءَ.. الدَّلِيلُ مَعَ الآل) وهو للدفاع عن السيدة عائشة ومارية القبطية رضي الله عنهما، وبحث «عمر - أم كلثوم - علي.. مصاهرة تسقط أسطورة الباب والإسقاط»، حيث يبين فيه العلاقة بين أمير المؤمنين الفاروق عمر رضي الله عنه وبين زوجته أم كلثوم وأبيها أمير المؤمنين «علي» رضوان الله عليهم أجمعين وفند فيه الروايات المكذوبة التي دسها التشيع الصفوي، والتراث الشيعي الموضوع في أكثره.

والبحث بحث موضوعي يثبت التصاهر والعلاقة العائلية الوثيقة بين الفاروق والكرار المقرونة والمختومة بالسيرة الودية الحسنة والتي لا يصمد أمامها أباطيل العصرة وإسقاط المحسن والمسمار، كما يؤكد البحث أن المصاهرة ثابتة عند السنة والشيعة وأن الإمام جعفر الصادق رحمه الله فد أثبت المصاهرة عن الإمام «علي» رضي الله عنه، وكذلك الإمام الباقر رحمه الله.

الخلاصة لابد لعلماء المسلمين التواصل مع هذا التيار الذي بات يشكل صداعًا كبيرًا لمخططات خامنئي وميليشياته في العراق، كما أن هذا التيار مستمر في المراجعات ويمكن بتواصل علماء المسلمين المتخصصين في التشيع والفرق والمذاهب أن نرى نتائج هامة حتمًا ستصب في صالح الأمة الإسلامية التي أكتوت بنار حروب خامنئي وبشار الطائفية ودفع الملايين من أبنائها الثمن غاليًا.■

د. عبد القادر نعناع في حوار كاشف لـ«شؤون إيرانية»:

نظام الملالي لم يعد صالحًا لإدارة الدولة الإيرانية

أكد د. عبد القادر نعناع، الباحث المتخصص في الشؤون الإيرانية والدولية، رئيس المكتب الاستشاري لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أن إيران «دولة مارقة»، لأنها تعمل منذ قيام ثورة 1979 ضد ترتيبات دولية احتاجت أربعة قرون حتى تترسخ في المجال الجيوسياسي العالمي، مشيرًا إلى أن المشروع الإيراني يقوم على دعاوى تاريخية ومذهبية وقومية الهدف منها بناء «إمبراطورية فارسية» جديدة.

وأضاف د. نعناع، في حوار لـ «شؤون إيرانية»، أن نظام الملالي لم يعد صالحًا لإدارة الدولة الإيرانية، وأن شرعيته السياسية «تتآكل» بشكل متسارع، ورغم أنه مهيئ للسقوط، إلا أن ذلك لا يمنع استمراره على هذه الشاكلة لسنوات قادمة، في ظل سيطرة قوات «الحرس الثوري» على مقاليد الأمور في البلاد.

وأشار نعناع، إلى أنه كثيرًا ما تُطرح في العالم العربي فكرة أن الولايات المتحدة لم تواجه إيران عسكريًا حتى الآن ضمن «نظرية المؤامرة»، رغم ما تفعله (إسرائيل) من محاولة استدراج الولايات المتحدة إلى «حرب مفتوحة» مع إيران، لكن هذه الحرب لن تندلع لأنها ليست في مصلحة أمريكا، خصوصًا في ظل حالة السيولة الراهنة في النظام الدولي.. وإلى نص الحوار:

حوار

شريف عبد الحميد

• تصنفون إيران في أعمالكم، وأحدثها في المكتب الاستشاري لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، باعتبارها القوة الأكثر خطورة على استقرار وأمن منطقة الشرق الأوسط، ما الذي يجعل إيران تحتل هذه المرتبة؟

- يقوم هذا التصنيف على مجموعة معايير، من ضمنها، حجم التدخل العسكري المباشر وغير المباشر، وحجم التهديد الذي تمثله الدولة لجوارها، وحجم السيطرة أو التدخل في عمليات صنع القرار لدى دول الإقليم، وحجم ودور الفاعلين من غير الدولة الذين ترعاهم هذه القوة، ويضاف إلى ذلك بالطبع، الملف النووي، عدا عن تداعي الأوضاع الداخلية فيها. جميع هذه العوامل تعزز فكرة أن إيران «دولة مارقة».

وذلك التوصيف، ليس مجرد توصيف أمريكي لقوى مناهضة للولايات المتحدة، بل يمكن تفصيله بناء على رفض إيران شكل الدولة- الأمة والترتيبات الدولية المؤسستية الراسخة في النظام الدولي، ومحاولة إعادة منطقة الشرق الأوسط إلى العصر الإمبراطوري السابق للدولة-الأمة.

وماذا يعني ذلك؟

الاحتجاجات في إيران مستمرة منذ شهر سبتمبر (أيلول) 2022

يعني أن إيران تشتغل ليس بالضد من مصالح الولايات المتحدة فحسب، بل بالضد من النظام والترتيبات الدولية التي احتاجت أربعة قرون حتى تترسخ، وهو ما يجعلنا نؤكد على وصفها «قوة مارقة».

والإشكال هنا، أن إيران بالفعل هي الأكثر خطورة بين متنافسين متعددين في فراغ استراتيجي يجذبهم، فالمشروع الإيراني يقوم على دعاوى تاريخية وأيديولوجية ومذهبية وقومية، جمعيها تدفع إلى استحضار لحظة تاريخية قصيرة «كانت مجيدة لدى الفرس» قبل عشرات القرون، ومحاولة بناء إمبراطورية فارسية جديدة.

هذا ما دفع النظام لإيراني إلى عملية تهديم للمناطق التي امتد إليها النفوذ الإيراني، وهو تهديم يشمل تطهيرًا بشريًا قدر الإمكان، وتفريغ المنطقة من أصحابها، لتكون جاهزة لتبيئة المشروع الإيراني. بمعنى آخر، هو نهج مشابه للنهج الإسرائيلي، لكنه على امتداد أكثر اتساعًا منه بكثير.

ما يزيد من خطورة إيران في المنطقة عن سواها، أنه لا يمكن بشكل من الأشكال، فصل إيران عن الإقليم، فهي جزء أصيل منه، تاريخيًا وبشريًا ودينيًا وحضاريًا وعرقيًا. هذا يضاعف من خطورتها الإقليمية، حيث يمنحها – بالنسبة لها على الأقل– «شرعية» لعمليات التدخل واسعة النطاق ومتعددة الأدوات.

ذكرتم، مصطلح «الفراغ الاستراتيجي الجاذب للقوى المتنافسة»، وكنتم قد كتبتم حول ذلك في أكثر من موضع، ماذا تقصدون بهذا الفراغ؟

بداية، نعني به، غياب سلطة ضابطة لمنطقة جغرافية ما (دولة أو إقليم)، هذه السلطة الضابطة إما أن تكون محلية (الحكومة الضابطة للدولة)، أو أن تكون قوى إقليمية أو دولية، واحدة أو أكثر، ضابطة لدولة أو لإقليم.

في منطقتنا، ومنذ عام 1991 أي منذ تحرير الكويت والحرب الأهلية في الصومال، بدأنا نشهد بروز هذا الفراغ بشكل تدريجي، وإن لم تكن بدايته ملحوظة، لكنه اشتد بعد عام 2003 بعد احتلال العراق.

واليوم لدينا مجموعة من الدول العربية (سورية، العراق، ليبيا، الصومال، اليمن، لبنان، والسودان نوعًا ما)، جميعها تشهد فراغًا محليًا، حيث لا تسيطر الحكومات على كامل تلك الدول (تنافس محلي بين قوى سياسية وعسكرية)، إلى جانب غياب قوى خارجية ضابطة.

> ■ إيران تعمل ضد ترتيبات دولية احتاجت أربعة قرون حتى تترسخ.. وهو ما يعني أنها «دولة مارقة»

ما هو دور هذه القوى الخارجية الضابطة بالتحديد؟

حتى نفهم دور القوى الخارجية الضابطة، يمكن استخدام أفغانستان مثالًا على ذلك، ففي حين لم تكن هناك حكومة واحدة قادرة على إدارة الدولة منذ تحريرها من الاتحاد السوفييتي، إلا أنها منذ 2001 كانت تحت ضبط أمريكي (أي فراغ مملوء بالقوة الأمريكية وحدها، ما يعني انعدام الفراغ)، في حين أنه في منطقتنا لا يمكن رصد مثل هذا الضبط، بل هي عملية تنافس بين قوى إقليمية (إيران، تركيا، إسرائيل)، السعودية، الإمارات، قطر)، وأخرى دولية (الولايات المتحدة وحلفاؤها، روسيا، فيما تحاول الصين الحصول على موطئ قدم)، هذا التنافس يقوم في البيئات المنهارة/الفاشلة في العالم العربي، والتي للأسف تتسع شيئًا فشيئًا منذ عام 2011.

في ظل هذا الفراغ غير المضبوط، نرى أن إيران هي الأكثر امتدادًا من سواها، والأكثر عنفًا أيضًا، ما جعلها حاضرة عسكريًا (بشكل مباشر أو غير مباشر)، في العراق وسورية ولبنان واليمن وقطاع غزة، وحاضرة سياسيًا وأيديولوجيًا في أبعد من ذلك.

الاحتجاجات في إيران على مقتل مهسا أميني، أيلول 2022

■ المشروع الإيراني يقوم على دعاوى تاريخية ومذهبية وقومية الهدف منها بناء «إمبراطورية فارسية» جديدة

سياسة «الاحتواء المزدوج»

• كيف تسنى لإيران الحصول على هذا المكانة الخطيرة في الشرق الأوسط، وما هي أبرز محددات سلوكها الإقليمي المهدِّد لاستقرار الإقليم؟

- إيران كانت إلى جنب العراق، تحت ضبط أمريكي ضمن سياسة الاحتواء المزدوج منذ 1994، لكن احتلال العراق، فتح المجال واسعًا أمام إيران للعمل ضمن البيئات العربية.

هنا يمكن أن نرصد بداية تبلور ما يمكن تسميته «الجرأة الاستراتيجية»، أي أن إيران لم تنتظر قيام ترتيبات أمنية إقليمية جديدة، بل سارعت إلى استغلال الفوضى والفراغ الذي حصل لتملئه بمصالحها عبر «المبادأة الاستراتيجية»، ولتحوز على حصة من هذا الفراغ، ثم لتفاوض القوى الأخرى، ومن ضمنها الولايات المتحدة، على الترتيبات الأمنية الإقليمية.

يمكن تسمية هذا النهج بنهج «تحمل المخاطر Risk-taking»، أي أن إيران كانت تدرك مبكرًا أن هناك مكاسب كبيرة في التدخلات الإقليمية، لكنها مكاسب محفوفة بتهديدات خطيرة، ورغم ذلك، فضلت أن تمضي قدمًا، على خلاف القوى الإقليمية الأخرى، التي كانت تحت تأثير الصدمة من جهة، وبانتظار الحصول على تسويات إقليمية جديدة من جهة ثانية.

لكن، لم يكن لإيران أن تمضي في هذه النهج، لولا امتلاكها سلة أدوات مضبوطة، بداية من بناء الأحلاف أو الوكلاء في المنطقة، وأبرزها:

- الميليشيات «الشيعية» العابرة للحدود، التي وجدت في إيران راعيًا سياسيًا وعسكريًا وأيديولوجيًا لها (ارتباط عضوي أصيل).
- الجماعات الإسلامية «السُّنية» الأيديولوجية (مثل القاعدة والإخوان وسواهم)، أصحاب نظرية «الإسلام القومي»، والتي وجدت في إيران شريكًا لها (ارتباط أممي).
- جماعات براغماتية (أنظمة سياسية ونخب محلية عربية)، وجدت في إيران ضامنًا لمصالحها الضيقة (ارتباط براغماتي).
- وربما جماعات انفصالية، وجدت في المشروع الإيراني سبيلًا للاستحواذ على بيئاتها الجغرافية، وإن لم تتشارك مع إيران في مشروعها (ارتباط تفكيكي).

وبناء عليه، نلحظ أن لدى إيران، خطة عمل، وقاعدة تاريخية وأيديولوجية تحرك مشروعها، وأدوات عسكرية وسياسية مضبوطة، ومساعدات مالية وعسكرية غير منقطعة لوكلائها، وتحمل الأضرار الناتجة عن التنافس الإقليمي (التي جعلت إيران واحدة من أكثر دول العالم عزلة عن البيئة الخارجية وباقتصاد منهار). هذه النهج المتكاملة، غير متوافرة لدى منافسيها في الإقليم، حتى لدى الأمريكيين.

• هل تعتقدون أن الأمريكيين، أو إدارة أوباما كما يشاع، كانت وراء دفع إيران إلى الوصول إلى هذه المكانة الإقليمية؟ وإن لم تكن، فلِمَ لَمْ تتدخل الولايات المتحدة عسكريًا ضد إيران؟

- يتم تحميل إدارة أوباما كثيرًا من اللوم حول صعود المشروع الإيراني، بعض هذا اللوم حقيقي، وبعضه مجرد محاولات تعمية. فالمشروع الإيراني كما ذكرنا، بدأ على الأرض مع «حزب الله» اللبناني منذ الثمانينيات، وانطلق بعد احتلال العراق في عهد بوش الابن.

وما طرحه أوباما، كان قائمًا على فكرة أن إيران أصبحت جزءًا من الفاعلين الرئيسين في المنطقة (أو الفاعل الأكثر نشاطًا)، وأن على دول الإقليم تقبل ذلك، والعمل مع إيران والولايات المتحدة لصوغ سياسات إقليمية جديدة تراعي هذه المتغيرات وهو ما لم تقبله الدول العربية الفاعلة آنذاك (الخليجية). وبناء عليه، جاء المشروع الأمريكي في التوصل إلى الاتفاق النووي، ورغم كل مثالبه، إلا أنه على الأقل وضع المشروع النووي الإيراني تحت رقابة دولية، قبل أن يعود ترامب عن الاتفاق، ويتيح لإيران إعادة تفعيل نشاطها النووي.

فلماذا لم تتدخل إدارة ترامب عسكريًا ضد إيران إذن؟

كثيرًا ما يُطرح في العالم العربي، فكرة أن الولايات المتحدة لم تواجه إيران عسكريًا (ضمن نظرية المؤامرة)، أو أنها تخلت عن حلفائها. ربما لم تقدم الولايات المتحدة لحلفائها العرب، المساعدة اللازمة لذلك، لكن ينبغي أن ندرك أنه لا مصلحة أمريكية في إشعال حرب في الشرق الأوسط مع إيران، لا يُعلَم حدودها، في وقت يشهد النظام الدولي مرحلة سيولة عالية، ومرحلة انتقالية ما تزال قيد التبلور. أي أن الولايات المتحدة (ومنذ مطلع العقد الماضي)،

■ نظام الملالي يستفيد من «الخراب» الواقع في البيئات العربية لترسيخ مشروعه التوسعي أكثر فأكثر

كانت مشغولة بالصعود الصيني، ثم أضيف إليه التحرك الروسي العسكري في الشرق الأوسط وشرق أوروبا. وهي مصالح أكثر أهمية وخطورة للولايات المتحدة من مسألة مواجهة إيران. فهنا الحديث عن النظام الدولي «الأمريكي»، وليس مجرد مصالح إقليمية بالغة التكلفة.

نعم، كان يُفترض بإدارة ترامب، الدفع نحو عمل عسكري ولو محدود، ردًا على استهداف حقول أبقيق عام 2019، وخصوصًا أن ترامب كان على علاقة وطيدة بالحكومات الخليجية، وكان يمكن اتخاذ مثل هذا الإجراء تحت حملته «الضغط الأقصى»، لكنه لم يكن مستعدًا لتحمل تداعيات ذلك.

الإشكال الأكثر خطورة، هو ما بعد الانسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط، حيث تتراجع الولايات المتحدة عن حضورها الصلب في المنطقة، وعن مشاركتها في قضايا المنطقة، ما يخلق بالحتمية فراغًا ستسعى القوى الأخرى إلى ملئه، وفي مقدمتها إيران وتركيا وروسيا، على حساب الدول العربية.

الخذلان الأمريكي

• ما رأيك بالنهج العربي في مواجهة إيران، هل تعتبر أن هذا النهج قدّم ما يفترض به أن يفعل، أم أنّ هناك أبعد من موضوع الخذلان الأمريكي باتجاه أخلال عديدة في النهج العربي؟

– نعم، هو أبعد من موضوع الخذلان، في حال وافقنا – تجاوزًا– على فكرة الخذلان الأمريكي، الإشكال هنا، أن عملية صنع القرار لدى الطرفين مختلفة تمامًا، أقصد لدى الفرس ولدى العرب. ففي إيران، هناك قيادة واحدة في مواجهة عدة حكومات عربية متباينة التوجهات والمصالح. هذه من جهة. عدا عن أن نهج إيران عدواني استباقي، وكما أسميناه «جرأة أو مبادأة استراتيجية»، أي أنه نهج فعل «act»، فيما كان النهج العربي موزعًا بين نهج رد الفعل «react» والنهج السلمي الدافع نحو استاتيك المنطقة، أي المحافظة على الأوضاع القائمة دون تغيير، وفي حال وقوع خلل فيها، فإن النهج العربي يسعى إلى استعادة الضبط السابق، وفي أحسن الأحوال يكون سعياً نحو خلق استاتيك جديد.

الإشكال إذًا يتعلق بمفهوم الأمن الإقليمي، ولن أقول الأمن العربي أو القومي، لأنه هذا المفهوم أصبح غير واقعي ولم يعد بالإمكان الخوض فيه. نحن اليوم بحاجة إلى توافق إقليمي جديد، حول مفهوم الأمن، ومحددات التهديد فيه، وآليات الاستقرار.

إشكال آخر في النهج العربي، أن مشروع إيران يجري على أرض عربية، فيما رد الفعل العربي منحصر في الأرض العربية (دفاع)، وعليه من الطبيعي أن نرى أن الخراب الأكبر يقع في البيئات العربية، ومن ثم يمتد إلى بيئات عربية جديدة. وهنا يبرز ما تسميه إيران «الصبر الاستراتيجي Strategic Patience»، حيث أنها غير معنية بمجرد الحصول على مكاسب آنية، بقدر ما هو مشروع بعيد المدى، قد يمتد لعقود لاحقة.

عدا عن أن هناك دولًا عربية لا ترى في إيران أية خطورة على استقرار الإقليم، بل على العكس، تقدم لإيران تسهيلات جمة. فيما تُضيّق دول عربية أخرى مفهوم الأمن الوطني أو الإقليمي حتى لا يشمل الدول العربية الواقعة تحت النفوذ الإيراني، وبالتالي يكون بإمكانها التقليل من شأن هذا التهديد الإيراني.

وأستاذنا الطيب تيزيني – رحمه الله– كان صاحب جدلية مهمة بهذا الخصوص، تقوم على فكرة أنه «ليس لخارج ما أن يتدخل في داخل ما إلا من خلال أقنيته»، أي أن إيران، وسواها، تستفيد من الخراب الواقع في البيئات العربية، لترسيخ مشروعها أكثر فأكثر.

وثمة إشكال آخر يمكن إضافته هنا، وهو أن وكلاء إيران المذكورين سابقًا، يعملون ضمن نهج أيديولوجي واضح ومضبوط وبعيد المدى، والعلاقة بينهم وبين إيران موثوقة، ويدرك هؤلاء الوكلاء أن إيران لن تتخلى عنهم. في المقابل، نفتقد في المشهد العربي لمثل هذه العلاقة بين القوى العربية الحالية وبين وكلائها، بل بعضها لم يمتلك وكلاء حتى.

• هل لك بتوضيح فكرة الأدوات أو الوكلاء هذه، وهل تقصد أن على الدول العربية أن تواجه إيران داخل إيران، ومن هي الدول العربية المؤهلة لذلك بالأساس؟

– أولًا أنا أتحدث عن القوى العربية الفاعلة، لدينا دائمًا قوى عربية تتصدر المشهد العربي، حيث انتقلنا من تصدر الرباعي مصر والعراق وسورية والسعودية، إلى تصدر السعودية والإمارات بدرجة أولى، مع احتفاظ مصر بمكانة إقليمية لا يمكن تجاهلها. هناك قوى فاعلة أصغر، هي أقرب إلى إيران منها إلى الأمن الإقليمي (نقصد قطر بالطبع).

أما موضوع الأدوات، فلا يمكن مواجهة ميليشيا مثل ميليشيا الحوثي عبر طائرات F-16، ولا يمكن استخدام أدوات إيران نفسها

■ هناك جماعات انفصالية عربية وجدت في المشروع الإيراني سبيلاً للاستحواذ على بيئاتها الجغرافية

لمحاربة إيران (الأنظمة والنخب العربية الموالية لإيران)، عدا عن إشكالية الموثوقية. السعودية خلقت حلفاء أو وكلاء في المنقطة ثم تخلت عنهم، ما خلق فراغًا إضافيًا في الفراغ الأساسي، سارعت تركيا لملئه مباشرة. عدا عن أن هؤلاء الوكلاء لم تتم إدارتهم عبر نهج إقليمي متكامل يهدف إلى مواجهة إيران من جهة، واستعادة ضبط المنطقة مرة أخرى، بل كان في كثير منه رد فعل على وجود إيران، كان أقرب إلى عملية استنزاف مالي، هذا النهج يخلق مرتزقة وليس وكلاء.

النقطة الثالثة، نعم لا يمكن الاكتفاء بمواجهة إيران في العراق وسورية واليمن وسواها، إن لم يتم نقل الصراع إلى داخل إيران، وعبر وكلاء محليين في إيران، فإن الخاسر الحقيقي سيبقى الطرف العربي، فيما تتسع رقعة الخراب التي تغذيها إيران.

إيران إلى الآن لم تتضرر سوى اقتصاديًا، مع أضرار بشرية عسكرية محدودة للغاية، حيث أن تكلفة العمل العسكري الإيراني منخفضة للغاية (عناصر شيعية أو تم تشيعها، أيديولوجيًا، سلاح خفيف، دعم دائم). هذه التكلفة المخفضة كانت مكاسبها كبيرة (إدارة دول، تهجير ملايين السكان، قتل مئات آلاف العرب إن لم يكن ملايين العرب، تدمير بنى تحتية، تعطيل المستقبل المنظور والمتوسط للدول المستهدفة).

إذن أنت ترى أن عملية التشييع (التبشير المذهبي)، هي أكبر من قضية دينية، أي أنها ذات بعد عسكري؟

بالتأكيد ذلك، نظام الملالي لم ولن يختلف عن أي نظام فارسي آخر في عدائه للعرب ومشروعه المستهدف للعرب، ربما ما يميز نظام الملالي، هو استخدام الدين ومزجه بالقومية، لذا تقاطع مع الحركات الجهادية والإرهابية التي تنتمي إلى نفس المدرسة (الإسلام القومي). وهو يدرك أنه غير قادر على مواجهة دول المنطقة بشكل مباشر، وخصوصًا بعد تجربته مع العراق في حرب السنوات الثمان، وبعد أن رأى مصير العراق بعد اجتياح الكويت. لذا إيران عمدت بشكل أساسي إلى التدخل العسكري غير المباشر (عبر الوكلاء).

هؤلاء الوكلاء على أنواع كما ذكرنا، الشيعة منه، إما أنهم جزء أصيل من المشروع (حزب الله مثلاً)، أو مجرد مرتزقة شيعة (عناصر الميليشيات المتفرقة)، ومنهم متشيعون جدد لأسباب مادية أو عقائدية أو سواها، يتم ضخهم بعد أدلجتهم في الماكينة العسكرية الإيرانية وبالتكلفة المنخفضة التي ذكرناها.

■ «وكلاء إيران» يعملون في المنطقة العربية ضمن نهج أيديولوجي واضح ومضبوط وبعيد المدى

لذا نرى نشاطًا إيرانيًا تبشيريًا يمتد من أقصى شرق آسيا، إلى إفريقيا جنوب الصحراء، بحثًا عن مقاتلين، تحت شعار «نصرة آل البيت»، لتحويلهم إلى سلع عسكرية، مع رواتب مجزية لهم، ومناصب عسكرية، وخدمات جنسية، بل وتوطين في بعض البيئات المستهدفة (كما يجري في سورية)، إضافة إلى الوعود الإلهية بالجنة. وهؤلاء لا يمكن هزيمتهم بالباتريوت وF-16 والصواريخ بعيدة المدى.

دولة «عتبة نووية»

• نصل إلى مسألة النووي الإيراني، هل تعتقد أن إيران ستمتلك سلاحًا نوويًا، أم أنها مجرد مناورة، وماذا لو امتلكت هذا السلاح فعلًا، ما هو مستقبل المنطقة في ظل قوة نووية إيرانية؟

– حملة الضغط الأقصى التي شنها ترامب على إيران، أدت بالمحصلة إلى تخلي الطرفين عن التزاماتهما الدولية، وهو ما ساعد إيران إلى الارتقاء إلى مرتبة «دولة عتبة نووية» مع مستوى تخصيب عند 60%، وهو مستوى قريب للغاية من مستوى الحصول على تقنية السلاح النووي.

وتشير التقديرات إلى أنه بإمكان إيران – في حال رغبت بذلك– أن تصل إلى مستوى فوق 90% خلال 3 أسابيع. طبعًا هذا على المستوى التقني، لكن على مستوى تسليح التقنية فهو أعقد من ذلك.

برأيي، رغم كل المناورات الإيرانية، فإن إيران معنية بأمرين حاليًا، قبول مكانتها باعتبارها دولة عتبة نووية وعدم تجاوز ذلك،

■ كثيرًا ما تُطرح في العالم العربي فكرة أن الولايات المتحدة لم تواجه إيران عسكريًا ضمن «نظرية المؤامرة»

بهدف الانفتاح الدولي ورفع العقوبات. أي أن الملف النووي وسيلة ضغط حتى الآن. لكن في حال لم تُجدِ، فإن إيران أصبحت تمتلك من المعرفة العلمية ما يؤهلها للوصول إلى السلاح النووي في وقت قصير للغاية. ولا أظن أنها ستتخلى عن هذه التقنية، وخصوصًا بعد الدرس الأوكراني والعراقي والليبي.

في حال امتلكت هكذا سلاح، فإنه سيمنح إيران مزيدًا من القوة السياسية الإقليمية والدولية، وبالتالي تعزيز مشروعها الإقليمي.

• لإيران علاقات إقليمية ودولية مهمة، ما دور هذه العلاقات فيما يجري في المنطقة، وهل تعتقد أنه يمكن لشبكة العلاقات هذه أن تضبط السلوك الإيراني؟

- علينا أن نميز بين نوعين من العلاقات الإيرانية، الأولى علاقات تشابك عالية المستوى، وهي مع روسيا وتركيا، حيث تتنافس هذه الدول على إدارة الفراغ شرق الأوسطي. ومنعًا لتصادمها، هي تدير هذه المنافسة عبر القمم الرئاسية المتناوبة فيما بينها. ربما يقع بعض الصدام المسلح على الأرض بين وكلاء كل طرف، لكن هذا لا يعني أن هناك إشكالًا بين هذه الدول، بل على العكس، هي حريصة على الاستفراد بالفراغ شرق الأوسطي، وإبعاد الولايات المتحدة والقوى العربية عنه.

الأخرى، هي علاقات مصلحية واسعة، وأبرزها مع الصين. ولا نعتقد أن الصين أو سواها معني بشكل مباشر بضبط السلوك الإيراني، وخصوصًا في مرحلة السيولة الدولية، فكل قوة كبرى تبحث عن حلفاء لها (دون ضغوط)، وهي بالأساس سمة صينية.

الإشكال هنا، أن بعض القوى العربية، ترى أن التقرب من شبكة علاقات إيران، سيدفع دول هذه الشبكة إلى الضغط على إيران أو تقييد مشروعها أو التخلي عنها، ولا أعتقد أن ذلك وارد.

عوضًا عن ذلك، بإمكان القوى العربية بلورة مشروع حقيقي على الأرض، وجلب دعم دولي له، عوضًا عن الطلب من القوى الدولية مواجهة إيران بالوكالة عنها، فالعلاقات الدولية لا تجري بهذا الشكل.

هناك أيضًا إشكال آخر، هو الاعتقاد أن التحالف مع (إسرائيل) سيقود إلى مواجهة إيران، (إسرائيل) نفسها، ورغم كل التصريحات، غير قادرة على مواجهة إيران أو سواها، دون دعم أمريكي مفتوح، أي انخراط أمريكي عسكري مباشر، وهو أمر يفوق قدرة الولايات المتحدة ورغبتها ومصالحها الحالية، أي أن ما تفعله (إسرائيل) هو محاولة استدراج الولايات المتحدة إلى حرب مفتوحة مع إيران، فيما حدود الفعل الإسرائيلي لا تتجاوز عمليات التخريب والاغتيال والقرصنة، أو مواجهة إيران في الأراضي العربية (كما يحصل في سورية بشكل شبه يومي)، لكن حربًا مع إيران، ستعني بالضرورة انهيارًا شرق أوسطي أكثر حدة بكثير مما هو قائم اليوم، لا مكان له في الاستراتيجيات الأمريكية الحالية.

• يطول الحديث عن المسألة الإيرانية وتداعيتها الإقليمية، برأيكم، كيف ترون مستقبل الداخل الإيراني في ظل الاضطرابات الأخيرة، وهل تعتقدون أن هناك تغييرًا قد يقع في النظام الإيراني، وفي أي اتجاه في حال وقع؟

- النظام الإيراني الحالي (الملالي)، لم يعد صالحًا لإدارة الدولة الإيرانية، وشرعيته تتآكل بشكل متسارع، ورغم أنه مهيئ للسقوط، إلا أن ذلك لا يمنع استمراره على هذه الشاكلة لسنوات. بالنسبة لي كمراقب شرق أوسطي، أخشى من الانهيار المفاجئ في دولة بحجم وقوة إيران من جهة، عدا عن عدم ثقتي بأي نظام إيراني لاحق، فالإشكال الذي أراه هو إشكال في العقيدة الفارسية ذاتها، وإلى الآن لم يبدِ منافسو نظام ملالي أية بوادر حقيقية للتخلي عن النهج الامبريالي في العالم العربي، أو تجاوز اللحظة التاريخية التي علق فيها الفرس قبل 15 قرنًا.

وفي حال حصول تغيير، وهو وراد، أعتقد أن القوى العسكرية ستبقى مصانة وإن تغير ولاؤها، بمعنى أن «الحرس الثوري» سيحافظ على مسار التغيير، ولن يسمح بتفكيك الدولة، ما لم تظهر متغيرات جديدة. بالأصل، لا يوجد في إيران ولا خارجها معارضة قادرة على مواجهة الحرس الثوري، وإن كانت حظوظ «مجاهدي خلق» أكثر من سواها من المعارضات الإيرانية، لكن لا أظن أنها ستكون بمعزل عن الحرس الثوري. ما أخشاه، هو وصول جهة معارضة مقبولة غربيًا إلى السلطة في طهران، ذات توجه قومي فارسي، تحتفظ بالمشروع الإيراني شرق الأوسطي، وبمعرفة نووية واسعة، وبوكلاء متنوعين، حينها علينا أن نتحضر لموجة جديدة من المد الإيراني في العالم العربي، موجة لا تهدد مصالح الغرب، وتتفق مع (إسرائيل).

2022.. ميليشيا خامنئي تواصل «العربدة» في المنطقة

الميليشيات الطائفية

محمود رأفت

■ يستمر الحرس الثوري وفيلق القدس الإيراني والميليشيات الشيعية متعددة الجنسيات الموالية لإيران في تنفيذ مخططات خامنئي في سوريا والعراق ولبنان واليمن لكن تلك المخططات كسرت في أذربيجان وأفغانستان.

إيران رغم وضعها الاقتصادي المزري واشتعال انتفاضة الشعوب الإيرانية تستخدم ميليشياتها في المنطقة كأدوات لتحقيق مخططاتها ولخوض الحروب بالوكالة، والاستخبارات الإيرانية تحيك المؤامرات والميليشيات الموالية تنفذ.

وكعادة إيران تتحدث عن الحوار مع بعض البلدان الإقليمية، ولكنها تكسب الوقت ليس إلا ومن خبر سياسات الملالي عبر عقود وقرون سيدرك ذلك، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

وللأسف خامنئي يحرك ميليشياته وكأنه يحرك بيادق على رقعة الشطرنج، بيادق لا تهتم بخراب بلدانها ولا تهتم إلا بمرشدها القابع في قم وطهران، والمفارقة أن الشعب الإيراني نفسه في غالبيته بسنته وشيعته يطالب بإسقاط النظام الإيراني.

■ استمرت إيران في بناء الجامعات والمدارس الشيعية، وهي تنظم «باسيج شيعي» سوري على غرار نسخة الحزب اللبنانية

الميليشيات الإجرامية الشيعية متعددة الجنسيات لا هم لها سوى تنفيذ مخططات ملالي قم وطهران الكهنوتية وفي سبيل ذلك قتلت ملايين الأبرياء، وتلك الميليشيات لن يجدي معها «حوار» أو «تهدئة» أو «مفاوضات»، لأنها تريد احتلال مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي التاريخ خير عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

سوريا

ففي سوريا استمر تموضع القوات الإيرانية والميليشيات الشيعية متعددة الجنسيات، فالميليشيات مستمرة في تجنيد الشباب في حلب ودير الزور وتدمر والساحل السوري، كما أنها انتشرت في الجنوب السوري الذي أدى إلى اشتباكات دامية في قرى حوران رفضًا للوجود الإيراني، بل خرج ملك الأردن عبد الله الثاني ليشتكي من هيمنة إيران المتزايدة على حدوده مع إنكفاء الدور الروسي، حيث خدعت روسيا

ملك الأردن يتهم الميليشيات الشيعية..بتهريب المخدرات من سوريا

حليفة طهران بعض البلدان العربية عندما أوهمتها أنها ستقلم الأظافر الإيرانية وهو ما لم يحدث.

كما استمرت طهران في عمليات التغيير الديموغرافي الواسعة في سوريا، حيث تسارع الوقت لتشييع أبناء الطائفة النصيرية وفي شراء ذمم بعد قادة العشائر السورية، كما أنها مستمرة في نقل الإيرانيين والأفغان والعراقيين الشيعة لاستيطان مناطق في سوريا كمنطقة السيدة زينب وغيرها من المناطق، خصوصًا أن نظام بشار يعمل على مصادرة أراضي المهجرين السنة.

وعلى سبيل المثال وطنت إيران عناصر ميليشيا «فاطميون» الأفغانية، في منازل بقرى الشيخ هلال والرهجان والشاكوزيه في ريف حماة الشمالي الشرقي وهي قرى لعشيرة الموالي والتي هجر أغلب سكانها للشمال السوري بعد سيطرة قوات بشار وخامنئي عليها.

كما استمرت إيران في بناء الجامعات والمدارس الشيعية، وهي تنظم باسيج شيعي سوري على غرار نسخة الحزب اللبنانية.

وكالعادة تلقت الميليشيات الإيرانية عشرات الضربات الجوية من طائرات التحالف الدولي والطائرات الصهيونية، وكالعادة لا ترد أو على أكثر تقدير تقصف آبار نفط في مناطق تستطير عليها ميليشيا قسد المدعومة أمريكيًا وغربيًا.

لكن لابد أن نشير أن انشغال روسيا وجيشها بالحرب في أوكرانيا، جعل ميليشيات إيران تتصدر المشهد مجددًا في المناطق التي يسيطر عليها نظام بشار، وما بشار إلا صورة فهو لا يملك من أمره شيئًا خصوصًا مع الانهيار الاقتصادي الكبير في البلاد وانقلاب حاضنته الشعبية عليه بسبب انتشار الفقر والغلاء والأمراض.

لبنان

ميليشيات خامنئي اللبنانية التي تطلق على نفسها اسم «حزب الله» واصلت هيمنتها على القرار السياسي والاقتصادي في لبنان، حتى الانتخابات التي مني تحالفها فيه بهزيمة نكراء، سرعان ما تلاعبت بالصناديق وعدلت النتيجة كما تشاء!.

بل وصل فجور تلك الميليشيات في لبنان التي كانت تتغنى كذبًا بـ«المقاومة والممانعة» أنها رعت اتفاقية ترسيم الحدود مع حكومة الاحتلال الصهيوني، وخرج حسن نصرالله يبرر ويصور ما حدث أنه «نصر»، والحقيقة أن هذه الميليشيات هي حرس حدود للكيان الصهيوني ليس إلا وهذا ما قاله المرجع الشيعي البارز ومؤسس «حزب الله»، الشيخ صبحي الطفيلي، وهو نفسه من اتهم الحزب بتدمير لبنان وحمله مسؤولية الانهيار الاقتصادي.

وبالطبع لا ننسى أن ميليشيات خامنئي اللبنانية بات اسمها في لبنان «عصابة الكبتاغون»، فهي حولت مناطق شاسعة في البقاع وفي الجنوب اللبناني وفي مناطق سورية لقواعد لانتاج الكبتاغون، وتصديره إلى دول الخليج وهي الشحنات التي اكتشف العشرات منها، ما تسبب في اتخاذ بعض بلدان الخليج لردود أفعال صارمة كان لها أثر على انهيار عملة الليرة اللبنانية المتهالكة أمام الدولار.

لذا فلا شك أن الغضب متصاعد من غالب الطوائف اللبنانية، حتى الطائفة الشيعية باتت غاضبة على الحزب وعلى حركة أمل على السواء.

العراق

في العراق، استمرت خلافات أنصار إيران، فميليشيات الصدر وميليشيات العتبات الموالية للمرجع الشيعي الإيراني علي السيستاني، تختلف مع الميليشيات الولائية الموالية للمرشد الإيراني خامنئي، وهو ما عطل الإعلان عن الرئيس والحكومة الجديدة لأشهر، لكن الأمر حسم بعدما جاءت الأوامر لمقتدى الصدر من مرجعيته الشيعية أن يتراجع عن مواقفه وينسحب من المشهد مؤقتًا.

المظاهرات استمرت في العراق ونجح الشباب العراقي في إحراق مقرات أحزاب شيعية موالية لخامنئي ومقرات ميليشيات عسكرية يشرف عليها فيلق القدس، وكالعادة استمرت الميليشيات الشيعية في التعامل بوحشية مع

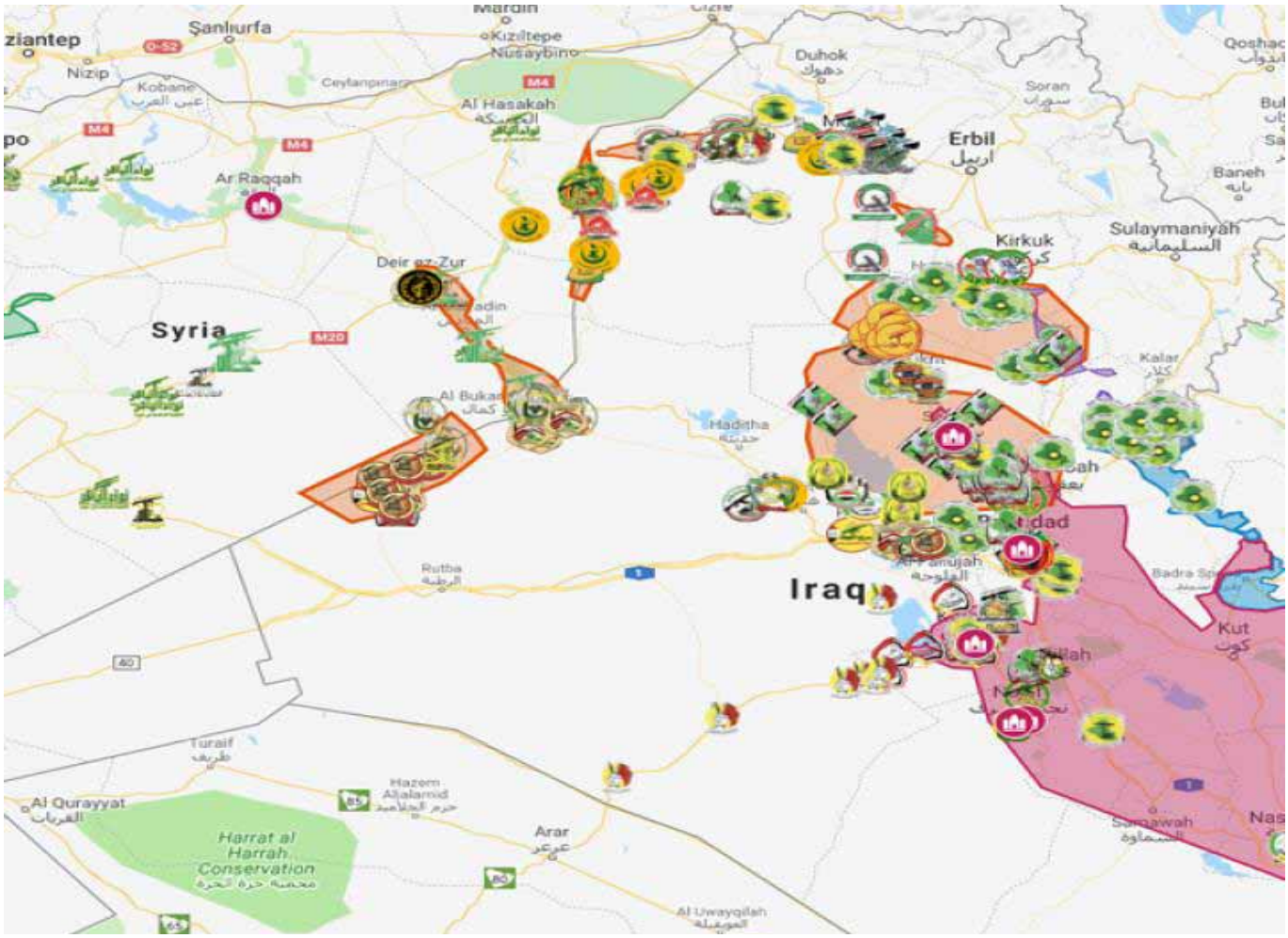

خارطة بمواقع انتشار الميليشيات الشيعية

المتظاهرين وقتلت واعتقلت المئات منهم، وتعمل الميليشيات الشيعية في العراق على إبقاء بلاد الرافدين شريانًا يغذي إيران وميليشياتها بالنفط، في حين حرم الشعب من ثرواته النفطية وبات أفراده كالأيتام على موائد اللئام.

أما المدن السنية في العراق والتي دُمر أغلبها بوحشية، باتت مرتعًا لميليشيات الحشد الإرهابية، حيث اعتقلت تلك الميليشيات عشرات الآلاف من شباب العرب السنة وخرجت قيادات سنية تقول لقد ابلغونا رسالة بأننا علينا أن ننسى المغيبين السنة الذين اختطفتهم الميليشيات الشيعية، وهو ما رفضته مرجعيات سنة العراق.

وتعمل إيران على اختراق الصف السني في العراق عبر أدوات أهمها مشروع «الرباط المحمدي» في الأنبار، وعن طريق «المعممين» كمهدي الصميدعي، وخالد الملا.

وحتى إقليم كردستان العراق، فقد قصفته الميليشيات الشيعية العراقية مرات، كما قصفه الحرس الثوري الإيراني مرات مع اشتعال الانتفاضة الإيرانية.

■ تعمل الميليشيا الحوثية على غسل أدمغة ملايين الأطفال اليمنيين في المدارس بالمناطق الواقعة تحت سيطرتها

اليمن

أما في اليمن، فالميليشيات الحوثية استغلت الهدنة لترسيخ حكمها ولتجنيد عشرات الآلاف من أبناء الشعب اليمني عنوة، لكن قبل الهدنة قصفت تلك الميليشيات مواقع في بعض المدن السعودية والإماراتية وهو ما استدعى رد التحالف العربي بغارات جوية على مواقع الميليشيات.

لكن الخطير كما أسلفنا أن الهدنة أسهمت في قوة ميليشيات الحوثي وفي نقل المزيد من التكنولوجيا العسكرية الإيرانية إليه، كما تعمل الميليشيا على غسل أدمغة ملايين الأطفال اليمنيين في المدارس بالمناطق الواقعة تحت سيطرتها.

والخطير أن الخلافات الكبيرة بين المجلس الانتقالي الجنوبي وبين قوات الجيش اليمني (قوات الشرعية) أسهم في ضعف الجبهة التي تواجه مخططات الحوثي.■

جريمة شائنة تُرتكب عمدًا لقمع الاحتجاجات

«اغتصاب المتظاهرات» في سجون الملالي

دعوات لإجراء تحقيق حول عمليات الاغتصاب في السجون الإيرانية

إسراء حبيب

■ كشف عدد من نشطاء حقوق الإنسان داخل وخارج إيران، مؤخرًا، النقاب عن جريمة شائنة، وهي اغتصاب عدد من النساء اللائي أُلقي القبض عليهن بتهمة المشاركة في الاحتجاجات الشعبية المستمرة، بمعرفة الحراس، داخل المعتقلات.

وأكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في تقرير لها صدر مؤخرًا، أنها سجلت حالات اعتداء جنسي على فتيات في السجون الإيرانية، منذ بداية الاحتجاجات في منتصف سبتمبر/أيلول الماضي، مشيرة إلى أن «قوات الأمن الإيرانية تستخدم الاغتصاب لقمع الاحتجاجات».

وذكر مدير حملة حقوق الإنسان الإيرانية، هادي قائمي، أن عناصر الأمن اعتقلت طفلة تبلغ من العمر 14 عامًا في طهران، تدعى «معصومة» لخلعها الحجاب في المدرسة، ونقلت بعد ذلك إلى المستشفى إثر اغتصابها وتعرضها لنزيف شديد، أدى إلى وفاتها.

في المقابل، طلب مسؤول قضائي إيراني كبير، من المدعي العام التحقيق في التقارير

■ شبكة «سي إن إن» توثّق 11 واقعة اعتداء جنسي على سجينات.. وسلطات الملالي تنفي حدوث أي واقعة

الدولية بشأن اغتصاب واعتداءات جنسية على سجينات، حسبما ذكر موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطة القضائية، في محاولة من إيران لمواجهة ضغوط داخلية وخارجية من خلال فتح تحقيقات صورية.

وذكر الموقع، أن «مساعد الشؤون الدولية في السلطة القضائية وسكرتير لجنة حقوق الإنسان كاظم غريبابادي، طلب من النائب العام إجراء تحقيق مفصل في مزاعم الاعتداءات الجنسية والاغتصاب بحق بعض السجينات».

الاغتصاب سلاحًا

يؤكد عدد من المعتقلات، أن الاغتصاب بات أحد أسلحة النظام لإذلال النساء المشاركات في التظاهرات، حيث قالت سجينة سابقة: «على قاعدة النصر بالرُعب، يصرّ النظام على استخدام سلاح الاعتداء الجنسي أحيانًا، ويُلوّح به في كثير من الأحيان الأخرى، ليكسر بذلك مقاومة السجين ويسير به بعدها حيث يشاء، فيأخذ منه ما يريد من اعترافات ويرغمه، إن اقتضت الضرورة، على تسجيل اعترافات

تهديد النساء بالاغتصاب.. وسيلة نظام إيران لمنع التظاهرات

تلفزيونية. ويعلم النظام جيدًا مدى فاعلية سلاح الاعتداء الجنسي، وكذلك التهديد باستخدامه».

وإلى ذلك، بثت قناة CNN الأمريكية، في نوفمبر/تشرين الثاني 2022، تقريرًا مصورًا حول الاعتداءات الجنسية التي تعرضت لها فتيات في سجون إيران، بعد إلقاء القبض عليهن أثناء الاحتجاجات المستمرة منذ 16 سبتمبر/أيلول الماضي، حتى الآن.

وقالت سجينة سابقة، تمكنت لاحقًا من الفرار إلى العراق، ضمن ما جاء في التقرير: «إنهم (أي الحراس) يختارون من السجينات أجملهن، ومن تروق لهم، ثم يتم نقلها إلى غرفة خاصة، وهناك يتم الاعتداء الجنسي عليها».

ومن خلال تصريحات شهود العيان، والأدلة التي حصلت عليها القناة، كشف التقرير عن 11 حالة من الاعتداءات الجنسية، حيث استطاعت القناة أن تتأكد من صحة وقوع بعضها، وأبرزها تفاصيل اغتصاب فتاة تدعى آرميتا عباسي، أجبر نزيفها حراس السجن على نقلها إلى المستشفى.

وبعد أن تسربت أنباء عن اغتصابها ونقلها للمستشفى عقب يوم واحد فقط من اعتقالها، ردت السلطة القضائية في بيان أن آرميتا «مثيرة للشغب»، وقد عثرت السلطات الأمنية على 10

ناشطة إيرانية معتقلة: الاعتداءات الجنسية على النساء أثناء الاحتجاز جزء من مخطط لإذلال المتظاهرات

زجاجات مولوتوف في شقتها!

وفي وسط تفاعل المغردين مع قصص الضحايا، شن المتشددون من أنصار النظام هجومًا على الضحايا اللواتي تجرأن على الشكوى من تعرضهن للاعتداءات الجنسية، واعتبروهن كاذبات، بينما تفاعل الآلاف مع تغريدة الناشط الاجتماعي رضا حاجيلو، قال فيها: «لا أعرف صراحة لماذا يعتقد البعض أن واقعة كربلاء هي أكبر ظلم في التاريخ، وقد وقعت على فئة واحدة، وجيش يزيد لم يغتصب زينب، ولكن أنصار خامنئي اغتصبوا آرميتا عباسي».

رسالة من داخل المعتقل

ولا تبدو الشهادات الموثقة من محتجات إيرانيات بخصوص الاعتداء الجنسي عليهن، من أفراد وعناصر الأمن في السجون، مباغتة. فالثابت أنّ هذا السلوك يتجاوز كونه حادثًا عرضيًا. بل إنّها ظاهرة مريرة ومتكررة، تتوافر لها البيئة السياسية التي تحمي مرتكبيها من المساءلة أو النقد.

وفي هذا الصدد، بعثت الناشطة الحقوقية المسجونة، نرجس محمدي، برسالة إلى المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في إيران، جاويد رحمن، وصفت فيها الاعتداءات الجنسية على النساء أثناء الاحتجاز في السجون والمعتقلات، بأنها «جزء من خطط القمع» ضد المتظاهرات والمناضلات، ودعت إلى إجراء تحقيق في الاعتداءات الجنسية على النساء في المعتقلات.

ونرجس محمدي هي نائبة رئيس «مركز شيرين عبادي للمدافعين عن حقوق الإنسان». وقد صدرت بحقها عدة أحكام بالسجن منذ عام 2011 وهي حاليًا في السجن بتهمة «نشر دعايات مغرضة».

وقالت محمدي، في رسالتها، إن «الاعتداء الجنسي على النساء كأداة للضغط عليهن وقمعهن ليس بالأمر الجديد، وقد تم استخدامه

في الأحداث الأخيرة على نطاق واسع أثناء الاعتقالات وفي مراكز الاحتجاز. مما دفعني إلى الاحتجاج على الاعتداءات الجنسية ومحاولة الكشف عنها ووقفها. أناشدكم لمساعدتنا في إبلاغ العالم، كي نتمكن من وقف هذه الممارسة غير الإنسانية لقمع النساء».

وأضافت: «في الأسابيع القليلة الماضية، تم نقل عدد من اللواتي تم اعتقالهن خلال الأحداث الأخيرة، من الحبس الانفرادي في أجنحة الأمن في إيفين، ومن مراكز الاحتجاز المجهولة وسجن قرشك في وارامين إلى جناح النساء المجتمعي في سجن إيفين، وهن يروين قصصًا مروعة عن اعتداءات جنسية».

وفي 9 ديسمبر/كانون الأول الماضي، تفقد كل من كاظم غريب آبادي، نائب القضاء المسؤول عن حقوق الإنسان، وحياة الغيب وعدد من أعضاء البرلمان الإيراني بينهم زهرة اللهيان، سجن «قرشك» لمعرفة ظروف المعتقلين، وسمعوا قصص الاغتصاب من سجينات، ووعدوا بمتابعتها.

ولكن لم يكن هناك أي تحقيق، بل أنكرت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الحكومية الأمر برمته، وفي اللحظة التي احتجت فيها ناشطات الحقوق المدنية، بمن فيهم فيدا رباني وموزجان إنانلو، وتابعوا الأمر. تم نقلهن من قرشك إلى

■ مولوي عبد الحميد زهي: من المؤكد أن أكبر «مفسدين» على وجه الأرض هم مرتكبو هذه الجرائم الوحشية

إيفين حتى لا يُسمع صوت المعتقلات.

ولم تجرؤ أي شخصية إيرانية عامة على إثارة قضية الاغتصاب في السجون، باستثناء زعيم السُنة المعروف مولوي عبد الحميد زهي، الذي طالب القضاء الإيراني بمتابعة قضية الاعتداء الجنسي على السجينات، بقصد إذلالهن وقمعهن وإكراههن على الاعتراف بمشاركتهن في الاحتجاجات، مؤكدًا ضرورة تقديم الجناة إلى المحاكمة، وإنزال العقوبة الشديدة بهم.

وأكد مولوي زهي، في تغريدة له على موقع تويتر، أن موضوع «الاعتداء الجنسي على السجينات لا ينعكس فقط في وسائل الإعلام فحسب، بل ثمة روايات لبعض السجينات تؤكد ذلك».

وأضاف، أنه إذا تم «إثبات هذه الجريمة، فمن المؤكد أن أكبر مفسدين على وجه الأرض هم مرتكبو هذه الجرائم الوحشية، ومن الضروري أن يلاحقهم القضاء ويعاقبهم بشدة».■

■ المصادر:

1- إمام زاهدان: على قضاء إيران متابعة موضوع الاعتداء الجنسي على السجينات، موقع العربية، 12 ديسمبر/كانون الأول 2022.

2- رسالة صادمة لصحفية إيرانية حول الاعتداءات الجنسية على المعتقلات، موقع إيران واير، 28 ديسمبر/كانون الأول 2022.

3- «دخلتْ حليقة الرأس ومرتجفة»... روايات صادمة عن الاعتداءات الجنسية بحق السجينات في إيران، موقع رصيف 22، 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2022.

4- رهاب الاعتداء الجنسي في السّجون الإيرانيّة... شهود يتحدّثون إلى «النّهار العربي»، موقع النّهار العربي، 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2022.

زعيم للسنة في إيران يفتح النار على السلطات وسط اتهامات باعتداءات جنسية استهدفت محتجات معتقلات من قبل قوات الأمن

كتاب يكشف خطط طهران للتعامل مع واشنطن

«التحوّط الاستراتيجي» في سياسة إيران تجاه أمريكا

■ تتضمن سياسة نظام الملالي الإيراني تجاه الولايات المتحدة، خليطًا من «التعاون والصراع» في وقت معًا، حال دون حدوث مواجهة عسكرية مباشرة بينهما، وحافظ على قدر من التعاون الأمني المحدود في بعض المجالات، ومن التعاون الدبلوماسي أيضًا في إطار المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني، إضافة إلى حرص إيران على تكوين تحالفات استراتيجية وأمنية مع بعض الدول الكبرى، والحفاظ على قدرات عسكرية دفاعية وهجومية تضمن لها حماية أمنها القومي.

ويرصد كتاب «التحوط الاستراتيجي في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأميركية»، للباحثيّن أيمن إبراهيم الدسوقي وعلا رفيق منصور، الصادر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في بيروت، بعضًا من أوجه هذا التحوّط الاستراتيجي الإيراني تجاه واشنطن، مع مقارنته بحالات لدول أخرى اتبعت استراتيجية التحوّط في سياساتها الخارجية، لمعرفة مدى نجاح إيران في تطبيق هذه الاستراتيجية لتحقيق المرجو منها.

تكمن أهمية هذه الدراسة الضافية في محاولة تأصيل الإطار النظري للتحوط الاستراتيجي، الجديدة على العلاقات الدولية نسبيًا، وكذلك وضع إطار نظري أفضل وأكثر اتساقًا للتعريف بهذا النوع من السلوك، مع تفرقة هذا النهج النظري عن غيره من المقاربات المماثلة في مجال العلاقات الدولية، مثل: «التوازن الصلب»، و«التوازن الناعم»، و«المسايرة» وغيرها.

ويتطرق الكتاب إلى تطبيق ذلك على الحالة الإيرانية، ودراسة التحوّط الاستراتيجي في سياستها تجاه الولايات المتحدة، وذلك في الفترة منذ عام 2002

يوسف شرف الدين

■ سياسة نظام الملالي المعقدة تجاه الولايات المتحدة تتضمن خليطًا من «التعاون والصراع» في وقت معًا

حتى عام 2018، واختارت البرنامج النووي الإيراني؛ باعتباره المثال الأبرز لهذا النوع من السلوك، وذلك من خلال تتبع السلوك الإيراني فيما يتعلق ببرنامجها النووي، مع إجراء وصف تفصيلي لسياسة إيران تجاه الولايات المتحدة، وتحليل مضمون الخطابات الإيرانية المتعلقة بهذا الشأن.

وفتحت دراسة «الحالة الإيرانية» الباب للتطور النظري في هذا المجال، حيث اعتبر الباحثان أن أدوات الصراع اللا متماثل هي إحدى التكاليف التي تختار الدول أن تتحملها، في حال مواجهة دولة تتفوق في جميع عناصر القوة على الدولة المتحوّطة.

ويقول الباحثان، إن إيران تمكّنت باتباعها ذلك من حماية برنامجها النووي، والحفاظ على أمنها القومي بتجنّب خطر المواجهة المسلحة مع الولايات المتحدة، وتعزيز مكانتها في المعادلة الإقليمية في الشرق الأوسط. في مقابل ذلك، عانت إيران رديًا كبيرًا في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، أدى إلى تراكم ضغوط داخلية كبيرة على نظام الحكم فيها، فضلًا عن تكاليف أخرى اضطرت إلى تحمّلها من أجل الاستمرار في سياساتها التحوّطية تجاه الولايات المتحدة.

ماهية «التحوّط الاستراتيجي»

عُنيت الدراسات الاستراتيجية بتساؤلين مهمين، يتعلقان بالآليات التي تستخدمها الدول الصغيرة والمتوسطة، التي تفتقد القدر اللازم من الأمن والنفوذ للحفاظ على بقائها وتحسين أوضاعها، في إطار نظام دولي يتسم أحيانًا بالفوضوية، بينما تُوظفه دول الفئة الثانية (القوى المتوسطة) لموازنة الدولة القائد في النظام الدولي أُحادي القطبية. وفي هذا الإطار، ظهر مفهوم «التحوّط الاستراتيجي» (Strategic Hedging)، في أدبيات العلاقات الدولية.

> ■ إيران تمكّنت من حماية برنامجها النووي والحفاظ على أمنها القومي بتجنّب المواجهة المسلحة مع واشنطن

وتعني نظرية «التحوّط الاستراتيجي»، وفق الكتاب، اتّباع «طريق وسطى» تقوم على التوازن الناعم والتوازن الصلب، حيث تتعاون الدولة «المتحوّطة» مع مصدر تهديد أمنها الوطني، أي الدول المُهدِّدة، لتجنّب الدخول في صراعات غير متكافئة.

وفي الوقت نفسه، تعتمد الدولة المتحوِّطة عناصر من التوازن الصلد في مواجهة الدولة المُهدِّدة، عن طريق تطوير قدراتها العسكرية والاقتصادية وزيادتها، والانخراط في تحالفات سياسية أو عسكرية مع القوى المنافسة للدولة مصدر التهديد.

وبناء على ذلك، يستهدف التحوّط الاستراتيجي إيجاد موازنة بين استراتيجيتَي التوازن الصلد والتوازن الناعم، مع تجنّب المواجهة المباشرة مع الدول المهدِّدة في الوقت نفسه، ويُتيح للدول المتحوّطة ممارسة التوازن الإيجابي أو السلبي تجاه الدول الأقوى، التي تُمثل تهديدًا لأمنها القومي.

وبدأت استراتيجية التحوط الإيرانية

تظهر عبر برنامج الأسلحة النووية، أثناء الحرب مع العراق، منذ منتصف ثمانينيات إلى أواخر تسعينيات القرن الماضي. ثم اتبعت إيران برنامجًا مكثفًا لبناء قنبلة (خطة «آماد») من أواخر التسعينيات إلى أوائل القرن الحالي، أعقبه اتباع استراتيجية وقائية حذرة، بدءًا من منتصف العقد الأول من القرن الحالي وحتى الوقت الحاضر.

اعتمدت إيران هذه الاستراتيجية عندما خلصت إلى أن المخاطر المحتملة والتكاليف المترتبة على تطبيق البرنامج المكثف كانت أكبر من المتوقع. علاوةً على ذلك، اختارت إيران وقف أجزاء من البرنامج النووي (2003) أو الرجوع عنه (2013، 2015)، عندما رأت أن هذه الأنشطة تُعرّض مصالح مهمة أخرى للخطر (تجنب العزلة الدولية)، أو عند قيامها بهذه الأنشطة أدّى إلى تحقيق أهداف أخرى (تخفيف العقوبات؛ إضفاء الشرعية على برنامج تخصيب اليورانيوم الخاص بها). ومع ذلك، حتى في هذه الحالات، استمرت إيران في تطوير البرنامج النووي بطرق أخرى.

ويرى المؤلفان، أن إيران حافظت على «تعاون محدود» مع مصدر التهديد لأمنها الوطني (الولايات المتحدة)، من خلال عدة محددات سياسية، من بينها الدخول في المفاوضات الدولية، فيما يتعلق ببرنامجها النووي التي بدأت منذ عام 2004.

وعلى الرغم من تعثّر هذه المفاوضات في العديد من المراحل المختلفة، فإنها كانت تتّجه في تلك الفترات إلى التهدئة، لكي تتجنب المواجهة مع واشنطن. وفي الوقت نفسه، كانت إيران تُظهر دائمًا قدراتها العسكرية المتطورة، عن طريق إطلاق الصواريخ الباليستية وإعلان وجود أسلحة متطوّرة، وتنوّيع أوراق اللعبة لديها من حيث التأثير في مجريات الأحداث في الشرق الأوسط؛ وذلك بسبب نفوذها الإقليمي المتزايد في المنطقة، إضافة إلى علاقاتها الاستراتيجية بالدول الكبرى، ولا سيما روسيا والصين.

استراتيجية التحوّط الإيرانية

في ظل بيئة دولية تتسم بعدم اليقين بشأن النيات الاستراتيجية للخصم، وفي إطار الظروف الدولية الراهنة، أسهمت استراتيجية التحوّط الإيرانية في تقليل التهديدات الطويلة الأجل إلى أقصى حد ممكن، وهي المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة.

كما ساعدت هذه الاستراتيجية النظام الإيراني، في الوقت نفسه، من خلال تلقّي الدعم من الدول الأوروبية الرئيسية. وإضافة إلى ذلك، مكّن سلوك التحوّط إيران من الفصل بين القضايا، ومن ثمّ تنويع الشركاء الدوليين.

ذلك أن إيران لجأت إلى التحالف مع بعض القوى الكبرى في قضايا مختلفة، بغية الاستفادة من إمكانات هذه الدول؛ فتعاونت مع بكين وموسكو، لا في المجالين الأمني والعسكري فحسب، بل في مجالات تعاون أخرى متعددة ومتنوعة، راوحت بين مجالات البنية التحتية والنفط والتجارة وتكنولوجيا الفضاء، والتعاون الدبلوماسي، والمجال الاقتصادي، والاستخدام السلمي للطاقة النووية، وغيرها.

من جهة ثانية، سعت إيران إلى تعظيم مكاسبها الاقتصادية، من خلال روابطها التجارية مع كل من روسيا والصين، بغض النظر عن أي خلافات سياسية مع البلدين، ومن ثمّ حققت مكوّن البراغماتية الاقتصادية. أما فيما يتعلق بالمكوّن الثاني (الانخراط والمشاركة)، فقد أقامت إيران اتصالات مع القوى الكبرى، بل حافظت عليها، من خلال مشاركاتها في المنظمات الإقليمية، لإضفاء طابع مؤسسي على علاقاتها بموسكو وبكين، إضافة إلى تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتوقيعها خطة العمل الشاملة المشتركة مع الولايات المتحدة والدول الخمس الأخرى، لإضفاء طابع مؤسسي على تلك العلاقات المعقدة.■

الباحث أيمن إبراهيم الدسوقي

■ سلوك التحوّط مكّن إيران من الفصل بين القضايا السياسية والاقتصادية.. وتنويع الشركاء الدوليين

تعديلات «قانون الحجاب» لن تأتي بجديد

«الإقامة الجبرية» عقوبة النساء السافرات

تهديد النساء بالاغتصاب.. وسيلة نظام إيران لمنع التظاهرات

سحر عزوز

■ حالة من الجدل والغموض تسود إيران بشأن كيفية تطبيق قانون الحجاب رغم إلغاء «دوريات الأخلاق»

■ سادت حالة من الجدل والغموض في إيران، خلال الأيام الأخيرة، بشأن كيفية تطبيق تعديلات «قانون الحجاب الإلزامي» ضمن مشروع يناقشه البرلمان الإيراني، رغم إلغاء «دوريات الأخلاق» عقب الاحتجاجات الشعبية المستمرة منذ 16 سبتمبر/أيلول من العام الماضي.

وعيّن المرشد علي خامنئي، الجنرال أحمد رضا رادان، قائدًا لقوى الأمن الداخلي في البلاد، ويشتهر «رادان» بآرائه المتطرفة تجاه الحجاب، وتطبيق سلوك متشدد وغير إنساني تجاه الشباب عمومًا، وذلك عندما كان نائب قائد شرطة البلاد.

وجاءت الأنباء الواردة عن إغلاق بعض المحال التجارية في طهران، بسبب دخول فتيات إليها دون حجاب، لتعزز صحة تصريحات سابقة لمسؤولين كبار، حول فرض غرامات مالية بحق اللواتي لا يلتزمن بقانون الحجاب، قد تتطور إلى حرمانهن من الخدمات الاجتماعية.

وأظهر تسريب نشرته وكالة أنباء «فارس» الإيرانية نتائج استطلاع أجرته وزارة الداخلية، مؤخرًا، أن 51% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن الحجاب يجب أن يكون اختياريًا، و37% فقط أكدوا أنه ينبغي أن يكون إجباريًا.

في المقابل، شهدت بعض «العتبات» الشيعية في طهران وقم وأصفهان ومشهد، في نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي، تجمعات للمحجبات، للمطالبة بتطبيق قانون الحجاب وعدم التراجع أمام ما يوصف بـ «مؤامرات الأعداء» لنزع الحجاب من المرأة الإيرانية.

وفي تراجع سافر عن مواقفه السابقة تجاه النساء غير المحجبات زعم المرشد الإيراني، علي خامنئي، أنه خلال هذه الاحتجاجات لم «تكشف المرأة الحجاب»، مشيرًا إلى أن المرأة التي لا تخضع للحجاب الإجباري ليست «معادية للثورة».

رغم إعلان سلطات نظام الملالي في مطلع ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي، عن «مراجعة» قانون الحجاب الإجباري للنساء الصادر عام 1983، على خلفية الاحتجاجات

شرطة الأخلاق الإيرانية تنشط في كل مكان تقريباً، من مراكز التسوق إلى محطات المترو وغيرها

المدعي العام الإيراني: «الأعداء» تسببوا عبر الدعاية في مشاركة النساء في الاحتجاجات دون حجاب

الشعبية المستمرة، فإن الموقف الرسمي من قضية الحجاب مازال غامضًا، خصوصًا في ظل تصريحات كبار المسؤولين في النظام، التي تؤكد أنه لا تغيير يُذكر في موقف الملالي من إجبار النساء على ارتداء الحجاب.

واعتبر المراقبون أن القرار الإيراني هو أول تراجع من نوعه، منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية على وفاة الشابة مهسا أميني (22 عامًا) في منتصف سبتمبر/أيلول الماضي، إثر توقيفها من جانب «شرطة الأخلاق» في طهران بحجة عدم التزامها بارتداء لباس محتشم.

ووفقًا للنظام القانوني الحالي، وبحسب مذكرة المادة 638 من «قانون العقوبات الإسلامي»، كتاب العقوبات الخامس، فإن «وجود المرأة بدون حجاب في الأماكن العامة، يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون».

مؤامرة «الأعداء»

زعم المدعي العام الإيراني، محمد جعفر منتظري، في تصريحات أدلى بها مؤخرًا، أن «الأعداء» تسببوا عبر الدعاية والتخطيط، في أن تشارك النساء والفتيات في الاحتجاجات العارمة دون الحجاب الإجباري، وارتكاب «جرم مشهود» في الطريق العام.

أضاف منتظري، خلال اجتماعه مع وسائل الإعلام الإيرانية، أنه «في الأشهر الأخيرة، كانت إحدى خطط العدو اجتياز الحدود، وانتهاك الخطوط التي تعترف بها الجمهورية الإسلامية، بما فيها الحجاب. لقد رأيتم حجم الدعاية والتشجيع على خلع الحجاب من قبل النساء والفتيات، وقد ارتكبن جرمًا مشهودًا».

وأكد أن «القانون يقضي بمراعاة الحجاب، وعندما يسري قانون داخل أراضي حدود إيران، وينص على مراعاة الحجاب من قبل النساء في الأمكنة العامة، عندها لا نستطيع أن نقول إن القضية شخصية».

واعتبر المدعي العام الإيراني، أن خلع الحجاب من قبل كثير من النساء، ناجم عن عدم معرفتهن وإهمالهن للشريعة الإسلامية وقوانين إيران، مشيرًا إلى أن «طريقة التعامل ومواجهة خلع الحجاب الإجباري، تحتاج إلى تخطيط ويجب العمل عليها ثقافيًا قبل اتخاذ الإجراءات القضائية».

وفي جزء آخر من تصريحاته، هدد «منتظري» النساء والفتيات المحتجات، بشكل ضمني، وقال لهؤلاء: «يجب مراعاة الحجاب وعدم خلعه من أجل الحفاظ على سلامتكم وأسركم، فإذا بلغ الأمر إلى مستوى الجرم المشهود فإن الجهات المعنية سوف تقوم بواجبها».

من جهته، وفي خطبة صلاة الجمعة، أكد خطيب جمعة «مشهد» وممثل خامنئي في خراسان رضوي، أحمد علم الهدى، على استمرار فرض الحجاب في إيران، قائلًا: «ما نخشاه اليوم هو التراجع عن الحجاب الإجباري».

وشدد أحمد علم الهدى، على ضرورة استمرار الحجاب الإجباري في إيران، قائلًا: «ما نخشاه الآن في موضوع التراجع عن الدين هو قضية العفة والحجاب، ينبغي على وزارة الصناعة والمناجم والتجارة منع إنتاج الملابس غير الشرعية وغير العفيفة، وتزويد المجتمع بغطاء الحجاب».

الحجاب «ساتر النظام»

لطالما أكدت سلطات النظام الإيراني، بأن الحجاب الإجباري للنساء، «ساتر النظام»، مشيرة أنه في حال سقوط هذا الساتر، «ستسقط كل السواتر الأخرى للنظام»!

وبعدما عادت الرسائل النصية التي تتعلق

■ سلطات الملالي: الحجاب الإجباري للنساء هو «ساتر النظام».. وإذا سقط ستسقط كل السواتر الأخرى!

تثير شرطة الأخلاق الإيرانية جدلاً في الشارع الإيراني منذ تأسيسها قبل نحو 17 عاماً

بالحجاب الإلزامي لأصحاب السيارات في إيران، خلال الأسبوع الأول من يناير/كانون الثاني الحالي، أعلن مساعد المدعي العام عبد الصمد خرم آبادي، أن النيابة العامة أصدرت تعليمات إلى الشرطة الإيرانية للتعامل بحسم ضد خلع الحجاب.

وفي هذا الصدد، كشف الكاتب الإيراني معين شرقي، عن عقوبات بصدد تنفيذها بحق النساء اللاتي يكشفن الحجاب، أو اللاتي لا يرتدينه بصورة صحيحة، حيث ذكر في تقرير بصحيفة «شرق» الإصلاحية، أن هذه العقوبات تصل في بعض الأحيان إلى حد فرض الإقامة الجبرية، أو المنع من مغادرة البلاد.

وخلال الأيام الماضية، تم تقديم مشروع «قانون العقوبات الإسلامي»، الذي أعدته إدارة الشؤون القانونية والقضائية، إلى الحكومة. وحدد مشروع قانون العقوبات الجرائم العقابية من قبل هيئة الإدارة لإرساء النظام في المجتمع. وحلّت المادة 178 من مشروع القانون المقترح، محل مذكرة المادة 638 من القانون الحالي، في مجال تجريم ومعاقبة عدم ارتداء الحجاب.

وبناء على مشروع القانون الجديد، فإن «المرأة التي تظهر علانية بغير حجاب تتخذ السلطة القضائية الإجراءات حيالها وفق المادة (80) من قانون الإجراءات الجنائية المعتمد عام 2013. إذا رفض الشخص الإدلاء بالالتزام في السلطة القضائية أو بعد الالتزام، ارتكب السلوك المذكور مرة أخرى فيحكم عليه بإحدى العقوبات الاجتماعية من الدرجة الثامنة، ويمكن للمحكمة بالإضافة إلى العقوبة المذكورة، أن تجعلها تشارك في دورات تعليمية وأخلاقية ودينية لمدة أسبوع إلى أسبوعين كعقوبة إضافية».

وفي حالة كشف الحجاب من قبل المواطنات، يقضي مشروع القانون بأن يتم إحالة الأمر أولًا إلى السلطة القضائية، وفقًا للأحكام العامة للجرائم الظاهرة، ثم تقوم السلطة القضائية بتوضيح التهمة، إذا كانت المرأة ليس لها تاريخ في كشف الحجاب سيطلب منها الالتزام بالحجاب وكتابة تعهد بعدم تكرار الحادثة.

وفي الحالات التي تكون فيها مرتكبة مخالفة عدم ارتداء الحجاب لديها «سجل سابق»، أو ترفض الالتزام أمام السلطة القضائية، يتم إجراء تحقيق قضائي في الدعوى المرفوعة على هذه الجريمة.

ووضع المشرع عقوبات جديدة كعقوبة رئيسية تحت عنوان «الحرمان الاجتماعي» في المادة 9 من هذا القانون، وتشمل العقوبات الاجتماعية الخضوع لدورات تأهيلية، والخدمات العامة المجانية، والغرامات، وقيود التوظيف والتعيين، والإقامة الجبرية في المنزل لفترة من الوقت، والمنع من مغادرة البلاد لفترات محدودة.■

■ المصادر

1- المدعي العام الإيراني يهدد النساء والفتيات اللواتي يخلعن الحجاب الإجباري، موقع إيران إنترناشيونال، 25 ديسمبر/كانون الأول 2022.

2- مشروع قانون جديد للحجاب في إيران.. عقوبات تصل للإقامة الجبرية، موقع جادة إيران، 5 يناير/كانون الثاني 2023.

3- عقوبات مغلظة.. فهل تعود الاحتجاجات؟ قانون الحجاب بإيران يعود للواجهة من جديد، موقع الجزيرة نت، 25 ديسمبر/كانون الأول 2022.

4- ممثل خامنئي: ما نخشاه هو التراجع عن «الحجاب الإجباري» في إيران، موقع إيران إنترناشيونال، 14 يناير/كانون الثاني 2023.

أهم إنجاز للانتفاضة الإيرانية.. هل أصبح بديل نظام خامنئي جاهزاً؟

عبدالرحمن مهابادي*

■ ربما يمكننا الإشارة إلى المواقف الهستيرية لقادة الديكتاتورية الحاكمة ضد المقاومة كعنوان لأفضل وأهم إنجاز لانتفاضة الشعب الإيراني الجارية في هذه الأربعة أشهر وهم في حالة من الخوف التام من مصيرهم الأسود الذي يواجهونه على وقع صوت أقدام المقاومة الإيرانية ويستشعرونه بتقدم انتفاضة الشعب، حيث لم يتمكنوا بشفاه مرتعشة وأصوات مكسورة ووجوه مرتكبة وغير متوازنة الأخيرة من إخفاء «اختلالهم» في الوضع الراهن للمعادلات المتعلقة بإيران.

أهم إنجاز للانتفاضة!

عشية الذكرى السنوية الثالثة لمهلك قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الإرهابي في ما يسمى بـ الحرس الثوري، نعت إسماعيل قآني قائد هذه القوة الإرهابية يوم الثلاثاء الموافق 20 ديسمبر/كانون الأول 2022 بنبرة ساخرة جميع معارضي الدكتاتورية الحاكمة المتسلطة على إيران نعتهم بـ«عديمي الشرف» ويأتي هذا كاعتراف ضمني بوضع الدكتاتورية الهشة والانحدار المتزايد باستمرار لقوى حرس الحكومة، وفي إشارة إلى دعم المجتمع الدولي الواسع للمقاومة الإيرانية ومؤتمر واشنطن الأخير الذي عقد ببث رسالة السيدة مريم رجوي وخطاب وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو الذي أظهر مخاوف الدكتاتورية الحاكمة من دور ومكانة المقاومة الإيرانية؛ ذلك لأن قادة هذا النظام قبل غيرهم يعرفون ما هو المسار الذي سلكته انتفاضة الشعب الإيراني وفي أي نقطة هي الآن وماذا بعد؟

وقال قآني: «اقترحت كل الدول الأوروبية والأمريكية امرأة كرئيسة لجمهورية إيران» ويضيف وكأنه وحش محاصر في جحر وليس لديه مخرج مهدداً بنفس ثقافة التعالي والسخرية والجنون الحيواني: «أنتم أكثر البشر عاراً!» لكن كل هذه مكتوبة في السجلات كما ينبغي، وسوف تسقط واحدة تلو الأخرى بحول القدرة الإلهية، وستؤكلون جميعا وأنتم تتآكلون أيضاً، لكن عندها لا يمكنكم إلا أن تفتحوا أعينكم لتروا أنه لم يتبق شيء لكم!».

كما قال حسين سلامي، القائد العام لقوات حرس خامنئي في خطاب مماثل أيضاً: «في واشنطن ونيويورك ينتخبون رئيساً لإيران ويقولون إنه الرئيس الديمقراطي لإيران» إبراهيم رئيسي الذي كان عضواً في فرقة الموت التي قتلت أكثر من 30 ألف سجين سياسي عام ١٩٨٨ ولهذا السبب يُعرف بجلاد ٨٨ في أوساط الشعب الإيراني قال في 27 ديسمبر/كانون الأول 2022 بنفس ثقافة التعالي والسخرية ولسان الخوف: «لأن العدو يريد ضرب النظام فيأتي لاستهداف عمود الخيمة.. لماذا؟

إننا لا يمكننا التراجع ولا يمكننا الوصول إلى مكان، ولا يوجد لدينا أكثر من طريق للتقدم للأمام، ولقد قرر الإمام خامنئي المضي قدماً، يكمن شرفنا واعتزازنا في ما يمكن لهذه الخيمة أن تفعله، وبحسب تعبير الحاج قاسم سليماني إن حماية هذا المقام من نوع هدي النبي».

وكان شخص ولي الفقيه علي خامنئي قد قال قبل أن يرى مدى توسع قوة الشباب الإيراني في الانتفاضة الأخيرة مستشعراً الخوف: «جيلنا، شبابنا ليست لديه معلومات كثيرة عن الأحداث الماضية بما في ذلك عن (المجاهدين)».

في أعقاب التصريحات المختلفة لقادة النظام بشأن الشباب والمنتفضين الإيرانيين الذين نعتوهم بـ«الأخساء والغوغاء عملاء الأجانب»، حيث أعلنت وزارة المخابرات في الدكتاتورية الحاكمة رسميا في 2 يناير/كانون الثاني 2023 في إشارة منها إلى مجاهدي خلق: «(المجاهدين) كانوا يستأجرون الأخساء والغوغاء لإحداث مشاهد أعمال الشغب الأخيرة.» وأعلنت هيئة القمع هذه في بيانها أن المجاهدين كانوا «يستأجرون الأخساء والغوغاء في كواليس أعمال الشغب الأخيرة».

كتبت إحدى وسائل الإعلام الحكومية المقربة من علي خامنئي مؤخراً: « ترى الحكومات الأجنبية بشكل قاطع المجاهدين فقط كبديل مناسب للنظام الحاكم في إيران»، وتطرح وسيلة الإعلام هذه السؤال التالي: «لماذا ترى الحكومات الأجنبية التي تعارض أو تنافس النظام بشكل قاطع المجاهدين فقط كبديل مناسب للنظام الحاكم في إيران؟»

وتُجيب نفسها على ذلك فتقول: «إنهم يعتبرون أن مجاهدي خلق هي المجموعة الوحيدة المتماسكة والمنظمة القادرة أحيانا على تنفيذ سلسلة عمليات هادفة ومهمة داخل تراب إيران».

التصريحات الأخيرة لقادة النظام هي اعتراف بحقيقة لا يمكن تجاهلها في الـ 44 سنة الماضية بشكل عام وفي الأشهر الأربعة الماضية على وجه الخصوص ذلك لأنهم أولا وقبل كل شيء رأوا وعرفوا أن الطرف الوحيد «الحاضر على مشهد الأحداث » ضد الدكتاتورية هو المقاومة الإيرانية التي أرعبهم وصولها الآن!

خوف الدكتاتورية الحاكمة من انتفاضة الشعب والتي ازدادت بشكل ملحوظ بعد المؤتمرات البرلمانية الداعمة للانتفاضة الإيرانية ومقاومتها في أوروبا وأمريكا هو مرادف لإعطاء العنوان الحقيقي للبديل الديمقراطي الوحيد الموجود على الأرض وداخل إيران!

والحقيقة القائمة على الأرض هي رسالة وتذكير بمصير مجرمين من أمثال قاسم سليماني، وأسد الله لاجوردي، وصياد شيرازي وجُناة هذا النظام والتي لا يستطيع قادة هذا النظام تجنبها! إن تصرفات وسعار قادة هذا النظام الأخيرة ضد المقاومة إيران هي بوادر لترقُب مثل هذا المصير!

إن تهديدات الأجهزة العسكرية لهذه الحكومة ضد الشعب الإيراني والمنتفضين، واستجداء التفاوض من أرباب سياسة استرضاء الغربيين حول مختلف القضايا ومن بينها «الاتفاق النووي الإيراني» والتي يتم القيام بها فقط لتجنب الإطاحة بها لكنها لن تداوي الدكتاتورية الحاكمة من آلامها بعد الآن وهي على منحدر التهاوي والسقوط، كذلك فإن هذا المشهد المذهل للغاية عندما يطالب قادة الدكتاتورية الدينية الحاكمة الشعب بـ«الإنجاب» وبغطرسة تامة من أجل «تجديد» المجتمع! لكن الجواب الحاسم للشعب الإيراني هو أن السبيل الوحيد «لتجديد» و «صحة» المجتمع والتقدم في إيران هو الإطاحة بالديكتاتورية الدينية ولا شيء غير ذلك.

لقد اختار الشعب الإيراني ألا يقبل بأقل من إسقاط هذا النظام! ذلك لأنهم فهموا جيداً أن الدكتاتورية الحاكمة تتغذى باستمرار على دماء الشباب الإيراني، ورسالة الحكومة ليست سوى «أن تُنجب أطفالاً وسوف أقتلهم على أرضية الشارع أو في السجن!»، في هذا الاتجاه وبنفس ثقافة قتل البشر هذه أعلن إبراهيم رئيسي بجنون في هذا الخطاب: «إننا لن نرحم

مُعارضين!».

لابد أن يعلم الجميع أن خامنئي ورئيسي وغيرهما من قادة هذا النظام المتورطين بشكل مباشر في قتل أكثر من 1500 شاب إيراني في انتفاضة 2018 وأكثر من 750 شاباً إيرانياً في الانتفاضة الأخيرة قد ادعوا مراراً وتكراراً أنهم قد أنهوا الانتفاضة! فيما استمرت الانتفاضة وستستمر دون توقف حتى إسقاط الدكتاتورية، ويخبرنا النهج العلمي والمنطقي لمسار انتفاضة الشعب أن الإطاحة بالدكتاتورية الدينية قريبة بل هي أكثر قرباً.

كلمة أخيرة

أصبح المشهد الإيراني الحقيقي بعد مضي قرابة أربعة أشهر على انتفاضة الشعب الإيراني ضد الدكتاتورية أكثر وضوحاً يوماً بعد يوم، وتصر الدكتاتورية الحاكمة على قتل الشباب وقمع انتفاضة الشعب الذي سيبذل قصارى جهده للبقاء واقفاً وصامداً على قدميه، وأياد سوداء أخرى منخرطة في الدفع ببدائل بذيئة لفرض نوع آخر من الدكتاتورية على الشعب الإيراني!

كما أن الشعب الإيراني عازم على مواصلة انتفاضته تحت شعار «سنقاتل، سنموت، وسنستعيد إيران» حتى إسقاط الدكتاتورية الدينية وإقامة حكم وطني شعبي وديمقراطي، والشعب الإيراني مصمم وقد العزم على أن يكون جواب «النار» بـ«النار» والإطاحة بالدكتاتور، وإنه بقوة وسلطة الشعب والقوى الشعبية سوف تُمحى البدائل المزيفة وقوات متطرفة من المشهد، المستقبل والنصر للشعب الإيراني!■

×كاتب ومحلل سياسي إيراني
(عربي بوست)

صحف إيران: أصوليون يحذرون من «ثورة الفقراء» والسياسة الخارجية لإيران تعاني من الفوضى

أفاضت الصحف الإصلاحية في الأيام الأخيرة بالثناء الواسع على الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني بمناسبة حلول الذكرى السنوية السادسة على وفاته بشكل غامض ومريب، مؤكدة أن إيران اليوم تفتقد لوجود شخصية مثلة تتسم بالاتزان والواقعية والمرونة السياسية.

هذا الثناء من الصحف الإصلاحية يعد- بشكل غير مباشر- طعنًا بالمرشد علي خامنئي؛ المعروف بصلفه وإصراره على مواقفه السياسية، واعتبار مخالفيه من المتظاهرين والمنتقدين بأنهم «مخدوعون» أو «غافلون» أو«جهلة» أو «خونة» كما وصفهم في آخر تصريحات له.

وهو ما يبدو أنه دفع بصحيفة «جوان» الأصولية، والتابعة للحرس الثوري لشن هجوم على هاشمي رفسنجاني اليوم، الأربعاء 11 يناير/كانون الثاني، واعتبرته من المساهمين في ما أسمته «فتنة عام 2009» في إشارة إلى الاحتجاجات التي أعقبت الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية.

وقالت الصحيفة إن هاشمي كان يؤيد صحة مواقف الذين كانوا يعتبرون الانتخابات الرئاسية عام 2009 مزورة من قبل السلطة، ولهذا طالب بضرورة إعادة النظر في النتائج، وعدم التشدد تجاه المشككين بنتائج تلك الانتخابات المثيرة للجدل.

أما صحيفة «آرمان ملي» الإصلاحية فنقلت كلام علي مطهري، النائب البرلماني السابق، الذي شكك بوفاة هاشمي رفسنجاني لأسباب طبيعية نظرًا إلى وضعه الصحي الجيد قبل حادثة الوفاة، كما أشار إلى دوره الإيجابي في استقرار الأوضاع في إيران، وقال إنه ومنذ وفاة رفسنجاني شهدت إيران اضطرابات كثيرة، ولو كان حيًا لاستطاع أن يقوم بدور فاعل في تهدئة الأوضاع واستقرارها.

في موضوع آخر وصفت صحيفة «جهان صنعت» تصريحات وزير الصحة الإيرانية حول مستقبل الأطباء الإيرانيين الذين يهاجرون إلى الولايات المتحدة بأنها تصريحات «غير مدروسة»، ولا تستند إلى الواقع الموجود.

وكان وزير الصحة الإيراني، بهرام عين اللهي، زعم أن الأطباء والممرضين الإيرانيين الذين يهاجرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية لا يجدون لهم فرصة عمل ويضطرون إلى العمل في قطاعات أخرى.

في شأن متصل بالهجرة تطرقت صحيفة «اقتصاد بويا» إلى اتساع دائرة الذين يريدون الهجرة من إيران لتصل هذه المرة إلى التجار والتقنيين، موضحة أن المقصد الرئيسي لهؤلاء المهاجرين الجدد هو الدول العربية وتحديدًا دول الخليج مثل الإمارات وقطر وعمان، كما أن نسبة من هؤلاء المهاجرين يقصدون تركيا لبدء نشاطهم الاقتصادي هناك بعد تدهور الأوضاع في إيران.

روزنامه همدلی

بگذارید قضا کمی بازتر شود

شریک ترور سردار سلیمانی

جدال اصولگرایان و دولتی‌ها بر سر عملکرد رئیسی

ماه عسل ناتمام

در آستانه نشست وزرای امور خارجه اروپایی تشدید شد:

اقدامات اروپا علیه سپاه پاسداران

گزارش دقیقی از علت مرگ آیت‌الله هاشمی منتشر نشده است

ادامه ابهامات یک در گذشت ناگهانی

علت خروج صیتو جبلی از کشور چه بود؟

پناهندگی برادر رئیس صدا و سیما به آمریکا

نقرأ الآن تفاصيل بعض الموضوعات في صحف اليوم:

«اعتماد»: ناشط أصولي يحذر من «ثورة الفقراء»

صحيفة «اعتماد» الإصلاحية أشارت إلى تصريحات الناشط السياسي الأصولي والنائب البرلماني السابق أحمد توكلي الذي هاجم بشكل صريح البرلمان الإيراني بسبب دوره الضعيف في الأزمة الأخيرة، والقرارات الخاطئة التي يقدم عليها البرلمان في سن قوانين تتعلق بالضرائب والقضايا الاقتصادية، وقال: «لا تكونوا سببًا في أن يثور علينا الفقراء، لا تكونوا سببًا بأن ينفد صبر الفقراء ويزيلوننا جميعًا من المشهد السياسي.. وأنا لا استبعد ذلك».

«أبرار»: السياسة الخارجية الإيرانية تعاني من الفوضى

في موضوع آخر تناولت صحيفة «أبرار» أزمة الدبلوماسية الإيرانية وفشلها في تحقيق مصالح البلاد، مقررة أن الدبلوماسية الإيرانية في عهد حكومة رئيسي تعاني من حيرة واضطراب، والسبب في ذلك هو تدخل الأطراف الأخرى في عمل الخارجية الإيرانية.

وأشارت إلى أنه وفي اليوم الذي يصرح فيه وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان بتصريحات ودية حول السعودية يخرج أشخاص آخرون (إسماعيل قاآني قائد فيلق القدس الإيراني) بتصريحات مناقضة، ويهاجم المملكة العربية السعودية، وفي هذه الحالة لا يمكن أن نتوقع تحسن علاقتنا مع دول الجوار.

«جهان صنعت»: تصريحات غير مدروسة لوزير الصحة حول هجرة الأطباء من إيران

هاجمت صحيفة «جهان صنعت» وزير الصحة الإيراني، بهرام عين اللهي، الذي ادعى بأن الأطباء المهاجرين من إيران يواجهون مشاكل في البلاد التي يهاجرون إليها ولا يستطيعون العمل في قطاع الطب، واصفة ذلك بـ«التصريحات غير المدروسة».

وطالبت وزير الصحة بالتوقف عن إطلاق هذه التصريحات والعمل على إصلاح أخطاء الماضي، وكتبت: «من الأفضل وبدل هذه التصريحات غير المدروسة أن تفكروا في إصلاح أخطاء الماضي، والحفاظ على الخبرات والمتخصصين ومعالجة أزمة شح الأدوية الرئيسية لكي لا يعاني الشعب الإيراني المكلوم (بسبب أزمة الاحتجاجات وسقوط المئات من القتلى والمصابين) أكثر مما يعانيه اليوم».

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتـم «شـؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديـد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشـأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ **التقرير السنوي**
بلاد المشانق المُعلّقة
حالة حقوق الإنسان في إيران 2021
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 220 صفحة

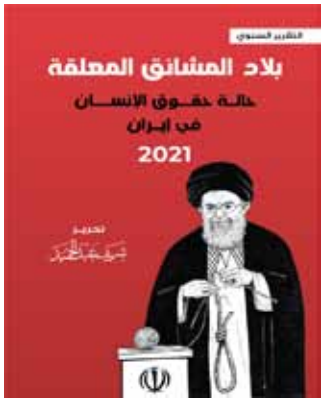

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 395 صفحة

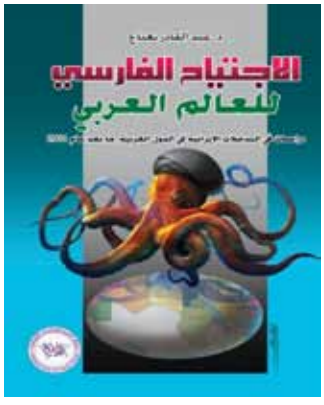

■ **إيران: انهيار في الداخل**
«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2021»
تحرير: شريف عبد الحميد
تقديم: د. جهاد عوده
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2019»
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي**
«متشيعون مدفوعو الأجر»
شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
الحالة الإيرانية 2020

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 340 صفحة

■ خامنئي كبير الأبالسة

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 232 صفحة

■ جيش الظل الإيراني
إمبراطورية الميليشيات الشيعية

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 259 صفحة

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء ب«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

الإصدار
من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

عملت إيران بكل السبل منذ عقود طويلة، على تأسيس أذرع سياسية وعسكرية لها في عدد من بلدان العالم، ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لها، وخصوصًا الدول العربية المجاورة، لكي تكون أداة في تمرير وتنفيذ مخططات طهران الهادفة إلى السيطرة عبر «تصدير الثورة» إلى محيطه العربي الإقليمي أولًا، وكان الجيران العرب هم أول المستهدفين!

وغيّرت الميليشيات المسلحة الشيعية، المشهد الاجتماعي والسياسي والعسكري في الشرق الأوسط. واعتبارًا من عام 2019، باتت هذه الميليشيات التي تعمل في العراق ولبنان وسوريا، المحرك الرئيسي لمد النفوذ الإيراني إلى خارج الحدود، ضمن مخطط «إيران الكبرى».

ولا يُخفي الإيرانيون حقيقة مشروعهم الذي يرمي إلى بسط نفوذهم العلني من طهران إلى شواطئ البحر المتوسط عبر جغرافية متصلة من طهران مرورًا بالعراق وسورية وصولًا إلى البحر المتوسط؛ ونفوذ آخر أقل علانية يتجه نحو دول الخليج العربي بالانطلاق من العراق الذي تسيطر عليه قوى سياسية وأمنية موالية لإيران.

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

لا جدال أن كل من يشتري منتجًا إيرانيًا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيداً من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدًا وغُلوًا وعدوانًا.

وبناءً على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن أن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علّنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».